وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة: العلوم الاجتماعية

الموضوع:

الخيانة الافتراضية وأثرها على العلاقات الزوجية

-دراسة ميدانية لعينة من الأزواج ببلدية الأغواط-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: إتصال

إعداد الطالبة:
قزم خولة

إشراف الأستاذة الدكتورة:
فائزة التونسي

السنة الجامعية:2020/2019م.

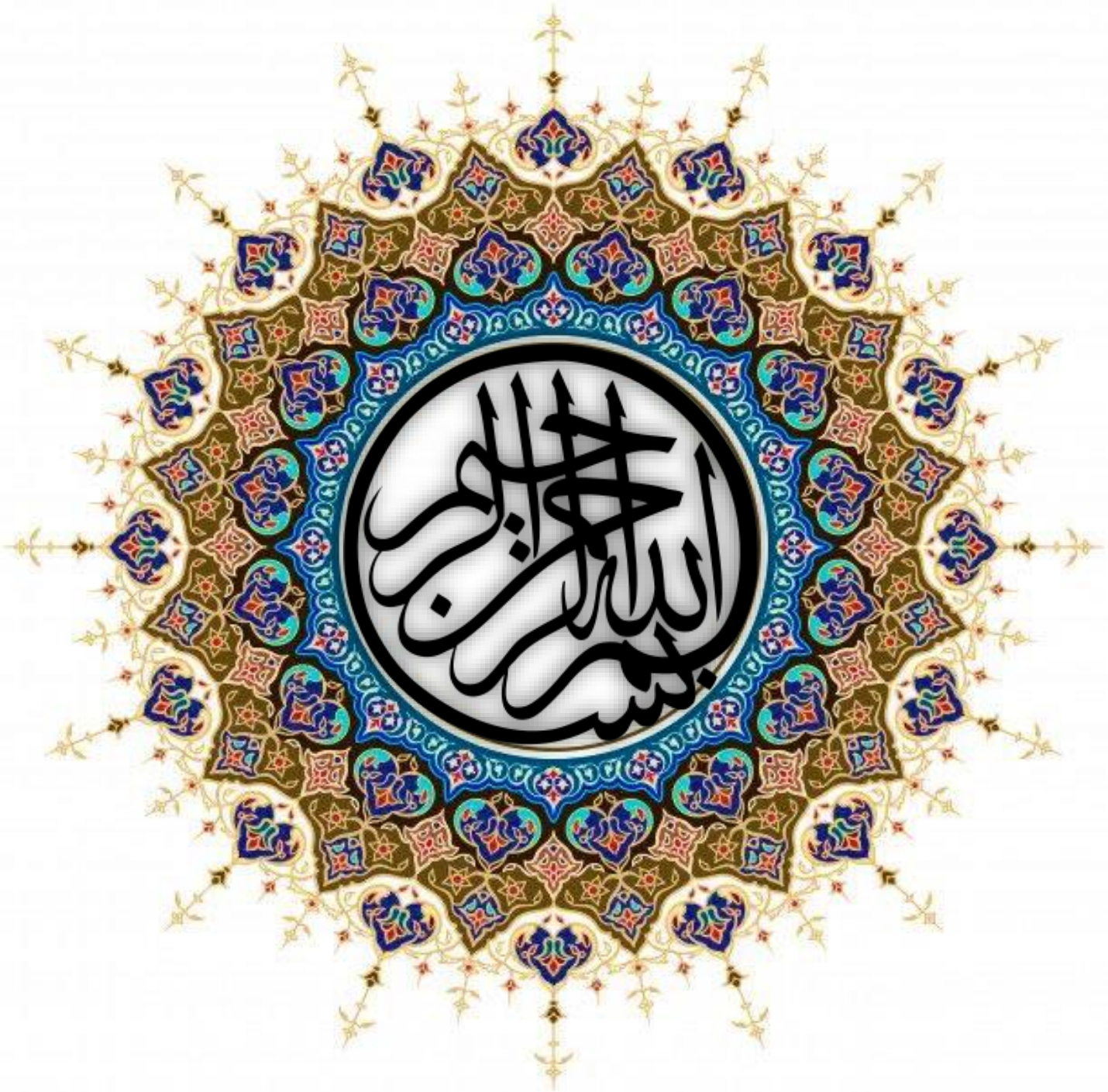
بسم الله الرحمن الرحیم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC oF ALGERIA

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
اللجنة العلمية

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Amar Thelidgi – Laghouat
Faculty of Social Sciences
Department of Sociology and Demography
The Scientific Committee

تصريح وتعهد

أنا الطالب (ة) الممضي (ة) أسفله:

الطالب (ة): **قزم خولة**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم1199:300640212500005.

الصادرة بتاريخ: 02/01/2019 عن دائرة: الاغواط –ولاية الاغواط–

رقم التسجيل: 201539010925.

التخصص:علم الاجتماع إتصال.

عنوان مذكرة نهاية الدراسة: **الخيانة الإفتراضية وأثرها على العلاقات الزوجية.**

أصرح بشرفي أنني قمت بانجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي وفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي وبذلك أتحمل المسؤولية كاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنظام الداخلي للجامعة وكذلك القرارات الوزارية المعمول بها.

توقيع الطالب (ة): الاغواط في :2020/09/12.

Gazzam

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة أهم الأسباب المؤدية للخيانة الإفتراضية عند الأزواج كالأسباب الفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، وكذا أهم العوامل المؤدية للخيانة الإفتراضية كالعوامل الفكرية والمتمثلة في إختيار الزوج، التنشئة الاجتماعية والتواصل بين الزوجين، الفراغ العاطفي، وكذلك عوامل البيئة الاجتماعية كالوصم والمخالطة والصراع الثقافي وأخيراً عوامل متعلقة بالتربية الجنسية للنوع الاجتماعي في المجتمع الجزائري وكيف يؤثر ذلك على علاقتها الزوجية ، وبعد المعالجة النظرية في شقيها المفاهيمي والنظرياتي، تم معالجة موضوع الدراسة من الناحية الميدانية بتحليل وتفسير المعطيات الميدانية، ومن جملة النتائج المتحصل عليها عقب اعتماد الدراسة الاستكشافية وتوظيف المنهج الكمي، حيث تمّ اختيّار عيّنة البحث بطريقة غير إحتمالية والمتمثلة في كرة الثلج لعينة متكونة من 30 مبحوث (الأزواج الذين يمارسون الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي) ببلدية الاغواط، أمّا عن أدوات جمع البيّانات فتمّ الاعتماد على الإستمارة بالمقابلة ، وتم التّوصل إلى النّتائج الآتيّة:

- للعوامل الفكرية دوراً فعالاً في دفع أحد الزوجين لخيانة شريكه عبر مواقع التواصل الإجتماعي مما يؤثر سلباً على علاقتهما الزوجية.
- ترتبط التربية الجنسية للنوع الاجتماعي إرتباط وثيق بالخيانة الزوجية الإفتراضية مما يؤثر سلباً على علاقتهما كزوجين.
- للبيئة الاجتماعية للأزواج دور في الخيانة الإفتراضية مما يؤثر سلباً على علاقتهما الزوجية.

الكلمات المفتاحية: الخيانة الإفتراضية – العلاقات الزوجية– مواقع التواصل الاجتماعي– التنشئة –العلاقة العاطفية.

summary:

This study aims to try to find out the most important causes leading to hypothetical betrayal of husbands such as intellectual, social, economic, and psychological reasons, as well as the most important factors leading to hypothetical betrayal, such as intellectual factors represented in choosing a husband, socialization and communication between spouses, emotional void, as well as factors of the social environment such as stigmatization and mixing Cultural conflict and finally, factors related to sexual education for gender in Algerian society and how this affects its marital relationship, and after theoretical treatment of its conceptual and theoretical aspects, the subject of the study was addressed from the field point of view by analyzing and interpreting field data, and among the results obtained after adopting the exploratory study and employing the method The quantitative, where the research sample was chosen in a non-probability method represented by the snowball of a sample consisting of 30 respondents (couples who practice marital infidelity through social networking sites) in the municipality of Laghouat, as for data collection tools, the questionnaire was relied on in the interview, and the following results were reached:

-Intellectual factors have an effective role in pushing one of the spouses to betray his partner through social media, which negatively affects their marital relationship.
- Gender education is closely linked to hypothetical marital infidelity, which negatively affects their relationship as a couple.
- The social environment of husbands has a role in hypothetical betrayal, which negatively affects their marital relationship.
Key words: hypothetical infidelity - marital relations - social networking sites - upbringing - emotional relationship

شكر وتقدير

نشكر الله ونحمده على فضله علينا من حيث اصطفانا وجعلنا من طالبي العلم ووفقنا في مسارنا العلمي.

كما أتقدم بخالص الشكر الى الوالدين الكريمين اللذين قدما لي كل الدعم والتشجيع في مساري الدراسي.

كما أقدم جزيـــل الشكر إلى مؤطرتي الأستاذة الدكتورة التونسي فائزة على توجيهي ومساعدتي في هذا العمل حيث منحتني قدرا كبيرا مـن وقتـها ومن زبـدة معارفها

كما أتقدم بالشكر وباسمى عبارات التقدير الى كل أساتذة قسم علم الاجتماع ونتمنى لهم التوفيق في مسارهم العلمي والعملي.

والحمد لله حمدا مباركا

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد

اهدي عملي هذا إلى

والدي العزيز اطال الله في عمره

إلى الذراع الواقي والكنز الباقي الى من جعل العلم منبع اشتياقي أمي الغالية

حفظها الله ورعاها

الى كل اخوتي واخواتي الأعزاء

إلى اختي وزوجها وابنيهما المشاغبان (محمد الطاهر ونصر الدين)

إلى روح خالي الطاهر وجدي محمد رحمهما الله والى جدتي من ابي رحمها الله

وطيب ثراها والى كل الاخوال والاعمام وخاصة خالتي العزيزة بركاهم

كما لا أنسي جدتي من امي اطال الله في عمرها

والى كل زميلاتي وزملائي تخصص علم اجتماع الاتصال

والى زملاء العمل في الصيدلية

والى كل من ساعدني من بعيد او من قريب ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء اهدي عملي هذا

فهرس المحتويات

تعهد	
ملخص الدراسة	
تشكر	
إهداء	
فهرس الجداول	
مقدمة	1. ب
الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة	
1. الأسباب الموضوعية والذاتية لإختيار موضوع الدارسة	04
2. إشكالية الدراسة	05
3. فرضيات الدراسة	07
4. أهداف الدراسة	07
5. أهمية الدراسة	07
6. تحديد مفاهيم بالدراسة.	08
7. الدراسات السابقة	10
8. المقاربة النظرية	10
الفصل الثاني : الخيانة الإفتراضية	
تمهيد	24
1. المجتمع الإفتراضي	25
2. مواقع التواصل الاجتماعي	25
3. نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي	26
4. احصائيات حول الخيانة الزوجية في العالم.	28
5. أشهر المواقع وبرامج استخدام للخيانة الزوجية في العالم.	30
6. احصائيات حول الخيانة الإفتراضية في الجزائر	33
7. الخيانة الإفتراضية في نظر القانون الجزائري.	34

خلاصة الفصل.	35
الفصل الثالث : العلاقات الزوجية	
تمهيد	37
1. الصيرورة الاجتماعية لمفهوم الزواج	38
2. شرعية الزواج وتحريم الزنا بالمحارم	40
3. الاختيار للزواج	44
4. العلاقات الزوجية	52
5. العلة الاجتماعية (المشكلات الاجتماعية)	55
6. التواصل بين الزوجين للحد من الخلافات	62
7. الاتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية	70
خلاصة الفصل	75
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
1. مجالات الدراسة .	77
2. الدراسة الإستطلاعية	77
3. المنهج المستخدم في الدراسة .	78
4. أدوات الدراسة .	78
5. عينة الدراسة	79
6. صعوبات الدراسة.	80
7. عرض وتفسير جداول فرضيات الدراسة	81
8. الإستنتاج العام	92
الخاتمة	97
قائمة المراجع	
الملاحق	

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح منطلقات علم الاجتماع للمشكلة الاجتماعية	57
02	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	81
03	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.	82
04	يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي.	83
05	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	84
06	يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة	85
07	يوضح توزيع أفراد العينة على حسب مكان الإقامة.	86
08	يوضح توزيع أفراد العينة على حسب الترتيب بين الإخوة في الاسرة.	87
09	يوضح توزيع أفراد العينة على حسب مدة الزواج.	87
10	يوضح العلاقة بين نوع الزواج وأسلوب التواصل الممارس داخل الأسرة.	88
11	يوضح أسباب الخيانة الافتراضية وعلاقتها على العلاقة الزوجية.	90
12	يوضح إكتشاف الشريك للخيانة الإفتراضية وتأثيره على بناء الثقة والعلاقة الزوجية من جديد.	91

مقدمـــــــة

مقدمـــــــــة:

تعرضـت و تتعرض الأسـر العربية عامة والجزائرية على وجه التحديد للعديد من التغيرات أورثتها بعض مظاهر الضـــعف الذي قد يدفع بها إلى الانهيار، فقد تعرضـــت الأســـرة لتأثير التحولات الاقتصـــادية و الاجتماعية و الثقافية التي خضـعت لها أثناء عملية التنمية الشـاملة و التي لم تكن لتتلاءم وواقع الأسـر في أحيان كثيرة لما اسـتحدثته من أنماط غربية و غريبة عن مجتمعنا العربي و الإسـلامي، الأمر الذي أدى إلى ظهور عديد من الظواهر السلبية و المنحرفة و التي أثرت على فاعلية مختلف مؤسسـات المجتمع و الأسـرة باعتبارها أبرز هذه المؤسسات.

وقد صـار من المألوف عندنا تحميل الأسـرة جميع مظاهر التفكك والانحراف والضـياع التي عادة ما تتضـرر منها أطرافها الأسـاسـية وبالخصـوص الأب والأم، فهي في نظر الكثيرين تشـكل مصـدر كل أنواع المشـاكل والنواقص وكل أشـكال الانحرافات والاضـطرابات التي تصـيب أو تحل بهؤلاء، في حين أنه نادرا ما يقال بأن السـبب الرئيسـي لكل هذه القلاقل لا يكمن بالضـرورة في الأسـرة، بل يعود إلى ظروف الفقر والعوز المادي والجهل والأمية والفاقة الثقافية أو التنشـئة الاجتماعية و حتى إلى الحداثة و ما سـببته من آثار...إلخ التي تحيط بهذه الأخيرة وتخترقها يوميا بدون أدنى مقاومة.

فهذا البحث سـيتناول بالبحث عنصـر مهم في تفكيك الاسـرة وضـعف العلاقات الزوجية وهو الخيانة الإفتراضـــية ومدى تأثير الواقع الاجتماعي المعيش على ممارســـة هذا الفعل الإنحرافي داخل الأســـرة وعلى العلاقات الزوجية بشكل خاص.

من خلال ما سبق واعتماد على ما تحصلنا عليه من مواد علمية سنحاول دراسة هذا الموضوع وتفسيره، من خلال الفصول التي تم التطرق إليها في هذه الدراسة وهي كالآتي:

تم تناول موضـوع الدراسـة وفق لخطة بحث اشـتملت على مقدمة وأربع فصـول وخاتمة وبعض من إقتراحات والتوصيات وأخيراً قائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول: تطرقنا في هذا الفصل إلى مختلف الخطوات المنهجية المتبعة لتناول الموضوع، وذلك خلال عرض أهم أســباب لاختيار الموضــوع، إشــكالية الدراســة، فرضــياتها، أهدافها وأهميتها، وتحديد المفاهيم المستخدمة وبعدها تناولنا بعض الدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع، وفي الأخير المقاربة النظرية.

الفصـل الثاني: بعنوان الخيانة الإفتراضـية تطرقنا في هذا الفصـل إضـافة إلى التمهيد المجتمع الإفتراضـي مواقع التواصـل الاجتماعي، نماذج من مواقع التواصـل الاجتماعي، احصـائيات حول الخيانة الزوجية في العالم، أشهر المواقع وبرامج استخدام للخيانة الزوجية في العالم، احصائيات حول الخيانة الزوجية الإفتراضية في الجزائر، الخيانة الإفتراضية في نظر القانون الجزائري لننهي الفصل بخلاصة له.

الفصـل الثالث: بعنوان العلاقات الزوجية تطرقنا في هذا الفصـل إضـافة إلى التمهيد الصـيرورة الاجتماعية لمفهوم الزواج، شـرعية الزواج وتحريم الزنا بالمحارم، الاختيار للزواج، العلاقات الزوجية، العلة الاجتماعية (المشكلات الاجتماعية)، التواصل بين الزوجين للحد من الخلافات، الاتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية لننهي الفصل بخلاصة له.

الفصـل الرابع: يتمثل في الجانب الميداني للدراسـة ويتضـمن الإجراءات المنهجية والمتمثلة في مجالات الدراسـة، الدراسـة الإسـتطلاعية، المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات، وكيفية إختيار العينة، وأخيرا عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضيات الثلاثة التي انطلقنا منها في الدراسة ثم عرض الاستنتاج العام.

الفصـــــــل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1. الأسباب الموضوعية والذاتية لإختيار موضوع الدراسة
2. تحديد الإشكالية
3. فرضيات الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. تحديد مفاهيم الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. المقاربة النظرية

1-الأسباب الموضوعية والذاتية لإختيار موضوع الدراسة:

أ/الأسباب الموضوعية:

- ♦ محاولة معرفة أسباب إقبال أحد الزوجين على الخيانة الإفتراضية.
- ♦ الإنتشار السريع لوسائل الإتصال الذي ولد عدة ظواهر سلبية من بينها الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- ♦ ارتفاع حالات الطلاق في الجزائر والعالم والتي يرجع سببها للخيانة الإفتراضية.
- ♦ محاولة الوقوف على الأبعاد المختلفة لظاهرة الخيانة الزوجية الإفتراضية (الإلكترونية) وهو إسهام نظري جديد في دراسة لظاهرة، نظرا لقلة الدراسات في التراث السوسيولوجي خاصة الدراسات العليا.
- ♦ شعور الكثير من الباحثين بالحرج في تناول بعض الموضوعات الانحرافية لشدة حساسيتها كموضوع الدراسة.
- ♦ تعتبر هذه الظاهرة غير واضحة المعالم وتحتاج إلى مجهود خاص ومضن للكشف عنها ومعرفة أبعادها نتيجة ما يحيط بها من سرية وكتمات خاصة مع غياب تجريم قانوني لهذه الظاهرة.

أ/الأسباب الذاتية:

- طبيعة اختصـــاص علم الاجتماع الإتصـــال الذي يهتم بعناصـــر الإتصـــال وتأثيرها على الفرد والمجتمع.
- الرغبة في معرفة اهم العوامل المسـببة للخيانة الإفتراضـية وكيف يؤثر ذلك على العلاقة الزوجية وكيف يمكن تصـليح هذه العلاقة بعد وقوع الخيانة، أو كيفية التصـرف بعد إكتشـاف أحد الزوجين لخيانة الشريك.

2- الإشكالية:

يقول ابن خلدون في مقدمته "الإنسان إجتماعي بطبعه" وهذا يعني ان الإنسان فطر على العيش مع الجماعة والتعامل مع الآخرين، فهو لا يقدر على العيش وحيداً بمعزل مهما توفرت له سبل الراحة والرفاهية، وحتى كلمة انسان جاءت من الأنس فهو يستأنس بمن حوله يعيش ويتعايش معهم بتبادل الأفكار والثقافات والعادات والمعتقدات لتتكون شخصيته، لذلك فقد خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم وخلق منه حواء لعدم إمكانية عيشه لوحده ليكونا أسرة وينيان حياة مشتركة بواسطة نظام إجتماعي وسلوك إنساني مؤسسي وهو الزواج، والزواج لا يحدث بصورة تلقائيا كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية، و هي التي تسمى أحيانا بالغرائز Instincts بل أنه نظام institution أي مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار وتقر به جميع الديانات السماوية وتقدسه، ومع مجيء الإسلام، أقر هذا النظام الذي كان موجودا عند العرب وقد حدده بما لا يزيد عن أربعة، ومع إباحة الإسلام لهذا النظام فإن النظام الثالث وهو القائم على وحدانية الزوج والزوجة ظل من أكثر أنظمة الزواج شيوعا.

فالهدف الأول للزواج تشكيل أسرة يسودها الوئام والمودة والرحمة، ولكي يحقق الزواج هدفه هذا يجب أن يسود بين الزوجين أسلوب تواصل سليم وفعال على جميع المستويات الفكرية والنفسية والجسدية والعقلية يسوده المودة والرحمة والحب، ولكن هذه المستويات بدأت في الظمور مع التغيرات التي أحدثها التغير الاجتماعي في جميع المجالات نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي, نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين مختلف شرائح المجتمع ، ولعل أكثرها موقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت اليوم من أكثر المواقع استخداما في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة

دفع انتشار استخدام الكمبيوتر والانترنت إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية وإعلامية تركت آثارها على مجالات الحياة المعاصرة من حيث أنماطها وأساليبها الكثير من المشكلات والمخاطر على استقرار

الاسـر والعلاقات العاطفية والزوجية، فقد غيرت هذه الشـبكات الافتراضـية معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسـية والعائلية ايضـا، بحيث افرزت معها مشـاكل اجتماعية لم نكن نعرفها من قبل، كما انها طوقت افراد الاسـرة بجداريات العزلة، وبالتالي انفرد كل منهم منكباً على حاسـوبه يتصـفح المواقع الالكترونية، او غارقا في الحوارات مع اصـدقاء او مع اناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضـها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها.

إن دخول البرامج الإلكترونية ووسـائل الاتصـالات الحديثة إلى بيوتنا أثر بشـكل كبير على علاقة الأسرة، فأدى إلى ضعف التقارب الأسري الذي كنا نشهده في السابق قبل دخول الإنترنت ولم تعد العائلة تجتمع فيما بينها لخلق رابط قوي يصـعب اختراقه إذ إنتشـرت العديد من المشـاكل الاجتماعية تتجلى مظاهرها في الإكتئاب وحب العزلة والإنطوائية، وبطء قابلية الفرد على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين التي سـيحل محلها قيم روَّاد ومُسـتخدمي أجهزة التكنولوجيا الالكترونية الحديثة، فضـافة إلى ذلك هروب الفرد من إقامة العَلاقات ألاجتماعية، وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية الذي قلل التحاور وتبادُل الخبرات والمشاعر، وتم استبدالها بالرسائل القصيرة.

إن الإفراط في إستخدام معطيات الحضارة وتطورات العصر دون ثقافة وإدراك، قد يجعل من حياتنا الإلكترونية خطرا يهدد مستقبل أسرنا بل أصبحت كارثة تقع تحت مسمى الرفاهية الإلكترونية، خاصة في ظل انتشار الأجهزة والهواتف الذكية وما تتوفره من مميزات تؤدي بالشخص بالوقوع في الخيانة الإفتراضية عبر هذه المواقع وهو مايؤثر سلبا على العلاقات الزوجية، إذ تثبث العديد من الدراسات والإحصائيات في العالم، وخاصـــة في المجتمع الجزائري عن أن ثلث حالات الطلاق التي تحدث تكون بســـبب الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي ظل ما إليه العلاقات الزوجية اليوم في ظل تواجد وســـائل التواصـــل الاجتماعي دفعنا هذا الامر إلى التساؤل التالي:

- **ما هي العوامل المؤدية إلى الخيانة الزوجية الإفتراضية (عبر مواقع التواصل الاجتماعي) وكيف يؤثر ذلك على علاقتهما كزوجية؟**

3- فرضيات الدراسة:

- للعوامل الفكرية دوراً فعالاً في دفع أحد الزوجين لخيانة شـريكه عبر مواقع التواصـل الإجتماعي مما يؤثر سلباً على علاقتهما الزوجية.
- ترتبط التربية الجنسـية للنوع الاجتماعي إرتباط وثيق بالخيانة الزوجية الإفتراضـية مما يؤثر سـلباً على علاقتهما كزوجين.
- للبيئة الاجتماعية للأزواج دور في الخيانة الإفتراضية مما يؤثر سلباً على علاقتهما الزوجية.

4-أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على الظاهرة ومحاولة معرفة أبعادها ومؤشراتها.
- محاولة معرفة أهم الأسـباب المؤدية للخيانة الإفتراضـية كالأسـباب الفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية.
- محاولة معرفة أهم العوامل المؤدية للخيانة الإفتراضـية كإختيار الزوج، التنشـئة الاجتماعية والتواصـل بين الزوجين، الفراغ العاطفي، وكذلك عوامل البيئة الاجتماعية كالوصـم والمخالطة والصراع الثقافي وأخيراً عوامل متعلقة بالتنشئة الاجتماعية للفرد في مجتمع ذكوري بإمتياز.
- محاولة معرفة أهم مواقع التواصل الاجتماعي المساهمة في إرتكاب الخيانة الزوجية.
- محاولة معرفة أشكال الخيانة الزوجية الممارسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- محاولة معرفة أثر الخيانة الإفتراضية على العلاقة بين الزوجين.

5- أهمية الدراسة:

قلة البحوث والدراسات التي أجريت على ظاهرة الخيانة الزوجية الإفتراضـية (الإلكترونية) وأثرها على العلاقة الزوجية من قبل علماء الاجتماع حيث إن البحوث الاجتماعية لم تتناول الظاهرة بصـورة صـريحة مباشـرة و إنما مجرد إشـارات إلى الظاهرة في ثنايا عرض بعض البحوث الأخرى و نتائجها، مثل بحوث الطلاق و أسبابه، و أسباب زيادة قتل الأزواج على سبيل المثال، أي أن التراث الاجتماعي لدراسة الظاهرة يفتقر إلى المعالجة السوسيولوجية لها، بينما يوجد اهتمام خاص من قبل علماء القانون و الشريعة بدراسة الظاهرة، و لذلك فإن الهدف الأساسي من هذه الدراسة يكمن في محاولة الوقوف على معالجة سوسيولوجية للظاهرة مع اسـتخدام المناهج العلمية المناسـبة للوصـول إلى إسـهام نظري و إمبريقي لفهم الظاهرة و تحليلها.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

أ/ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي اصطلاحاً:

ويعرف " **راضـي** " مواقع التواصـل الاجتماعي بأنها منظومة من الشـبكات الإلكترونية التي تسـمح للمشـترك فيها بإنشـاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضـاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية .[1]

فمواقع التواصـل الاجتماعي عبارة عن صـفحات ويب تعتمد على الخدمات ، وتسـمح للمتعلمين دوي الاهتمامات المشـتركة من تكوين شـبكات خاصـة تربطهم معا ، يتشـاركون خلالها المعلومات ، والصـور، ومقاطع الفيديو ، والتعليق عليها ويسهل إمكانية تكوين علاقات اجتماعية في وقت قصير .[2]

التعريف الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي:

ويقصد بها في دراستنا هذه مواقع التواصل الاجتماعي في تطبيقات الأجهزة الهاتفية أو الكومبيوتر، والتي يمارس فيها أحد الزوجين خيانة شـريكه بكل أشـكالها كالمحادثات العاطفية واللقاءات الرومانسـية والخلوة والمراسـلات الغرامية للتطور في وقت لاحق إلى الجنس الصـوتي أو المرئي أو كلاهما معاً (عبر برامج التواصـل بالصـوت والصـورة مثل برنامج سـكايب)، وذلك بسـبب الخصـوصـية التي يمنحها الفضـاء الإلكتروني.

ب/ مفهوم الخيانة الزوجية:

معنى الخيانة لغةً:

الخيانة نقيض الأمانة، من خانه خَوْنًا وخيانة ومَخَانة، واختانه، فهو خائن وخائنة وخؤون وخَوَّان والجمع خانة وخَوَنَةً وخُوَّان، ويقال: خُنْتُ فلانًا، وخنت أمانة فلان

---

[1] رضا إبراهيم محمد الأشره، **التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي**، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والاشكالية المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الفترة من 10_11 /5/ 2015، ص 6.

[2] ألاء الجريسي وآخرون، أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لدى الطالبات جامعة طيبة واتجاهم نحوها، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 11، العدد، 1، سنة2015.

معنى الخيانة اصطلاحًا:

قال الراغب: (الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر)، (والأظهر أنها شاملة لجميع التكاليف الشرعية)

وقيل: هي (الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه من الأموال والأعراض والحرم، وتملك ما يستودع، ومجاحدة مودعه)

وقال ابن عاشور: (وحقيقة الخيانة عمل من اؤتمن على شيء بضد ما اؤتمن لأجله، بدون علم صاحب الأمانة).[1]

وتعرف" هي كل سلوك (قولي او عملي) من شأنه الإضرار بشريك العلاقة (أي علاقة) في ماله أو عرضه او حياته فتشمل السرقة والكذب والزنا وتدبير المكائد، وتعريض حياة الشريك للخطر.

التعريف الإجرائي للخيانة الزوجية الإفتراضية:

ونقصد بها في دراستنا هذه تعني علاقةٍ غير شرعية خارج إطار الزواج ، عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وما يترتب عليها من مشاعر جنسية وعلاقات عاطفية ، وان لم تصل العلاقة لدرجة الاتصال الجنسي ، وبهذا تكون المحادثات العاطفية واللقاءات الرومانسية والخلوة والمراسلات الغرامية عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي خارج نطاق الشرعية الزوجية كلها داخل في الخيانة الإفتراضية.

<u>جـ/ مفهوم العلاقة الزوجية:</u>

العَلاقَة لغة: الصَّداقة. الحب اللازم للقلب، ما تتبلَّغُ به البهائم من الشجر، ما يُكْتَفى به من العيش، ما تعلَّق به الإنسان من صناعة وغيرها.

(في علم البيان): المناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز والكناية.

(والجمع): عَلائقُ[2].

إصطلاحاً: هي العلاقة التي تقوم على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسرية، و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة[(3)].

---

[1] https://dorar.net/akhlaq/2182 تم الإطلاع على الموقع يوم 2020/09/01. على الساعة 10:00سا

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، بالقاهرة، 2004م.

[3] فاتن شريف، **الأسرة والقرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2006، ص 196.

"هي رابطة شرعية محكمة بين رجل وإمرأة على وجه الدوام والاستمرار، وتنعقد بالرضا والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المفصلة شرعاً"

أما تعريف العلاقة الزوجية من قبل الفقهاء القدامى" إتفاق يقصد به حل الإستمتاع كل من الزوجين بالآخر طلباً للنسل على وجه المشروع، والعلماء المحدثين عرفو العلاقة الزوجية بأنها" عقد يترتب عليه حل العشيرة بين الرجل والمرأة وينشئ حقوقاً وواجبات وتعاوناً بينهما، كل ذلك على أساس المودة والرحمة.[1]

التعريف الإجرائي للعلاقة الزوجية:

العلاقة الزوجية هي أقوى ارتباط معنوي ومادي بين الزوجين، ويقوم على أسس ومبادئ وآداب تقوي هذه العلاقة، وتنظم الحقوق والواجبات بين الزوجين في ضوء القرآن والسنة، بما يحقق مقاصد الزواج السامية، ويوفر أسباب السعادة والاستقرار ويحد من مظاهر النشوز والشقاق والتفكك الأسري، فالعلاقة الزوجية هي العلاقة الاجتماعية والنفسية التي يحقق فيها الإنسان حياة الاستقرار والسكينة.

وهي الارتباط الذي يحقق أهداف ومنافع الزواج إذا كانت العلاقة سامية متينة البنيان الذي يعتبر بدوره طريق إشباع الحاجات الجسدية الفطرية والعاطفية عند الرجل والمرأة وهو بذلك يحقق الأمن للمجتمعات من الانحرافات (كالخيانة والزنا) ويقيها من التفكك بما يحقق من إشباع للفطرة والغريزة.

7-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى للدكتورة روسل كلايتون من جامعة بوسطن بعنوان:

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسرى[2]

كشفت هذه الدراسة الحديثة التي أعدها باحثون في جامعة بوسطن الأميركية، أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط يسبب فوضى في العلاقات العاطفية، حيث أظهرت الدراسة وجود علاقة وطيدة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاكل الاجتماعية والخيانة التي تؤدي إلى الطلاق، مؤكدة أن الغيرة التي يسببها الفيسبوك تزيد من مخاطر فشل العلاقة بين الأزواج في مختلف الأعمار.

---

[1] عبير جبريل المشهراوي، **بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات" دراسة اكلينيكية"**، (رسالة ماجستير منشورة) الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2017.ص14

[2] تم الإطلاع على الموقع يوم 2020/09/09. على الساعة 18:51سا **https://alarab.co.uk**

وقد شملت الدراسة مستخدمي الفيسبوك الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و82 عاما، وتتبع الباحثون معدل الوقت الذي يقضونه أمام مواقع التواصل وكم مرة تحدث فيها مشكلة مع شركائهم في الحياة بسبب تلك المواقع، حيث ارتبط الاستخدام المتواصل للإنترنت وشبكات التواصل بشكل مباشر بارتفاع معدل الطلاق بين الزوجين وتزايد معدل المشاكل فيما بينهما.

وأشارت الدكتورة روسل كلايتون من جامعة بوسطن، المشرفة على الدراسة، إلى أن حالات الطلاق التي حدثت خلال الفترة ما بين 2010 – 2014، كانت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي في 45 دولة، وذلك بسبب اكتشاف أحد الزوجين رسائل غير ملائمة وتعليقات فظة بها مجافاة للزوج أو الزوجة، واكتشاف سلوك غير مُرضٍ من أحد الطرفين.

مؤكدة أن أغلب الأشخاص الذين يدخلون في علاقات رومانسية عبر الفيسبوك تقودهم هذه العلاقات إلى الخيانة والطلاق، إذ أن الانخراط المفرط فيها يؤدي إلى تفكك العلاقات الزوجية والإنسانية. لذا تنصح كلايتون المقبلين حديثا على الزواج بضرورة تقليص الوقت الذي يقضونه أمام شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت.

ووفقا للدراسة، فإن الخيانة أصبحت أكثر سهولة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تبدأ العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال المحادثات والتعرف على بعضهما البعض ومن ثم تتحول إلى حقيقة، وإذا كان كل منهما مستعدا للخيانة يصبح من السهل عليه أن يذهب ويلتقي بمن تعرف عليه من خلال الفيسبوك، ومن هنا تبدأ العلاقة الزوجية

مؤكدة أن تلك المحادثات تكون وسيلة للتنفيس والحديث عن مواضيع لا يمكن التطرق إليها عبر الوسائل العادية لالتقاء الناس، وغالبا ما يلجأ إليها ذلك الشخص الذي يشعر بالوحدة والعزلة، أو من يعاني من مشكلة نفسية أو من عاهات جسدية أو من مشاكل جنسية لا يبوح بها في الأحوال العادية، ويكتفي بالبقاء في العالم الافتراضي دون مواعيد للالتقاء الشخصي

الدراسة الثانية للدكتور علي جميل الصرايرة وآخرون بعنوان:

السلوكات الممارسة من قبل الأزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني –دراسة ميدانية على عينة عمدية من الأزواج المحكومين وأصحاب القضايا المنتظرة– جامعة الأردن، دراسة منشورة، 2018.[1]

[1] علي جميل الصرايرة وآخرون، **السلوكات الممارسة من قبل الأزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني** –دراسة ميدانية على عينة عمدية من الأزواج المحكومين وأصحاب القضايا المنتظرة– جامعة الأردن، دراسة منشورة، 2018.

تهدف الدراسة إلى التعرف على السلوكات الممارسة من قبل الأزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني، بعينة تكونت من 100 زوج من الأزواج المحكومين وأصحاب القضايا المنظورة ومن اجل ذلك تم تطوير إستبانة تكونت من الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، ومعلومات عن طبيعة العلاقة بشريك الحياة، والأسباب المؤدية للخيانة، ومقياس السلوكات الجنسية والعاطفية الممارسة من الأزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لمثل هذا النوع من الدراسات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة كل من السلوكات الجنسية والعاطفية ومتغير العمر.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة السلوكات العاطفية من قبل الأزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة السلوكات الجنسية تعزى للمؤهل العلمي.
4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة السلوكات العاطفية تعزى للنوع الاجتماعي.
5. توجد فروق دات دلالة إحصائية في ممارسة السلوكات الجنسية من قبل الأزواج تعزى للنوع الاجتماعي.

وحول الإجابة على التسائل الرئيسي: هل تعد السلوكات الممارسة من قبل الأزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي نوعاً من الخيانة الزوجية وبالتالي تشكل مشكلة إجتماعية؟

بينت نتائج الدراسة بأن أكثر السلوكات العاطفية هو الشعور بالراحة بالتواصل مع شخص غريب بينما أكثر السلوكات الجنسية الممارسة هو التعبير عن الرغبات الجنسية، كما بينت نتائج الدراسة أن أكثر الأسباب المؤدية للسلوكات الممارسة حب المغامرة والبحث عما هو جديد، وضعف الوازع الديني.

الدراسة الثالثة لـ إلهام عشماوي فرج محمد بعنوان:

الانحرافات الأسرية في المجتمع المصري[1]

دراسة ميدانية بالمؤسسات العقابية لظاهرة الخيانة الزوجية من قبل الزوجات بمدينة القاهرة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، القاهرة، 1995.

[1] عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص359.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة من ظواهر الانحراف الأسري في نطاق دراسة الانحرافات في المجتمع والجريمة حيث أن دراسة الباحثة الميدانية اعتمدت على المفهوم القانوني للانحراف واعتمد عرضها النظري على المفهوم الاجتماعي للانحراف، حيث انطلقت في دراستها من تساؤلات التالية:

1- هل يوجد متصل انحرافي بين انحراف الفتاة قبل الزواج وخيانتها لزوجها بعد الزواج وإن كان يوجد فما هو الدليل على ذلك؟
2- هل الطريقة التي تم بها زواج المبحوثة وتسبب إقبالها على الزواج دور في ارتكاب سلوك الخيانة الزوجية من قبل الزوجات؟
3- هل تؤثر عملية الختان التي تجري لزوجة على حدوث الظاهرة أو الإكثار منها؟
4- ما هو الدافع الأكثر لخيانة المرأة لزوجها هل هو بيولوجي أم نفس أم اقتصادي؟
5- ها هناك اختلاف بين خصائص الزوج الذي تخونه زوجته وبين خصائص الطرف الآخر الذي تخون زوجها معه؟ وإن كان يوجد فما هو؟
6- هل خيانة الزوجة رد فعل خيانة الزوج؟
7- ما هو دور العوامل الثقافية والاجتماعية في حدوث الظاهرة؟
8- ما هي طبيعة التنشئة التي نشأت عليها الزوجة التي تخون زوجها؟

انقسم المجال البشري إلى نزيلات سجن القناطر من النساء المسجونات في عقوبة الزنا وتم تطبيق منهج دراسة الحالة عليهن، وكذلك المتهمات في قضايا الزنا بنيابات القاهرة الكبرى.

تم استخدامت الباحثة منهج دراسة الحالة case study باستخدام عدة أدوات وهي دليل المقابلة وتم تطبيقه عن طريق الاستبسار، الزيارات المنتظمة والتي تحدد موعدها لمبحوثة بناء على رغبتها ولقد استخدمت كذلك الملاحظة والمنهج الإحصائي وكانت الطريقة المتبعة لاختيار العينة تمثلت في الحصر الشامل ذلك ما يتناسب مع شروط العينة وكان حجمها 101 مبحوثة طبقت عليهن الاستمارة، 5 حالات دراسة حالة متعمقة. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- يوجد متصل انحرافي بين انحراف الفتاة قبل الزواج وخيانتها لزوجها بعد الزواج وإن كان يوجد فما هو الدليل على ذلك.
2- الطريقة التي تم بها زواج المبحوثة (الضغوط العائلية) تسبب في ارتكاب سلوك الخيانة الزوجية من قبل الزوجات.
3- تؤثر عملية الختان التي تجري لزوجة على حدوث الظاهرة أو الإكثار منها وذلك لما تسببه ظاهرة الختان من برود جنسي أو نفور من الزوج والبحث عن البديل.

4- الدافع الأكثر لخيانة المرأة لزوجها هو نفســـي بالدرجة الأولى، وبيولوجي بالدرجة الثانية، وأخيراً إقتصادي كأقل مؤثر للخيانة الزوجية.

5- هناك اختلاف بين خصائص الزوج الذي تخونه زوجته وبين خصائص الطرف الآخر الذي تخون زوجها معه.

6- خيانة الزوجة جاء كرد فعل لخيانة الزوج والانتقام منه.

7- للعوامل الثقافية والاجتماعية دورا فعالا في دفع الزوجة إلى خيانة زوجها.

8- ان تقلص التنشئة الدينية التي نشأت عليها الزوجة التي تخون زوجها يعتبر كسبب للظاهرة.

الدراسة الرابعة لـ عبير جبريل المشهراوي بعنوان:[1]

بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات" دراسة اكلينيكية"

ماجستير الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2017.

هدفت الدراســـة إلى معرفة بعض العوامل النفســـية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات، والكشــف عن معاناتهن وذلك من خلال معرفة احتياجاتهن وصــراعتهن ومخاوفهن وتصــورهن للبيئة ودور الأنا الأعلى في تكوين الصراع ودور الأنا في التكيف مع الواقع، كما هدفت إلى التعرف على الحاجات النفسية والإجتماعية وأبرز ميكانيزمات الدفاع والصراعات النفسية، وأكثر المخاوف التي تسيطر على المبحوثات، وتكونت عينة البحث من 05 زوجات مرتبطات بالخيانة الزوجية، حيث تم إختيار مجموعة البحث بصــورة قصــدية من الزوجات في ســجن أنصــار المركزي وقد إتبعت الباحثة المنهج الإكلينيكي في دراســتها ولجمع البيانات اســتخدمت الباحثة عددا من الأدوات (المقابلة-دراســة الحالة – الإختبار الإسقاطي تفهم الموضوع للكبار TAT) ومقياس العوامل النفسية والاجتماعية (إعداد الباحثة).

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- أكثر العوامل المرتبطة بالخيانة عند جميع الحالات كانت ضــعف الوازع الديني، عدم الإشــباع العاطفي، الإدمان على المخدرات، وفقدان الحنان من قبل الزوج، عدم الانسجام بين الزوجين، اللامبالاة، التفكك الأسري، الفقر والعوز، والصدمات النفسية من خلال تجارب الحياة.
- جميع حالات الدراسة بينت حاجتها للراحة والمساندة كالحب والحنان والأمان والتقدير.
- تصــورت جميع حالات الدراســة البيئة المحيطة بأنها ظالمة وقاســية، مصــدر للحزن والتعب والشقاء غير مساندة محبطة ومخيفة.

[1] عبير جبريل المشهراوي، **المرجع السابق**.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تتشابة الدراسات السابقة فيما بينها في نتائج البحث وهي:
- ان طول مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى فوضى في العلاقات العاطفية لدى الأزواج.
- ان أهم أسباب الخيانة الزوجية هي فكرية، وإجتماعية وإقتصادية ونفسية.

تشابهت الدراسات الأولى والثالثة من حيث الهدف فقد أشارت إلى معرفة واستقصاء وجهات النظر حول التفكك الأسري (الطلاق) فالدراسة الأولى تهدف لمعرفة **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسرى** والدراسة الثالثة **الانحرافات الأسرية في المجتمع المصري**.

وتشابهت كل الدراسات على المقابلة، رغم الإختلاف في استخدام المنهج فالدراسة الأولى استخدمت المنهج الكمي، والثانية المنهج الكمي، والثالثة منهج دراسة الحالة، والرابعة المنهج الإكلينيكي.

واختلفت نتائج الدراسات السابقة فالأولى تؤيد الدمج لكن بشروط أما الثانية ترفضه في حين أن الدراسة الثالثة تؤيد الدمج المدرسي وأكدت نجاحه.

تختلف الدراسة الحالية من ناحية الهدف، فهي تهدف إلى التعرف الخيانة الإفتراضية وأثرها على العلاقات الزوجية من خلال ...وتختلف كذلك من ناحية عينة الدراسة (الأزواج الذين يمارسون الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي) وكذلك مجتمع الدراسة، والعينة وكيفية اختيارها، حيث كانت العينة ثلجية.

استفدت من الدراسات السابقة من خلال التنوع في نطاق اطلاعي عليها من الناحية النظرية (المنهج وآداة جمع البيانات ومنهجية الدراسة، المراجع وكيفية إعداد أداة الدراسة).

ما يميز دراستي عن الدراسات السابقة أولا أنها تعتبر من الدراسات الأوائل التي تعالج هذه الظاهرة فجل الدراسات نفسية وقانونية وفي الشريعة أما هذه الدراسة فهي في مجال علم اجتماع وثانيا هو أننا نركز على العلاقات الزوجية وثالثا هو الفئة المستهدفة أي الأزواج الذين يمارسون الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وما يميزها أيضا هو إعتمادنا على إستبيان بالمقابلة لكن الوباء أعاقنا للأسف.

8- المقاربة النظرية.[1]

لقد تم إعتماد المقاربة النظرية التالية في تفسير الظاهرة المدروسة وهي كالآتي:

1- الانحراف والبناء الاجتماعي: إميل دوركايم – الكون بارسونز – روبرت ميرتون.

2- الانحراف والبيئة – المخالطة الفاصلة: سندرلاند – الوصم: ليمارت – الفرصة المتفاوتة: ريتشارد كلوادرد.

3- الانحراف والتنشئة الاجتماعية: التحييذ: سايكس وماتزا – التقليد: تارد.

4- الاتجاهات النقدية الحديثة.

5- الاتجاه الحديث في دراسة الانحراف.

وسوف يتم عرضها على النحو التالي...

أولا: الانحراف والبناء الاجتماعي.

(1)إميل دوركايم " اللا معيارية":

أ- لقد أكد دوركايم في حديثه عن الانحراف على ارتباطه بالمجتمع ارتباطا وثيق، فهو يشير إلى أن هناك ظروفا اجتماعية باثولوجية تفرز الانحراف الذي يعتبر ظاهرة مرضية أيضا لذلك فهي في حاجة إلى استئصال حتى يمكن أن تتخلص من الجرائم أو الانحراف.

ب- استخدم دوركايم مفهوم Anomie أو اللامعيارية الناتج عن تفكك التنظيم الاجتماعي وإصابة العلاقات والروابط والقواعد الاجتماعية بالوهن وهذا كله راجع إلى انعدام قدرة البناء الاجتماعي على تحقيق أهداف وحقوق ومتطلبات الأفراد. واستخدامه لها كان بمثابة الإدارة النظرية التي ساعدته على تحليل الانحراف في أي مجتمع.

ت- اقترح دوركايم كعلاج لمشكلة اللامعيارية وضع تصور للضبط الاجتماعي، يشتمل على قواعد لتنظيم السلوك الإنساني بهدف تحقيق الأخلاق، منها مفهوم الضمير الجمعي الذي يوجد عند كل الشعوب لا تمييز، وبذلك الامتثال لذلك الضمير يتحقق الترابط الاجتماعي والتضامن الاجتماعي، أما التسامح إزاء مخالفة هذا الضمير فسيؤدي إلى تفكك المجتمع واختلال توازنه ولذلك فمن الضروري الاستعانة برد فعل رادع مرتبط بالقواعد الأخلاقية كالقانون مثلا.

ث- أما الاقتراح الثاني فهوم فكرة تقسيم العمل الاجتماعي كمصدر التضامن الاجتماعي ولا بد من وجود الأخلاق المتسمة بعدم التعالي وعجم التدني.

---

[11] عبد الرؤوف الضبع، **مرجع سابق**، ص373.

ج- إن دوركايم حين استخدم مفهوم اللامعيارية، حدد دور البناء الاجتماعي بكافة مكوناته الاقتصادية والأخلاقية والدينية والثقافية في إفراز اللامعيارية لو حدث خلل يهم أو بأحدهم.

كما أنه حين اقترح حلا لأزمة اللامعيارية، ركز على دور الأخلاق للخروج من هذه الأزمة وأغفل التركيز على عوامل أخرى كثيرة مثل التغير على المستوى التكنولوجي والنظام المميز للنسق الاقتصادي في المجتمع والأسرة وقد افترض نموذجا تصوريا لحل الأزمة ولم يتوغل في البناء الاجتماعي لأخذ الحل منه.

(2) تالكوت بارسونز:

(أ) لقد حدد بارسونز، نماذج للانحراف بناء عليها يمكن تحديد نوعية الانحراف وهي ....

1- الفساد incorrigibility وهو يحدث حين يسخر الأنا من القواعد والقوانين ويخالفها ولا يمتثل لها.

2- الانعزالية القهرية Compulsive Independence وتتلاشى فيه فاعلية الأنا نتيجة انفصالية عن الآخر والموقف يتمثل في رغبته في الاستقلال عن الآخرين.

3- القهر الملزم أو التنفيذ الجبري للقهرية .Compulsive enforcement

4- التهرب Evasion أو الهروب من الامتثال للمعايير.

5- السيطرة أو السيادة. Dominance

6- الخضوع submission.

7- العدوانية Aggressiveness.

8- النزوع إلى الكمال التام Perfectionist observe.

أي أنه ركز على ثلاثة اتجاهات أساسية وضع من خلالها نماذجه للانحراف:

- التركيز على الفاعلية وانعدام الفاعلية.
- التركيز على المعايير أو الموضوعات الاجتماعية التي تتمثل في الآخر.
- التركيز على القهرية أو عدم القهرية.

(ب) أن القالب الأساسي الذي صب فيه بارسونز نظريته هو قالب التوازن الاجتماعي وهناك عنصرين يدعمان هذا التوازن عما:

التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فمهمة التنشئة الاجتماعية هي جعل الأفراد يرغبون في عمل ما هو مطلوب منهم ويتعلمون لكي يقومون بما هو متوقع منهم أما إذا فشلت عملية التنشئة الاجتماعية في أداء وظيفتها فهنا تبدأ مهمة الضبط الاجتماعي للإبقاء على الأفراد داخل الحدود المسموحة لهم بها.

(ت) كما ركز بارسونز على الجانب المعياري Normative للحياة الاجتماعية، فالفعل الاجتماعي عنده سلوك ينطوي على توجيه قيمة، والمجتمع بهذا النظام الأخلاقي في جوهره لأنه مرتكز على معايير ذات جزاء أخلاقي.

(ث) تحليل بارسونز لمفهوم الانحراف تحليلا وظيفيا كان له أثره في التعمق في معنى المفهوم أكثر من التعرض لماهيته وأسبابه، فهو ركز على عوامل منعه وأساليب تجنبه ولم يقدم تصور عن كيفية حدوثه.

(ج) أكد على أن الانحراف يعتبر اضطرابا في توازن نسق التفاعل ودور العمليات التفاعلية في توجيه الفرد نحو المواقف سواء بالسلب أو بالإيجاب.

(ح) في شرحه لعلاقة التغير الاجتماعي بالانحراف، ذهب إلى أن أي انحراف يمكن من خلال ميكانيزمات التوازن في المجتمع أن يستوعب داخل البناء الاجتماعي، فهو يساوي بين الانحراف و بين أي تغير يحدث في البناء.

(خ) إن نظرية بارسونز لا يمكن أن تطبق في دراسة ظاهرة أو موضوع الخيانة الزوجية بكل مكوناتها، با إن أجزاء منها تتناسب مع هذه الظاهرة و تفسرها و أخرى تجعلنا نتوقع في إطار التجديد المثالي للسلوك الخاص بالبشر و عدم القدرة على التفسير المتحرر لما هو جديد و مختلف من تخصص لآخر.

(3) روبرت ميرتون:

ترجع أسباب الانحراف عند ميرتون إلى:

(أ) ردود فعل الفرد وتكيفه مع الضغوط التي تعززها ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

(ب) حاول ميرتون فرز وتحديد مصادر الانحراف الاجتماعي والثقافي من خلال الوقوف على الضغوط والعراقيل التي تضعها بعض أنماط المجتمع أمام الأفراد والمجتمعات مما يؤثر عليهم ويدفعهم إلى إتباع أنماط السلوك غير السوية والعزوف والبعد عن الأنماط المؤثرة الاجتماعية.

(ت) تركز تفسير وتحليل ميرتون للانحراف والجنوح على مفهومين أساسيين وهما الأهداف والغايات، والوسائل. وأكد على أن المجتمع حين يركز على تحقيق أهدافه وغاياته دور إتاحة الوسائل المشروعة أو دون الوقوف على وسائل تحقيق هذه الأهداف قد يصاب بالتفكك الاجتماعي واللامعيارية وتعم الفوضى وتزداد نسبة الانحراف فيه.

(ث) ويؤكد ميرتون أن الانحراف يعتمد على تكيف الفرد مع الوسائل التي يلزمه المجتمع بها لتحقق الأهداف والغايات المرغوبة اجتماعيا، وهنا يتم تكيف الفرد من خلال خمسة بدائل (الالتزام، الاغتراب، التجديد، الطقوس، الثورة).

ثانيا: الانحراف والبيئة:

(1)نظرية المخالطة الفارقة: سندرلاد:

(أ) يصبح الفرد منحرفا أو مجرما بناء على زيادة نسبة التفسيرات التي تتيح مخالطة القانون عن نسبة التفسيرات التي تؤيد القانون ولا تبيح المخالفة.

(ب) يتم اكتساب السلوك المنحرف عن طريق التعلم.

(ت) يحدث تعلم السلوك المنحرف أكثر داخل جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة.

(ث) يتم تعلم السلوك المنحرف بالاختلاط والتفاعل والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين لهم اتصال مباشر بالشخص المنحرف.

(ج)تشتمل عملية تعلم الفرد لأنماط السلوك المنحرف على..

وسائل فنية تتركز في تعلمه لوسائل ارتكاب الجريمة.

توجيه محدد للبواعث والدوافع والحوافز والمبررات والاتجاهات أي تعلمه الكيفية التي يتم بها تكوين نوع خاص من التوجيه لما سبق من مفهومات.

(ح) تختلف المفارقة الفاصلة من حيث التكرار والاستمرارية والأولوية والشدة.

(خ)تتم عملية تعلم السلوك المنحرف عن طريق اختلاط الفرد المنحرف بمختلف النماذج الإجرامية والمنحرفة والسوية ولها نفس آليات وميكانيزمات عمليات التعلم الأخرى.

(2)نظرية الوصم: ليمارت:

(أ) إن الانحراف أو الجموح عبارة عن انعكاسات للعلاقة الآتية التي تنتج عن وجود بعض الصراعات الثقافية في المجتمع.

(ب) إن رد فعل المجتمع نحو الفرد المنحرف يختلف من حيث شدته تبعا لمركز الفرد في المجتمع وتبعا لم يظهر من سلوكه الذي يستنكره الأفراد أي أن إلصاق ووصم الفرد بسمات جديدة بناء على سلوكاته الظاهرة تعتمد على مستواه الاجتماعي وشخصيته ونوعية مشاركته في الأنشطة الاجتماعية.

(ت) إن عناصر الوصم للظاهرة الإجرامية ومرتكبها واحدة عند الفرد المنحرف أو المرض أو ذي العاهة.

(ث) تحدد عملية الوصم بالنسبة للشخص المريض أو المنحرف من خلال التمييز، وتحديد أسلوب تحول شعور الفرد ذاته وتقييمه لذاه بناءا على وصم به.

(ج) إن مراحل الانحراف تزداد شدة وتأكيدا كلما تكرر ارتكاب الشخص للفعل المنحرف أو ما يشابهه من أفعال، أي يجب أن يقوم الفرد بعمل ما وسلوك ما غير سوي حتى يوصم.

(3)نظرية الفرص المتفاوتة: ريتشارد كلووارد:

(أ) أن نماذج التفاوتات الفرعية الملتصـــقة بالجنوح في أي مجتمع تتكون من أجل إيجاد بديل لما يمنحه المجتمع لكبير من فرص.

(ب) أن هذه الفرص طالما أنها تتفاوت و تتباين من شـخص لآخر بناء على الطبقة التي ينتمي إليها و مستواه في المجتمع، فإن هذه الفرص المشروعة تقوم بنظام فارق أو فاصل بين السلوك السوي و غير السوي أيضا.

(ت) تتم عملية الفرص الغير مشـروعة و تأثير الثقافة الفرعية الجانحة على إتاحتها في تدرج هرمي، حيث تتيح الوسائل غير المشروعة تبعا لأهميتها على هذا النحو...

الثراء المادي هو أعلى التدرج الهرمي للفرص غير المشروعة داخل نظام الثقافة الجانحة.

محاولة إختلال مراكز القوة و استخدام العنف كالانتماء إلى العصـابات و ارتكاب جرائم التخريب و جرائم الاعتداء على الأرواح كالاغتصاب و الاعتداء الجنسي و القتل.

هناك أقلية فقيرة لا تتاح لها فرص مشـروعة و لا فرص غير مشـروعة، و هنا يلجأون للإنعزال و الانضمام إلى ثقافة فرعية جانحة انعزالية.

ثالثا: الانحراف والتنشئة الاجتماعية...

(1)نظرية التحييذ: سايكس وماتزا:

تقوم فكرة النظرية أساسا على أن العناصر الاجتماعية و الثقافية لا تتفاعل في فراغ و لكن تفاعلها يؤدي إلى خلق دوافع جديدة، قد يترتب عليها ارتكاب الأفعال المنحرفة و هذه العناصـــر يتم تشـــربها عن طريق التنشـــئة الاجتماعية للفرد. كما أنها تحدد الكيفية التي يتم بها ارتكاب الفرد للســـلوك المنحرف عن طريق عملية التحييد Neutralization و هو إلغاء أية موانع نفســـية أو أخلاقية تنهي الفرد عن ارتكاب الأفعال المخالفة أو المنحرفة و هذه الموانع يتشـــربها الفرد خلال عمليات التنشـــئة الاجتماعية و تتركز هذه النظرية على:

(أ) إن عملية التنشئة التي يمر بها الفرد و تربية أسرته له و دور البيئة و المدرسة في هذه التنشئة و ما تتضـــمنه من مفاهيم ديني، و ثقافية، و اجتماعية تجعل شـــعوره بالذنب عند ارتكابه الأفعال المخالفة حيث يوقن تماما بأن هذه الأفعال المنحرفة مخالفة لمعتقداته و أخلاقياته.

(ب) إن إصـــدار الفرد على ارتكاب الفعل المنحرف رغم علمه بأنه مخالف لما تلقاه و تعلمه أثناء تنشئته الاجتماعية يجعله يعتمد على إيجاد عدد من المبررات كأعذار شرعية عنده يستخدمها مع نفســه أو مع الآخرين لتبرير انحرافه و هي (الســعي لولاء الآخرين، عدم وجود ضــحية، التنكر للمسؤولية، إدانة المجتمع، رفض الأذى).

(2)نظرية التقليد: تارد.

(أ) إن من أســباب انحراف الفرد عن قواعد الســلوك الســوي هي العوامل الاجتماعية و التنشــئة الاجتماعية.

(ب) إن الأفراد لديهم الاختيارات بين السـلوك السـوي و غير السـوي تقصـدها ظروفه التي نشـأ فيها وبيئته.

(ت) يختلف انحراف الفرد عن احتراف غيره من المهارات المشروع نتيجة نشأة المجرم منذ البداية في بيئة إجرامية من خلال تشربه الكثير من الأنشطة الغير مشروعة و مع اختلاف الجماعات التي يوجد فيها الفرد و اختلاف صــداقاته و مكوناته الجســدية و النفســية و الثقافية يختلف ســلوكه المنحرف و كيفية جدوثه.

رابعا: الاتجاهات النقدية الحديثة:

الاتجاه اليساري الجديد – رايت ميلز:

لقد اعتمدت الباحثة على عرض النقد المنهجي لأنه هو المنطلق الذي سوف تعتمد عليه الباحثة في رؤيتها النظرية و المنهجية في رسالتها و هو المنهج الذي ستعتمد عليه في التفسير و التحليل أيضا:

نقد ميلز للمنهج في النظرية:

أ- أهتم ميلز بنقد المنهج و اعتمد في ذلك على تحديد عناصـر المنهج فهو يهتم بوسـائل جمع المادة من الواقع و التي تعبر عنه كذلك الأدوات و طرق التحليل و كيفية الوصول إلى النتائج.

ب- بدأ ميلز انتقاداته المنهجية بنقد منهج النظرية الوظيفية الكبرى حيث إغفاله للخصــائص البنائية في المجتمع و ميله إلى التجريد ووصفه بأنه منهج يعكس الإيديولوجية المحافظة.

العناصر التي اعتمد عليها ميلز في نقده للمنهج.

(أ) صــياغة المشــكلة و تقديم الحلول أي يجب الاهتمام بنظم المجتمع عند صــياغة أي مشــكلة و خلاصـة النظم السياسية و الاقتصـادية و عدم الاعتماد على المتغيرات الشـخصـية و الاهتمامات الشخصية.

(ب) ويجب أن نسأل عن التناقضات الكامنة في البناء عند التعرض لأي مشكلة أو قضية للوقوف على هذه التناقضات، يمكن أن نركز في دراسة قضيتنا أو مشكلتنا على القيم واللامبالاة والارتباك والحدية والعقل.

(ت) كي تستطيع أن تفهم الاضطرابات الأسرية وأزمات الأسر يجب أن تفهم التاريخ الاجتماعي لها والنظم المتعلقة فهما متعمقا.

(ث) ويقترح ميلز أن يتبع الباحث أسلوب الدراسات المقارنة للوقوف على المراحل التاريخية التي قد تغفل أو تمحي مؤقتا من عمر المشكلة وهنا نستطيع أن نفهم شكل المجتمع المعاصر.

(ج) ولقد أكد ميلز على فكرة الخيال السوسيولوجي عند رجل الاجتماع.

خامسا: الاتجاه الحديث لدراسة ظاهرة الانحراف:

أ-يقوم منهج هذا الاتجاه على أساس دراسة الانحراف والمنحرفين كمشكلة اجتماعية، ومكافحة هذه المشكلة وإزالة آثارها ووضع جميع العناصر المتسببة فيها ضمن إطار الدراسة الواعية للظاهرة، حتى لو أدى ذلك إلى تحولات في المجتمع وتغيرات في الواقع على جميع المستويات الجنائية والإدارية والاجتماعية والسياسية.

ب-أن هذا الاتجاه يركز على دور القانون ولذلك ركز على مفهوم الصراع الثقافي وهو الذي يسود بعض المجتمعات غير المتجانسة وركز كذلك على مفهوم الصراع الاجتماعي.

لقد استعان الاتجاه بمفاهيم نظرية من النظريات السابق ذكرها، كالمخالطة الفاصلة والوصم والصراع

الفصـــــــــل الثاني: الخيانة الإفتراضية

تمهيد

1. المجتمع الإفتراضي
2. مواقع التواصل الاجتماعي
3. نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي
4. احصائيات حول الخيانة الزوجية في العالم.
5. أشهر المواقع وبرامج استخدام للخيانة الزوجية في العالم.
6. احصائيات حول الخيانة الزوجية الإفتراضية في الجزائر.
7. الخيانة الإفتراضية في نظر القانون الجزائري.

خلاصة الفصل

تمهيد:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي, نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين مختلف شرائح المجتمع ، ولعل أكثرها موقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت اليوم من أكثر المواقع استخداما في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة وذلك نظرا للميزات والخدمات التي تتيحها لمستخدميها، وهو ما سوف يتم التطرق إليه في هذا الفصل .

1. المجتمع الافتراضي:

حقيقة أن تكنولوجيا الاتصال والتفاعل على شبكة الانترنت قد ساهمت في بناء هذه المجمعات الافتراضية من خلال الأدوات الخاصة بالاتصال والتفاعل والتي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: وهي

- مواقع التواصل الاجتماعي.
- أنظمة الدردشة.
- المدونات.[1]

2. مواقع التواصل الاجتماعي

أ/ مفهوم الشبكة الاجتماعية الالكترونية:

الشبكة عبارة عن بروتوكول يعتمد على تجميع المعلومات سواء كانت نصوصا أو أصواتا أو صورا ثابتة أو فيديو وتخزينها في مجموعة وثائق متشعبة حيث يمكن للمتصفح الحصول على معلومات التي يريد حسب الطلب مستخدما الروابط أو محركات البحث على الشبكة الاجتماعية الالكترونية.

كما يعرفها " **عليان وعيد الدبس بقولهما** " :الشبكة الاجتماعية الالكترونية عبارة عن شبكة ضخمة من شبكات الحاسب الالي الممتدة عبر الكرة الارضية بكافة دولها ، إذ يستخدم الشبكة هذه الأيام أكثر من 75 مليون مستخدم من جميع أنحاء العالم ، وهي اتفاقية عملاقة بين ملايين الحاسبات الآلية للارتباط مع بعضها البعض ، ولهذا يطلق عليها شبكة الشبكات وهي شبكة عالمية مفتوحة تجعل المشترك قادرا على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات .[2]

ب/ تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية مثل الفايسبوك و الماي سبيس[3] . كما تعرف على أنها مواقع الالكتروني

---

[1] محمد الفاتح الحمدي، مسعود يوسعدية، ياسين قرناني، **تكنولوجياالإتصال والإعلام الحديثة الإستخدام والتأثير**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2001، ص96.

[2] نوره سعود الهزاني، فاعلية الشبكات الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، **المجلة الدولية للابحاث التربوية**، جامعة الامرات العربية المتحدة، العدد 33، سنة 2013، ص 132 ص 233.

[3] حمدي حسن أبو العين، الإعلام الجديد في العالم الإسلامي إشكالية الثقافة التكنولوجية الاستخدام، **مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**، العدد الأول، المجلد الأول ،2012، ص 19.

خدمية ، هدفها التعارف والترابط والبحث عن الآخرين لهم الإهتمامات والتوجهات نفسها ، ويتشاركون الهموم والأهداف .[1]

ويُمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعيّ على أنها تقنيّة تُسهّل تبادل الأفكار والمعلومات من خلال التواصل بين المجتمعات الافتراضية، وهي تعتمد بشكل رئيسي على وجود الإنترنت المُتصل بأجهزة الحاسوب، أو الأجهزة اللوحيّة، أو الهواتف، وتُمكّن المستخدمين من الوصول بسرعة إلى المحتوى الذي قد يكون معلومات شخصيّة، أو مستندات، أو مقاطع فيديو، أو صور، وتُستخدَم مواقع التواصل الاجتماعي عادةً للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، كما أصبحت وسيلة للوصول إلى العملاء بهدف الترويج للمنتجات والخدمات، ويبلغ عدد عدد مُستخدمي هذه المواقع أكثر من 3 مليار مُستخدِم حول العالم؛ تتراوح أعمار 90% منهم بين 18 إلى 29 عاماً[2].

3. نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي:

في بلد يبلغ عدد سكانه 42 مليون نسمة، 23 مليون مستخدم ينشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، وفقًا لتقرير 2019 الصادر عن منصة التواصل الاجتماعي "هوتسويت"، والوكالة الرقمية "وي آر سوشل[3]."

فيس بوك

يُعدُّ موقع فيسبوك (Facebook) واحداً من أكبر وأهمّ مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة حاليّاً، مع عدد مستخدمين يصل إلى أكثر من ملياريّ مستخدم شهرياً، ومليار مستخدم يومياً، ويحتلّ تطبيق ماسنجر (Messenger) التابع لفيسبوك المرتبة الثانية في الترتيب كأكثر تطبيقات الدردشة شهرة بعد تطبيق واتس آب(WhatsApp) ، وقد تمّ تأسيس الموقع على يد مارك زوكربيرج (Mark Zuckerberg)، وزملائه في الجامعة: إدواردو سافرين(Eduardo Saverin) ، وداستن موسكوفيتز (Dustin Moskovitz)، وكريس هيوز (Chris Hughes) ، وأُطلق للعامّة في عام 2004م.

تويتر

تأسس موقع تويتر (Twitter) في عام 2006م على يد جاك دورسي(Jack Dorsey) ، وإيفان ويليامز (Evan Williams)، وبيز ستون(Biz Stone) ، ونواه جلاس(Noah Glass) ، وهو منصّة اجتماعيّة ضخمة؛ تُوفر للمُستخدمين خدمة التدوين المُصغّر(micro-blogging) ، ومتابعة الأشخاص (follow)

---

[1] محمد بن عبد العزيز أحمد، **الشبكات الاجتماعية والتعليم العالي ، مجلة الراصد الدولي** ، وزارة التعليم العالي ، المملكة العربية السعودية ، العدد 33 ، مارس 2014 ، ص 1 .

[2] https://mawdoo3.com يوم 18/08/2020. على الساعة 10:00 زوالاً

[3] https://www.france24.com/ar. يوم 18/04/2020 . على الساعة 11:00 زوالاً

الذين يُثيرون اهتمامهم، والسماح لهم بمتابعة المُستخدم، ونشر التحديثات والمشاركات في تغريدات قصيرة لا يتجاوز مضمونها 160 حرفاً نظراً إلى اعتماد تصميمه الأوليّ على الرسائل النصيّة القصيرة(SMS) ، ولا يزال تويتر يحافظ على استقلال إدارته ، فلم يتم الاستحواذ عليه من قِبَل شركات أخرى، بل وسّع نطاق نفوذه ليشمل خدمات ومجالات أخرى

يوتيوب

يُعتبر موقع يوتيوب (YouTube) الذي تمّ إنشاؤه في عام 2005م؛ أحد أشهر المواقع لنشر ومشاهدة مقاطع الفيديو مختلفة المُحتوى؛ مثل الموسيقى، والحرف اليدويّة، والرياضة، وعرض المواهب، وغيرها، وقد تكون هذه المقاطع من صُنع الهواة أو المحترفين في صناعة الأفلام، ثمّ بعد سنة من إطلاقه اشترته شركة جوجل عام 2006م، وأصبح أحد المنصّات المُستخدمة للإعلانات وكسب الأرباح، كبديل عن الوسائل التقليديّة

إنستغرام

يُعتبر تطبيق إنستقرام (Instagram) واحداً من أكبر مواقع التواصل الاجتماعيّ لنشر الصور، ومقاطع الفيديو القصيرة، و يُمكن تنزيله واستخدامه على أجهزة الحاسوب، والأجهزة اللوحيّة، والهواتف المُختلفة بأنواعها، وتمّ إنشاء الموقع عام 2010م على يد مايك كريغر(Mike Krieger) ، وكيفين سيستروم (Kevin Systrom)، ثمّ في عام 2012م باع كيفين سيستورم الموقع إلى شركة فيسبوك بقيمة مليار دولار أمريكيّ

واتس اب

يُعدّ تطبيق واتس اب (WhatsApp) أحد أشهر تطبيقات المحادثة والدردشة الموجودة، الذي يُتيح للمستخدمين إرسال الرسائل إلى الآخرين بشكل فردي أو مجموعة، إضافة إلى القدرة على إرسال الصور، ومقاطع الفيديو، والرسائل الصوتية(voice messages) ، وهو يستخدم رقم الهاتف بدلاً من اسم المستخدم، ويتطلّب التطبيق الوصول إلى جهات الاتصال الخاصة بالمستخدم لمزامنتها ونقلها إليه، ليتمكّن المُستخدِم من التواصل معهم من خلاله بسهولة وسرعة.

وسائل تواصل اجتماعيّ أخرى:

من برامج التواصل الاجتماعيّ الأخرى، التي تُتيح للمُستخدمين العديد من الميّزات والخدمات ما يأتي:

- موقع لينكد إن .(LinkedIn)
- موقع سناب شات .(Snapchat)
- موقع تمبلر .(Tumblr)

- موقع بنتريست .(Pinterest)
- موقع ريديت .(Reddit)
- موقع فليكر .(Flickr)
- موقع سينا ويبو .(Sina Weibo)
- موقع تيك توك.(TikTok)

❖ **عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي:**

يمكن ترتيب بعض مواقع التواصل حسب عدد المستخدمين كالآتي:

- فيسبوك: يبلغ عدد مستخدميه 2.27 مليار مستخدم.
- يوتيوب: يبلغ عدد مستخدميه 1.9 مليار مستخدم.
- واتس آب: يبلغ عدد مستخدميه 1.5 مليار مستخدم.
- الماسنجر: يبلغ عدد مستخدميه 1.3 مليار مستخدم.
- إنستقرام: يبلغ عدد مستخدميه 1 مليار مستخدم.

4. <u>احصائيات حول الخيانة الزوجية في العالم:</u>[1]

على حسب نتائج أطروحة الدكتوراه لوليد عبد الحي المعنونة بـــ"الخيانة الزوجية"، فإن الظاهرة منتشرة في كل المجتمعات مع تفاوت في حدة الظاهرة.. لكن النســـبة العالمية تشـــير إلى أن 17% من حالات الانفصال والطلاق في العالم سببها الخيانة الزوجية، مما يجعل من الظاهرة من الخطورة التي تستحق أن يوليها الباحثون في الجامعات العناية، وهو ما يظهر في 3 أطروحات دكتوراه في 3 جامعات أمريكية في شيكاغو وأوهايو وواشنطن خلال الفترة من 2008-2014.

ويتبين من الأطروحات الثلاثة النتائج التالية: (مع تباين في بعض النســـب ولكنه ليس كبيرا ولا يغير من الاتجاه العام للظاهرة):

- تبين أن المعدل العالمي يشـير إلى أن 12% من الرجال يمارسـون الخيانة الزوجية بينما نسـبة الخيانة بين النســـاء 7%(وقد تكون الخيانة بين متزوجين أو بين متزوج وعزباء أو العكس) ، وتشير دراسة جامعة واشنطن أن نسبة الخيانة ترتفع في مرحلتين عمريتين هما دون 35 أو فوق 60، حيث ترتفع نسب الخيانة في هاتين المرحلتين إلى 24% بين الرجال و10% بين النساء ، أما تكرار ظاهرة الخيانة (الخيانة مع أكثر من امرأة أو مع أكثر من رجل) فتبين أنها تصـــل إلى 2,2% لمعدل الرجال والنساء.

---

[1] **جريدة الوطن الجزائرية**، وليد عبد الحي – أطروحات دكتوراه: الخيانة الزوجية،
الموقع: http://www.elwatandz.com/culture/18162.html?print 01:00 يوم 2020/09/10 على الساعة

- يتبين من دراسة أوهايو استنادا بالطبع لكم هائل من المراجع والمقابلات والتقارير الطبية...الخ إلى أن أعلى نسب الخيانة بعد الزواج تكون بين النساء في حدود السنة السابعة من الزواج، بينما للرجال يتزايد النزوع للخيانة بعد السنة الثامنة عشرة من الزواج، أي أن الخيانة بين النساء مبكرة بينما للرجال متأخرة بعد الزواج.

وفي محاولة لتقديم التفسيرات الكبرى (لا الحالات الخاصة) للخيانة الزوجية تقدم الأطروحات عددا من النظريات وتناقشها، وأهمها:

- يميل أغلب الباحثين (طبقا للأطروحات الثلاثة) إلى أن الرجل يميل للخيانة "غالبا" بسبب " عدم الإشباع الجنسي أو الجسدي"(الفعلي أو المتخيل في ذهنه)، بينما تميل أغلب النساء للخيانة الزوجية بسبب " عدم الإشباع العاطفي"(الفعلي أو المتخيل)
- تشير الأطروحات إلى العوامل الأخرى المساعدة على الخيانة هي : ان الأفراد(رجل أو امرأة) يكون أكثر ميلا للخيانة الزوجية إذا كان له علاقات جنسية متعددة قبل الزواج، كذلك لمستوى التعليم دور في الخيانة (ارتفاع مستوى التعليم يزيد نسبة الخيانة)، والتواجد في المراكز الحضرية(يزيد الخيانة أكثر من التواجد في الريف)، والأقل تدينا أكثر ميلا للخيانة، والليبراليون أكثر ميلا للخيانة، وتندرج كل هذه ضمن نظرية البيئة(درجة التوتر في البيئة التي يعيش فيها الزوجان)، فكلما زاد التوتر زاد الميل للخيانة من الطرفين (نظرية التعددية الاستراتيجية التي وضعها ديفيد شميدت بناء على دراسته ل 48 دولة من القارات الخمس)، فالأم التي لديها أطفال أكثر يكون جنوحها للخيانة اقل والعكس صحيح. كما أن تواجد قدر كبير من الجنسين في مواقع العمل يعزز فرص الخيانة كما هو الحال في الجامعات أو المدارس الثانوية أو المستشفيات او المعامل المختلطة...الخ.
- التناسب بين المتزوجين من الرجال والنساء: فالمجتمعات التي تكون فيها نسبة الرجال المتزوجين أعلى من نسبة النساء ترتفع فيها نسب الخيانة والعكس صحيح.
- نظرية النوع الاجتماعي(الجندر) وهذه ترى أن كل الدراسات دون استثناء تؤكد أن النزوع للخيانة بين الرجال أعلى بشكل واضح من النزوع لدى النساء
- الاستقلال المالي للمرأة يجعل امكانية جنوحها نحو الخيانة الزوجية تتزايد لكنها لا تصل لمستوى الخيانة عند الرجال.
- وتناقش الأطروحات الفارق في مستوى الألم النفسي بين الرجال والنساء من الخيانة الزوجية، وتقول إن الدراسات انقسمت في هذه النقطة، لكن التيار الأكثر يميل نحو القول بأن المرأة تشعر بالألم" العاطفي "emotional الذي تحدثة خيانة الزوج، بينما يشعر الزوج بالألم الجنسي (sexual)بشكل اقوى من الألم العاطفي. ويرى التيار المخالف أن الامر أسير للسياق الثقافي والمجتمعي، مما يجعل التباين بين المجتمعات يؤثر على هذا الاستنتاج.

- أما نظريات الارتباط في مراحل الطفولة، وهي التي تناقش مدى الشـعور للفرد بالأمان في مرحلة الطفولة، فتبين أن الأفراد الذين عرفوا نوعا من الأمان في مراحل الطفولة يكونوا أميل للشـعور بالألم العاطفي من الخيانة الزوجية، أما الأفراد الذين عاشوا طفولة غير آمنة (لأي سبب)، فإنهم يشـعرون بالألم "الجنسـي أكثر " من الخيانة الزوجية، وفي كلا الحالتين نسـبة الرجال من الألم الجنسي أعلى من نسبة النساء اللائي يشعرن بالالم العاطفي بشكل أقوى.
- وتستعرض الدراسات "نظرية فيشر" حول وجود نظامين للدماغ، أحدهما مرتبط بالحس العاطفي، والآخر مرتبط بالدافع الجنسـي، وفي بعض الاحيان يكون هذان النظامان غير مترابطين بالشـكل الجيد، فيميل لإشباع الدافع الجنسي دون إشباع الجانب العاطفي.
- وسائل التواصل الاجتماعي(الإنترنت)، وتبين الدراسة استنادا لعدد من الدراسات الكمية أن نسبة الخيانة بين مستخدمي التواصل الاجتماعي تفوق بنسبة 32% غير المستخدمين لها من الأزواج، وتقول الدراسـة أن إيلاء الإهتمام من شـخص خارجي يغري الزوج أو الزوجة على سـماع "المزيد من الإطراء والغزل" مما يمهد لطلب المزيد والتواصـل لاسـيما بين الذين يعانون جوعا عاطفيا أو جنسيا.

أما نسب "النزوع" للخيانة الزوجية (المحاولة أو الرغبة والممارسة) طبقا للمجتمعات فإن أعلى النسب طبقا لإحدى الأطروحات تشير واستنادا لمرجع علمي (Meston, Cindy; Buss, David. **Why Women Have Sex**: Understanding Sexual Motivations from Adventure to Revenge. Macmillan,2009) فهي:

أ- **في الشرق الأوسط:** الدول الأكثر خيانة زوجية هي لبنان وتركيا

ب- **في اوروبا:** الأعلى خيانة زوجية هي فرنسا

ت- أقل نسب الخيانة في العالم فهي في شرق آسيا خاصة في الصين واليابان.

5. أشهر المواقع وبرامج استخدام للخيانة الزوجية في العالم:[1]

أ/ موقع الخيانة الإلكترونية آشلي ماديسون، أو وكالة آشلي ماديسون:

هي خدمة مواعدة وشبكة اجتماعية كندية على الإنترنت تُسوّق للأشخاص المتزوجين أو المنخرطين في علاقات، أُسس الموقع في عام 2002 من قبل دارين مورغينستيرن، تحت شعار: «الحياة قصيرة. أقم خيانة غرامية». يجمع الاسم بين اسمين معروفين للإناث في أمريكا الشمالية "آشلي"و"ماديسون".

[1] https://www.youm7.com/story/2017/5/26/16-01:00 يوم 2020/09/10 على الساعة

أعلن موقع الخيانة الزوجية الشهير "أشلى ماديسون" المثيرة للجدل، أنه الآن لديه الملايين من الأعضاء الجدد، وهذا بعد عامين تقريبا من حادثة خرق البيانات الأخيرة التى تسببت فى تسريب بيانات خاصة بالعديد من المستخدمين ودفعتهم لإغلاق حساباتهم خوفا من الفضائح.

ففى يوليو 2015، سرب مجموعة من القراصنة التفاصيل الشخصية المتعلقة بالخائنين، بما فى ذلك بيانات تسجيل الدخول وكلمات السر وسبع سنوات من معاملات الدفع ببطاقات الائتمان، وهذا الحادث أثار اهتمام العالم لعدة أسابيع، ما أدى إلى فرار عدد كبير من المستخدمين.

فى ذلك الوقت، قال موقع أشلى ماديسون إن لديه 36 مليون مستخدم، واليوم أعلن الموقع أن عدد مستخدميه وصل إلى 52.7 مليون منذ تأسيس الموقع فى عام 2002، ما يشير إلى أنه منذ الانتهاك انضم 16.7 مليون شخص إلى موقع التعارف، على الرغم من سمعته السيئة.

ب/ برامج لإخفاء الخيانة:[1]

تعاني بعض الزوجات من هاجس خيانة زوجها لها، إلا أنها لا تعرف في أغلب الأحيان كيف يمكنها إثبات ذلك، ولأن "الموبايلات" أصبحت جزءًا من حياتنا ونعتمد عليها اعتماد كلي فيمكنها كشفه من خلال بعض البرامج عليه.

وذكرت صحيفة "ديلي ميل" أن تطبيقات "الموبايلات" التي تستخدم في التجسس انتشرت استخدامها وزادت عددها بشكل كبير مع الوقت وتستخدم هذه التكنولوجيا في بعض الأحيان من قِبل الأزواج والزوجات لمتابعة محادثاتهم ومع من يتواصلون، وذلك من خلال التنصت على المحادثات الصوتية ورؤية النصوص والصور أيضاً.

ويرجع ذلك إلى أن "الموبايل" أكثر ما يستخدمه الرجل، وقال بعض خبراء التكنولوجيا والاتصال، أن بعض الرجال يقومون بتثبيت البرامج التي تخفى الأسرار، كالمحادثات والصور والرسائل، بالإضافة إلى تطبيقات التشويش، وهى في الغالب برامج يحرص عليها كل الأزواج الذين تربطهم علاقات عاطفية بسيدات أخريات غير زوجاتهم وهى مجموعة من البرامج اشتهرت مؤخرًا باسم تطبيقات الخيانة الزوجية، وذكر موقع "الديار" أشهر 7 برامج وهم :

- برامج حذف المراسلات

[1] https://www.masrawy.com/howa_w_hya/relationship/details يوم 2020/09/10 على الساعة 01:00

تقوم هذه البرامج بحذف كافة المراسلات دفعة واحدة بكسبة زر، فإذا كان الزوج يقوم بهز الهاتف قبل إعطائه لزوجته أو يقوم بإدخال رموز بحجة فتح قفل الشاشة، فهذا يعنى أن هاتفه يحتوى على واحد من البرامج التي تتيح حذف الرسائل النصية على الفور عن طريق هزة سريعة للهاتف أو إدخال كلمة مرور معينة، ولهذه البرامج خاصية بأنها لا تظهر على قائمة التطبيقات بشكل مباشر.

- برنامج Calculator Pro

يأخذ هذا البرنامج شكل آلة حاسبة للتمويه، ويقوم بإخفاء الرسائل والمحادثات والصور بشكل سريع.

- Private Message

يعتبر من أسهل البرامج في الاستخدام ويتيح إخفاء جميع المحادثات بسهولة ويسر، وكذلك سجلات المكالمات.

- برامج إخفاء الصور

تعمل هذه البرامج على إخفاء كافة الصور ومقاطع الفيديو دفعة واحدة على أن تظهر فقط الصور غير المهمة، وتشمل برامج مثل .(Hide Pictures Safe – Gallery Lock– Hide Something)

- برامج المواعدة "النصية"

هناك بعض التطبيقات التي تتيح التعارف عن طريق الإنترنت، وتسمح بالعثور على صديقات، وتعمل هذه البرامج باستخدام نظام تحديد الموقع لكي تتيح للمستخدمين التعارف على أشخاص جدد من حولهم.مثل برنامج (Tinder، Badoo، .(Jaumo

- **برامج المواعدة "الفيديو"**

وهو من أنواع برامج التعارف، ولكنها تعتمد على محادثات الفيديو، ومن أشهر تلك البرامج ""AZAR، والذي تكمن خطورته في أنه يمكن مستخدمه من الالتقاء بالعديد من المستخدمين وجهًا لوجه عن طريق كاميرا الهاتف.

- **برامج إخفاء الضجيج أو افتعاله**

تلغي هذه البرامج الضجيج في خلفية المتكلم، كما يمكنها أيضاً خلق ضوضاء توحي للمستمع بوجود عذر في الاتصال أو الانقطاع في الشبكة، أو صعوبة الحديث، وبالتالى تمكن المتكلم من إخفاء حالة المكان المتواجد فيه ومن ضمن هذه التطبيقات، وأشهرها هي: – (Background Noise Cancellation Noise Reduction Recorder).

6. احصائيات حول الخيانة الزوجية الإفتراضية في الجزائر[1]

أعادت الأرقام والنسب العامة التي كشفت عنها وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة غنية الدالية بخصوص انتشار الخلع في بلادنا الحديث عن الأبعاد والأسباب التي تدفع بالجزائريات نحو هذا الخيار الذي يمثل نحو 20% أي نحو 13 ألف جزائرية.

وزيرة التضامن التي تحدّثت عن ارتفاع حالات الطلاق في الجزائر، سلّطت الضوء على هشاشة تلاحم الأسرة الجزائرية الذي تأثر كثيرا بفعل انتشار الوسائط الاجتماعية المختلفة على غرار فايسبوك، توتير، وواتساب.

وبهذا الخصوص كشفت منى بلقندوز المحامية لدى مجلس قضاء تيبازة أن الخلع حق من حقوق المرأة حتى لو لم يوافق الزوج.

وأرجعت المحامية تفضيل المرأة لهذا الخيار إلى سهولة الفصل فيها فالتطليق كما قالت في المحاكم الجزائرية يأخذ وقتا طويلا جدا والإجراءات معقدة كما أن النتائج غير مضمونة وكثير من المحاكم ترفض الدعوى لعدم التأسيس، لذا تجد المرأة نفسها أمام حل وحيد تختصر به الوقت وتربح حرّيتها مع ضمان النتيجة.

وتستغرق إجراءات الخلع نحو 3 أشهر للحصول على الحكم النهائي في حين أن التطليق يتطلب إجراءات مسبقة قبل مباشرة التوجه إلى المحكمة والحصول على حكم نهائي فيما يخص إثبات إحدى الحالات السبع، وبناء على ذلك تتوجه المعنية إلى المحكمة بطلب التطليق وعادة ما يدوم ذلك بين عام إلى عامين، مع عدم ضمان النتيجة النهائية لصالح المرأة.

وقالت المتحدثة إن المرأة التي تخلع زوجها لفك الرباطة الزوجية ترد مهرها لزوجها وإن وقع اختلاف بين الطرفين في تحديد المبلغ يتدخل القاضي ليقر صداق المثل المقدّر بـ 10 ملايين سنتيم.

وتحافظ المرأة المطلقة على أغلب حقوقها إن كانت أمّا حاضنة على غرار نفقة الأطفال وبدل الإيجار ونفقة العدة، ما عدا نفقة الإهمال التي تسقط في الخلع.

من جهتها أفادت يونسي ياسمين محامية لدى مجلس قضاء تيبازة وعضو بمنظمة محامي البليدة أن واقع المحاكم الجزائرية يعكس نسبة أكبر بكثير من 20 من المائة لحالات الخلع من بين القضايا الإجمالية للطلاق ببلادنا، تناهز أو تفوق حسبها الـ 50 من المائة.

---

[1] **جريدة الشروق اليومي**، كريمة خلاص، 13ألف جزائرية "تخلع" زوجها سنويا.. والمتهم الفايسبوك، 2019/01/12.
الموقع: https://www.echoroukonline.com

وأرجعت يونسي اعتماد المرأة على الخلع إلى سهولة إجراءاته وسرعتها مع احتفاظها بكثير من حقوقها وحقوق أبنائها.

وكشفت المختصة أن 80 من المائة من قضايا الخلع سببها مشاكل الفايسبوك إما تكون فيها المرأة ضحية أو جانية ورغم وجود الرسائل النصية والأدلة في تلك المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي وثبوث الخيانة الزوجية إلا أن المشرع الجزائري يشترط وجود حكم قضائي يثبت الخيانة الزوجية وليس القرائن الفايسبوكية.

وأضافت المحامية أن الخلع بات موضة تنتشر بكثرة لدى النساء الجزائريات سيما وأنه لا يتطلب وجود أي مبرر لذلك يكفي فقط توفر إرادة الزوجة ورغبتها.

7. الخيانة الإفتراضية في نظر القانون الجزائري:[1]

أوضحت مندوبة الشرق في اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان و رئيسة جمعية نور لحماية و ترقية الأسرة، المحامية فتيحة بغدادي ترعي، بأنها حاولت معالجة قضيتين تصنفان في خانة الخيانة الافتراضية التي اعتبرتها ظاهرة مسكوت عنها بمجتمعنا، رغم انتشارها الخطير، مضيفة بأن الزوجتين اللتين لجأتا إليها عجزتا عن إثبات الضرر الذي لحق بهما من زوجيهما، وتقديم الأدلة اللازمة للمطالبة بالتطليق، فالقانون الجزائري، كما أكدت، لم يخصص مادة حول هذا النوع من الخيانة العصرية الناجمة عن الاستغلال الضار واللاأخلاقي للتكنولوجيا. كما أن الأئمة ورجال الدين لم يبادروا إلى تحريم هذا النوع من العلاقات التي تجعل الزوج يتخذ عالمه الخاص ويهمل زوجته وأبناءه، ما يؤدي في الغالب إلى أبغض الحلال، مشيرة إلى صعوبة إثبات جريمة الزنا والخيانة الزوجية الواقعية وما بالك بالافتراضية، مشددة بأن هناك ثغرة قانونية كبيرة في قانون العقوبات الجزائري، فيما يتعلق بإثبات الخيانة الزوجية عموما، فمن الصعب جدا أن يضبط رجال الأمن الزوج أو الزوجة في حالة تلبس، أو يتم إحضار شهود عيان ليتم تسليط عقوبة الحبس لمدة سنة أو سنتين على الخائن أو الخائنة، استنادا للمادة 339 من قانون العقوبات، لهذا تتحول معظم هذه القضايا إلى قضايا طلاق، بإستعمال المادة 52 و54 من قانون الأسرة(أنظر الملحق رقم 02 صفحة 8و9).

---

[1] **جريدة الموعد اليومي الجزائرية**، 27 اوت 2020.القانون الجزائري لا يُجرّم مقترفيها... "الخيانة الزوجية الإلكترونية" تأخذ أشكالا أخرى وتزيد من حالات الطلاق

خلاصة الفصل:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعية عموما و" الفيس بوك " بصفة خاصة ضمن أكثر المواقع الاجتماعية شيوعا ورواجا في أواسط المجتمع الجزائري نظرا للمزايا والخصائص والتسهيلات التي يتيحها لمستخدميه، ولكن رغم ذلك فإن الاستخدام السيئ لهذه التكنولوجيا سيحولها من نعمة إلى نقمة من خلال جملة الظواهر السلبية التي ظهرت في المجتمع لتصل إلى العلاقات الزوجية أين تحولت في كثير من الأحيان بعد إستخدام هذه التكنولوجيا في الخيانة إلى فك الرابطة الزوجية، وهذا ما تبينه الدراسات الحديثة في هذا المجال وهو ما سيتم التطرق إليه في فصل الخيانة الافتراضية.

الفصـــــــــل الثالث: العلاقات الزوجية

تمهيد

1. الصيرورة الاجتماعية لمفهوم الزواج
2. شرعية الزواج وتحريم الزنا بالمحارم
3. الاختيار للزواج
4. العلاقات الزوجية
5. العلة الاجتماعية (المشكلات الاجتماعية)
6. التواصل بين الزوجين للحد من الخلافات
7. الاتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية

خلاصة الفصل

تمهيد:

عند الحديث عن الزواج فثمة صعوبات تعترض بداية الباحثة، نظرا لتعدد الجوانب التي يمثل كل منها مدخلا للحديث عن الزواج، وفي ذات الوقت فإن هذا المفهوم متداخل مع مفاهيم سوسيولوجية أخرى، ومهما كانت البداية فإن كلمة الزواج تدل عند معظم الناس على اتحاد رجل وامرأة على أساس الود المتبادل ويستمر هذا الاتحاد مدى الحياة، لكن قد تتعرض هذه المؤسسة للإختراق خاصة مع التطور التكنولوجي مما قد يؤدي إلى وجود العديد من المشكلات وأهما التواصل بين الزوجين الذي يعتبر محور الأسرة وهو ما سوف يتم التطرق إليه في هذا الفصل من خلال جملة مت المتغيرات المتعلقة به.

1-الصيرورة الاجتماعية لمفهوم الزواج:

معنى الزواج الآن ليس هو مدلول المفهوم عند دارس الحياة البدائية الذي يعني ذلك المفهوم عندهم، اتحاد دائم أو غير دائم بين الذكر و الأنثى يستمر في الفترة ما قبل ولادة الأطفال، إلى الوقت الذي يتمكن فيه الطفل أن يعتمد على نفسه في قضاء حاجاته، و من وجهة النظر هذه يصبح الزواج وظيفة بيولوجية و وسيلة لبقاء النوع.[1]

وإذا كانت هذه هي المهمة الأساسية للزواج، فعندئذ فإنه يكون بمعنى التزاوج الذي لا يقتصر على البشر فقط ولكنه ينتشر بين أنواع كثيرة من الحيوانات. وعندئذ يجدر بنا أن نبرز الفارق بين الزواج والتزاوج، فإن كان كلاهما يشتركان في كونهما وسيلة لإشباع الدافع الجنسي. فإن الرغبة الجنسية لا يمكن أن تفسر الزواج طالما أنها رغبة تجيء وتذهب كذلك أيضا فإن هناك ثقافات تسمح بإشباع هذه الرغبة دون تكوين هذه الرابطة المستمرة.

فهناك الأقوام التي تبيح إشباع الدافع الجنسي في بعض جهات ميلانزيا، وكذلك جزر التروبرياند، ومن ثم فإن الزواج عندهم ليس بضرورة لإشباع هذا الدافع، كذلك أيضا فإن الاتصال الجنسي ميسور فيما بعد الزواج عند بعض الشعوب مثل: أقوام الإسكيمو، وعند أقوام البابلا في شمال روديسيا، وأقوام الهرارو في جنوب غرب أفريقيا.

كذلك أيضا فإن الاتصال الجنسي ميسور بعد إقامة بعض الطقوس الدينية في الحفلات المعروفة باسم كروبوريه عند زنوج استراليا. و على الرغم من هذه الإباحية الجنسية نجد الزواج عندهم قائما.[2]

وإزاء ما سبق، فإن الزواج لا يمكن أن يكون هدفه الإشباع الجنسي فقط، الأمر الذي يجعل معظم الأنتروبولوجيين، يروون أن التفسير الحقيقي لأصل الزواج يعود إلى عدم قدرة النسل البشري على إعالة نفسه، مما يتطلب عناية الوالدين لمدة طويلة من الزمن.

و هؤلاء الآباء الذين لا يقومون على العناية بأطفالهم، يفتقدون بالموت و لا يخلدون أنفسهم، و هكذا فالطبيعة تختار للحياة تلك الطوائف التي تبلغ فيها العناية الأبوية بالصغار منتهى نموها، و من ثم فقد كان عدم قدرة الأطفال على العناية بأنفسهم هو السبب الأول في اتحاد الذكر و الأنثى اتحادا دائما، و من هنا يمكننا أن تصل إلى حقيقة مؤداها أن الأسرة هي الأصل الحقيقي للزواج و ليس الزواج هو أصل الأسرة.[3]

---

[1] محمد فؤاد حجازي، **الأسرة والتصنيع**، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1975، ص03.

[2] عبد العزيز عزت، **قانون جديد لتطور الزواج**، دار المعارف، القاهرة،1955، ص31.

[3] محمد فؤاد حجازي، **المرجع نفسه**، ص 04.

ومن هنا نجد أن الحيوان يعاشر، والإنسان يتزوج، وفي هذا التمييز نجد أن المعاشرة أمر بيولوجي، في حين أن الزواج أمر اجتماعي يعتمد على دعامتين:

أ/ الشرعية:

وهو معيار سلبي محدد، وجامد، ولا اجتهاد فيه فشروط الشرعية محدودة، بدقة، سواء مستلهمة من تشريع سماوي، أو كانت من قانون وضعي، ومن خلال تطبيق هذه القواعد يتبين شرعية الزواج من عدم شرعيته.

ب/ الاستمرار في العلاقة الزوجية:

وذلك باعتبار أن الاستمرار هو أهم أركان العلاقة الزوجية بعد شرعيتها، وتبدأ العلاقة الزوجية بإشهار هذا الزواج سواء كان هذا الإشهار رسميا أو غير رسمي، وبذلك تشهد البيئة الاجتماعية، سواء كانت جماعة قرابية، أو عشرية، أو قبيلة، أو جماعة حوار، أو مجتمعا محليا. أو المجتمع الأكبر هذا الزواج، ولا يعد عقد الزواج بديلا عن الإشهار وإنما هو تطوير له، كذلك فإن حفلات الزواج ليست هي عمليات الإشهار الوحيدة.

و في ذات الوقت لا يمكن اعتبار شرط الاستمرار في علاقة الزواج استبعادا لاحتمال إنهاء العلاقة الزواجية، في حالة عدم التوفيق، كذلك أيضا فإن الاعتماد على الشرعية و الاستمرار لا ينفي أو يستبعد اشتراك طرفي الزواج " الزوج و الزوجة" في تربية أطفالهم، و لكن ذلك جانب ثانوي بالمقارنة بالشرعية و النية في الإستمرار، و هذا نظام عرفته البشرية عبر الزمان و المكان، و تطورت مظاهره على مر الزمان بحيث أنه أخذ شكل محدد و واضح في المستويات الاقتصادية، و الثقافية الأرقى، و لعل أكثر المظاهر في الزواج هو المهر، الذي جاء عن تبادل الهدايا بين الجماعتين القرابتين للزوج و الزوجة، و الذي بدأ يظهر عند شعوب الحضارات القديمة كالعرب، و الهندوس، و الفينيقيين، و اليابانيين.[1]

و على ذلك فهناك عديد من التعريفات للزواج، تدور حول هذه النواحي فيعرف الزواج بأنه تزاوج منظم بين الرجال و النساء.[2]

رابطة توافق عليها الجماعة و تتكون من رجل مع امرأة أو أكثر باعتبار أن علاقتهم هي علاقة زوج بزوجته.[3]

---

[1] علياء شكري، **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة،2013، ص147-150 بتصرف

[2] محمد محمود الجوهري وآخرون، **ميادين علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972، ص232.

[3] إجلال حلمي، **علم الاجتماع العائلي**، محاضرات منشورة، 1981، ص05.

و ثمة تعريف آخر للزواج يرى أن الزواج، اتحاد جنسي بين الرجل و المرأة، اتحاد يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص، و يتضمن الزواج حقوقا و واجبات لا للشريكين اللذين يقومان عليه وحدهما، و لكن للأبناء الذين ينتجهم هذا الزواج أيضا.[1]

ثم يرى آخر أن الزواج ارتباط جنسي رسمي دائم لعدد من الرجال و عدد من النساء و ما يترتب على هذا الارتباط من حقوق و واجبات[2]، و تختلف أشكال الزواج بنفس الطريقة التي تختلف بها أنماط البناء الأسري و قد عرفت البشرية أشكال أربعة من الزواج من حيث عدد الأزواج و الزوجات.

نظام تعدد الأزواج Polyandry و هو وجود أكثر من زوج لزوجة واحدة. و هو نظام نادر الوجود، الأمر الذي جعل "ميردوك" Murdack يقول عنه: إنه تحفة انثولوجية. و قد وجد هذا النظام عند قبائل ألتودا جنوب الهند حيث يسود نظام وأد البنات.[3]

و النظام الثاني هو تعدد الزوجات أي زواج رجل بامرأتين أو أكثر.

و يرجعه "بوتمور" إلى وجود فائض من النساء عن الرجال، و قد عرف هذا النظام في فترات عديدة من تاريخ البشرية، و في أماكن متعددة، فقد عرفة القدماء المصريون و البابليون، و الإشوريون، و الفرس، و الهند قديما.

و مع مجيء الإسلام، أقر هذا النظام الذي كان موجودا عند العرب و قد حدده با ما لا يزيد عن أربعة، و مع إباحة الإسلام لهذا النظام فإن النظام الثالث و هو القائم على وحدانية الزوج و الزوجة ظل من أكثر أنظمة الزواج شيوعا، أو إن شئنا القول لأنه النظام الساد عبر الزمان، و في شتى بقاع المعمورة.

أما النظام الرابع، وهو زواج جماعة من الرجال بجماعة من النساء فهو نظام نادر أيضا كنظام تعدد الأزواج ووحدانية الزوج.

2- شرعية الزواج وتحريم الزنا بالمحارم:

و يعتبر الزواج، من أكثر الظواهر الاجتماعية التي تستند في أحكامها، و ضوابطها إلى الدين، سواء كان سماويا أو وضعيا، فطبقا للقانون الهندوكي يمثل الزواج سرا مقدسا لا عقدا يبرم بين طرفين، و من ثم يستحيل رسميا حل هذا العقد، ذلك باستثناء بعض الطوائف ذات المكانة الدنيا. التي لديها أعراف تسمح بالطلاق، و حالة اعتناق أحد الزوجين للديانة المسيحية و مع هذا فقد ظل نظام تعدد الزوجات قانونيا و

---

[1] عمر رضا كحالة، **الزواج**، مؤسسة الرسالة، بيروت،1981، ص10.

[2] محمد عاطف غيث، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي**، دار المعارف، القاهرة،1960، ص141.

[3] توم بوتومور، **تمهيد في علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة،ط3، 1978، ص219.

معترف به بل و وجدت نصوص قانونية تبيح مباشرة المحظورات و لارتباط الزواج بكل ما يحدث في المجتمع فإن هذه الإجراءات المتمثلة في **قانون هندوس** يحرم الزواج التعددي في بومباي عام 1946، كان له أكبر الأثر في تدعيم الزواج الأحادي.[1]

ومن أكثر الأمور ارتباطا بنظام الزواج التي ترتكز عليها شرعيته نظام الزنا بالمحارم، فقد عرفت البشرية على اختلاف ثقافاتها أحكاما تمنع الزواج بين بعض فئات الأقارب.

وفي مسألة تفسير نظم الزنا بالمحارم لا يمكننا أن نجزم بالطبيعة الثقافية لأصول هذه الأحكام. فإن العامل البيولوجي يمارس تأثيرا في الحقيقة التي تؤكد أن زواج الأقارب لفترات طويلة يؤدي إلى ظهور بعض الآثار البيولوجية الضارة، ولكن مع ذلك نجد أنماط ثقافية تحبذ زواج الأقارب، الأمر الذي لا يتماشى مع أثر العالم البيولوجي في قضية تحريم الزنا بالمحارم هذه، وفي ذات الوقت نجد بعض الثقافات تسمح بزواج أقارب وتمنع أخرى.

فعند **غرب القارة** لا يسمح بالزواج إلا من أبناء العمومة، والخئولة المتقاطعة، بينما تحرمه تماما بين أبناء وبنات الخئولة المتوازية والأجيال السابقة واللاحقة على جيل الفرد نفسه، وذلك يعني أن الشخص يمكنه أن يتزوج ابنة عمته، او ابنة خاله، ويحظر عليه الزواج بابنة عمه أو ابنة خالته.

و باختلاف الثقافات تختلف نظم تحريم الزنا بالمحارم، و لكن هناك قاعدة عامة تجمع بين جميع الثقافات في هذا التحريم، و تكاد تصدق صدقا عاما، و هي تحريم الزواج بين الآباء و أبنائهم و الأخوة و الأخوات، أي داخل الأسرة النووية بمفهومها المعاصر.[2]

أما بالنسبة **للمجتمعات الإسلامية** فقد حدد القرآن الكريم من يحرم منهن الزواج تحريما قطعيا، ومن يحرم الزواج منهم تحريما مؤقتا. وهن ثلاثة أقسام، تحريم بالنسبة، تحريم بالرضاعة، تحريم المصاهرة.

قال تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿22﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿23﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.[3] **سورة النساء**

---

[1] توم بوتومور، **المرجع السابق**، ص219.

[2] علياء شكري، **مرجع سابق**، ص86-87.

[3] القرآن الكريم، **سورة النساء**، آية21-23.

وقد أورد الإمام أبو حامد الغزالي موانع النكاح:

- ✓ أن تكون منكوحة للغير.
- ✓ أن تكون معتدة للغير.
- ✓ أن تكون مرتدة عن الدين.
- ✓ أن تكون قريبة للزوج من أصوله أو فصوله أو فصول أول أصوله أو من أول فصل من كل أصل بعده أصل، والأصول هي الأمهات و الجدات و الفصول هي الأولاد و الأحفاد و العمات و الخالات دون أولادهم.
- ✓ أن تكون محرمة من الرضاعة و يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.
- ✓ المحرم بالمصاهرة بأن يكون الناكح قد نكح ابنتها أو حفيدتها أو ملك بعقد أو شبه عقد من أو وطأهن بالشبهة في عقد أو وطئ أمها أو إحدى جداتها بعقد أو شبه عقد.
- ✓ أن تكون منكوحة خامسة.
- ✓ أن يكون تحت الناكح أختها أو عمتها أو خالتها.
- ✓ أن يكون الناكح قد طلقها ثلاثا.
- ✓ أن تكون محرمة بحج أو عمرة.
- ✓ أن تكون ثيبا صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ.
- ✓ أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد بلوغ الأجل.[1]

أما أحكام الزواج بين الأقرباء في **الشريعة اليهودية** فقد مرت بأدوار مختلفة، فكان زواج الرجل بإمرأة أخيه مباحا، فإذا سكن مع أخيه و توفي الأخ المتزوج تصير زوجته لأخيه و لا تكون لآخر، و البكر الذي تلده من هذا الزوج يحمل اسم أخيه المتوفى لئلا يمحى اسمه من بني اسرائيل، و إن رفض الأخ الزواج من زوجة أخيه المتوفي فإنها تذهب لتشكيه إلى الشيوخ، و تقول قد أبى أخو زوجي أن يقيم اسما لأخيه في بني إسرائيل، و لم يشأ أن يقوم لي بواجب أخ الزوج، فيدعونه شيوخ المدينة و يتكلمون معه فإن أصر و قال لا أرضى أن أتخذها تتقدم إمرأة أخيه إليه أمام أين الشيوخ و تخلع نعله من رجله و تبصق في وجهه و تصرخ و تقول هكذا يفعل الرجل الذي لا يبني بيت أخيه فيدعى اسمه في إسرائيل مخلوع النعل.[2]

و إن كان في الأمر السابق بيان لمدى تحبيذ لزواج زوجة الأخ للدرجة التي تصل إلى الواجب، فإن ذلك أمر معياري قد يختلف الواقع في امتثاله لهذا الواجب، أما عن تنظيم محرمات الزواج في الديانة اليهودية فقد ورد في العهد القديم "لا" يقرب إنسان إلى قريب جسده ليكشف العورة، عورة أبيك و عورة أمك لا تكشف، إنها أنها أمك لا تكشف عورتها، عورة امرأة أبيك لا تكشف، عورة أختك لا تكشف، أنها أختك بنت

---

[1] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، المطبعة العثمانية المصرية، 1933، كتاب آداب النكاح، ص19-50.

[2] رضا عمر كحالة، **المرجع السابق**، ص218.

أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها، عورة ابنة ابنك و ابنة بنتك. لا تكشف عورتها، إنها عورة بنت إمرأة أبيك المولودة من أبيك إنها أختك، عورة أخت أبيك لا تكشف، إنها قريبة أبيك، عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك، عورة إمرأة أبيك لا تكشف، أنها امرأته لا تقترب، أنها عمتك عورة كنتك لا تكشف إنها امرأة ابنك لا تكشف، و لا تأخذ ابنة ابنها أو ابنة بنتها لتكشف عورتها أن هما قريبتاها أنها رذيلة و لا تأخذ إمرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها.[1]

ومعنى ذلك أن الديانة اليهودية تحرم الزواج من زوجة الأب، والعمة، والخالة و الأخت، و زوجة العم، و زوجة الأخ إذا كان حيا، و لكنا توجب زواج الأخ من أرملة أخيه عندما يتوفى، كذلك لا يجمع الرجل بين المرأة و بنتها من زوج آخر و لا يجمع الرجل بين أختين في الزواج منهما في وقت واحد.

و يمكن القول بأن الديانة اليهودية تحرم الزواج من جميع أقارب عمود النسب على الخط المستقيم الأصول و الفروع علوا أو سفلوا إلا ما لا نهاية، أما سائر أقارب الخطوط المتصلة بالخط المستقيم فلا يحرم منها سوى الأخ و الأخت و قد كان الجمع بين الأختين محللا في الشرع اليهودي ثم حرم.[2]

أما الديانة المسيحية فإنها تحرم الزواج بين الأصول و الفروع مهما علوا أو سفلوا و قرابة الحواشي حتى الدرجة الرابعة و قرابة المصاهرة حتى الدرجة الرابعة في الأصول و الفروع فقط.[3]

و من هذا يتضح أن **الأديان السماوية الثلاث** قد حددت بوضوح من يحرم الزواج منهم أبديا و مؤقتا، و يأخذ أصحاب هذه الديانات هذه القواعد مسلم به دون البحث الاجتماعي للوقوف على أسباب التحريم، و من ثم فإننا نجد الدين يعد من أولى الركائز التي يستند إليها نظام تحريم الزنا بالمحارم.

و مع هذا فإننا نجد بعض التفسيرات السيكولوجية لنظم تحريم الزنا بالمحرم عند الثقافات المختلفة للبشرية، فيرى أصحاب هذه النزعة أن هذه الأنظمة تعود إلى نفور طبيعي بين أعضاء الوحدة القرابية الواحدة، و من ناحية أخرى يرى الذين يستندون على نظريات فرويد و أتباعه أن هذه القيود فرضت و وضعت لضبط الميول الطبيعية لرغبة الإنسان في هذه العلاقات.

و لعل هذا التفسير فيه من التطرف الأمر الذي جعله عرضة لانتقادات كثيرة، و كذلك النظريات التي استند عليها، و لكننا نجد أن هناك تفسيرا قد لاقى قبولا، و هو لتفسير السيكو سوسيولوجي، إذ يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن الطبيعة السيكولوجية لروابط القرابة تمنح هذه الروابط طبيعية لا جنسية فإن الأطفال عندما يولدون داخل الأسرة أو ينتمون إليها عن طريق التبني، تظهر رابطتان قرابيتان، رابطة القرابة بين الوالدين، و من يحل محلهما في القيام برعاية الأطفال، و بين الأطفال الذين يقومان بتربيتهم، و الرابطة الثانية: رابطة القرابة بين الأطفال الذين يخضعون لتربية نفس الوالدين و كلتا هاتين الرابطتين تكون من طبيعة لا جنسية.

---

[1] رضا عمر كحالة، **المرجع السابق**، ص218.

[2] رضا عمر كحالة ، **المرجع السابق**، ص222.

[3] رضا عمر كحالة ، **المرجع السابق**، ص223.

فهما مبتدآن في التكوين قبل مرحلة النضج الجنسي للأطفال بوقت طويل و لذلك فهما مختلفان سيكولوجيا عن علاقات المصاهرة التي تتكون عن طريق الزواج و التي تنطوي على علاقات جنسية.

و رغم معقولية هذا التفسير إلا أنه لم يسلم من الانتقادات، و لقد كان من ابرز نقاط النقد أن الارتباط المستمر بين أعضاء الأسرة لا يؤدي تلقائيا إلى حدوث كراهية للعلاقات الجنسية بين الأفراد الذين تضمهم تلك الأسرة.

و لو كان الأمر كذلك لما كانت هناك حاجة إلى وضع قيود و قواعد تحريم الزنا بالمحارم بين أفراد الأسرة النووية، استنادا إلى طبيعة العلاقتين السابق ذكرهما، فكل الثقافات سابقة و حاضرة تحظر بشكل صارم قيام علاقة جنسية بين الأب و ابنته و الأم و الابن و الأخ و الأخت.[1]

كذلك فإن هناك نقطة أخرى في نقد هذا الاتجاه و هي أن نظام التحريم في مختلف الثقافات لا يقف عند أفراد الأسرة النووية و لكن تشمل أقارب لا تجمعهم حياة واحدة و من ثم لا وجود للعلاقتين اللتين يستند إليهما هذا التفسير في أسباب التحريم.

و في الحقيقة أنه للوقوف على تفسير لهذه الظاهرة لا يجب الوقوف عند عامل واحد و كذلك فإن العوامل السيكولوجية تغمض الطرف عن طبيعة الظواهر الاجتماعية، و إنما من المحتمل أن تلك القواعد قد نشأت لعوامل اجتماعية و سيكولوجية و بيولوجية مجتمعة.[2]

و في ختام هذه الفقرات تقول بأن نظام الزنا بالمحارم هو ظاهرة عالمية شاملة كل الشمول. و لا يمكن فهمها إذا فكرنا فيها في ضوء تحريم العلاقات الجنسية بين الأب و البنت و الأم و الابن و الأخ و الأخت (أو بعض فئات أبناء العمومة و الخئولة) أي أننا يجب أن نتصور الموقف الاجتماعي الأساسي الذي يمكن وراء هذا النظام و الذي لا يخرج في العادة عن المتغيرات الثلاثة السابقة المتغير السوسيولوجي المتغير البيولوجي المتغير السيكولوجي.

بعد التعرض لمفاهيم الزواج وقواعد التحريم في الزواج فإننا نتناول نقطة أخرى لها صلة وثيقة بنظام الزواج، وعند تناولها سوسيولوجيا نجد أنها شديدة الارتباط بنمط الأسرة والبناء الاجتماعي للأسرة وهي مسألة الاختيار للزواج.

3- الاختيار للزواج:

من التحليلات المختلفة التي وضعت لظاهرة الطلاق، أن الأسباب المتعددة التي ذكرها الباحثون تشكل في مجموعها أحد المعالم البارزة التي تدخل فيما يمكن أن نسميه بسوء الاختيار للزواج[3] و من ثم فإننا سنعرض لنظريات الاختيار للزواج بالقدر الذي تحتمه مكانة الموضوع في الدراسة.

أ/ نظرية المعيار Norm theory:

---

[1] علياء شكري، **المرجع السابق**، ص89.

[2] رالف لينتون .تر.عبد الخالق الناشف، **دراسة الإنسان**،المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، 1964، ص170.

[3] أحمد النكلاوي، **الإنسان والتحديث قضايا فكرية ودراسات واقعية**، دار نهضة الشرق، القاهرة،ص66.

ترجع هذه النظرية إلى كاتز Katz وهيل Hill الذين حاولا تلخيص عدد من الأفكار النظرية المختلفة في دراسة الاختيار الزواجي، فيما اصطلحا عليه بنظرية المعيار.

وقد ذهب "كاتز" و "هيل" في نظريتهما إلى أن الزواج معياري، واعتبرا هذه المقولة افتراض بدأ منه تنظيرهما، واستنبطا منه قضايا أكثر تحديدا حول كيفية أن العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين.

وقد صغ "كاتز" و "هيل" الفكرة النظرية في عدد من القضايا العامة واستنبطا عددا من القضايا المحددة ونشير أولا إلى القضايا العامة:

القضية العامة الأولى: إن وجود معايير في جماعة اجتماعية يؤثر في سلوك أفراد الجماعة لذلك يميل السلوك إلى أن يتواف مع التحديدات المعيارية وقد جعل "كاتز" و "هيل" السلوك في القضية السابقة متغيرا تابعا والمعايير متغيرا مستقلا.

و هناك العديد من الدراسات التي أكدت صلاحية هذه القضية، و خاصة الدراسات المتعلقة بالسلوك الإنساني كدراسة لينتون (دراسة الإنسان)و سمز (الطرق الشعبية) و فيبر (نظرية التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية) و في مجال دراسة الأسرة هناك أيضا دراسات تؤكد جدوى هذه القضية كدراسة "كريستئيس" عن كيف أن المعايير الثقافية تؤثر على السلوك الجنسي قبل الزواج و دراسة "هولنجشيد" عن كيف أن المعايير الثقافية تؤثر على الاختيار في الزواج.[1]

القضية العامة الثانية: إن وجود معايير عن اختيار الشريك يؤثر في الاختيار ولذلك فإن عملية اختيار الشريك تتجه لتتوافق مع هذه التحديات المعيارية.

القضية العامة الثالثة: تركز على تأثير الاختلاف في أهمية التوافق للمعايير، أن أهمية توافق السلوك للمعايير يكون مرتبطا بمقدار تأثير المعايير على السلوك وهذه تشكل علاقة إيجابية.

القضية العامة الرابعة: إن أهمية التوافق للمعايير الخاصة باختيار الشريك ترتبط بمقدار تأثير هذه المعايير على اختيار الشريك وهذه علاقة إيجابية.

و إذا كانت القضايا السابقة هي القضايا العامة فتشير إلى القضايا المحددة، التي يمكن أن تستنبط من القضايا العامة فنشير إلى القضايا المحددة، التي يمكن أن تستنبط من القضايا العامة التي سبق أن عرضناها، مثال: كيف أن المعايير الخاصة بالدين، و الجنس، و العمر، و المكانة الاجتماعية، تؤثر في عملية الاختيار للزواج، ونشير إلى أحد المعايير و أثرها في الاختيار للزواج و لتكن المعايير الخاصة بالعرق، وإذ ا سلمنا بصدق القضية العامة الثانية في أن المعايير الخاصة باختيار الشريك تؤثر في عملية الاختيار و أن ذلك الاختيار يسعى للتوافق مع تلك المعايير، و إذا كانت معايير الزواج من نفس العرق تعتبر أحد المعايير الخاصة باختيار الشريك فيمكن صياغة القضية الآتية:

---

[1] سامية الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة**، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص83.

" إن وجود معايير خاصة بالزواج من عرق واحد يؤثر على مقدار الزواج من نفس العرق وهذه علاقة إيجابية"

فالمتغير المستقل في القضية السابقة هو التحديدات الثقافية و ما تقرره من ضرورة للزواج من نفس العرق والمتغير التابع هو مقدار الزواج من نفس العرق.[1]

ويمكن صياغة قضية أخرى " إن التوافق مع المعايير التي تقرر الزواج من عرق آخر Introgamy وترتبط بمدى تأثير هذه المعايير على معدل الزواج من نفس العرق وهذه تشكل علاقة إيجابية.

فالقضية السابقة تشرح الاختلاف في معدل الزواج من نفس العرق فالمعايير التي تقرر الزواج من عرق آخر تقلل من حالات الزواج من نفس العرق، ووفقا لأهمية هذه المعايير يزداد نقصان الزواج الداخلي.

وهناك دراسات أكدت صدق القضايا السابقة. فالدراسة التي قام بها "بيرم" في عام 1956 عن التغير عبر الزمن في معدلات الزواج من الداخل فقد درس التغير في معدلات الزواج من داخل العرق في مدينة لوس أنجلوس في الفترة ما بين 1948-1959 وقد أوضحت نتائج دراسته أن هناط زيادة غي معدلات الزواج داخل العرق في خلال هذه الفترة، وكذلك دراسة "هولنجشيد" التي أجراها في "نيوهافن" على 523 حالة زواج و لم يجد أي حالة زواج داخل العرق.

والدراستان السابقتان تؤكدان أن المعايير المتعلقة باختيار الشريك تؤثر في عملية الاختيار الزواجي. و قد استنبطت قضايا محددة من القضايا العامة حول المعايير الدين و العمر و المكانة الاجتماعية، و قد أكدت الدراسات الواقعية أن المعايير المتعلقة باختيار الشريك سواءا ما هو خاص مها بالدين أو العمر أو المكانة الاجتماعية يؤدي دورا أساسيا في عملية اختيار القرين.[2]

ب/ نظرية الحاجة المكملة:

لقد استخدم winchنظرية الحاجة المكملة COMPTEMENTORY NEED THEORY في دراسته لعملية الاختيار في الزواج.

ومن الملاحظ أن نظرية ونش لم تأخذ شكل النظرية التي تتكون من قضايا تحدد العلاقة بين المتغيرات وإنما تبدو في شكل مجموعة من القضايا الصريحة التي تحدد جوانب محددة من الواقع وقد لخصها وينش فيما يلي:

- ♦ في عملية الاختيار للزواج يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمده بأعلى حد من الإشباع والرضا.

---

[1] سامية الخشاب، **المرجع السابق**، ص85.

[2] سامية الخشاب، **المرجع السابق**، ص86..

- هناك مجموعة من الحاجات فمثلا الشخص (أ) له حاجات لتكن (ن) والشخص (ب) له حاجات ولتكن (هـ). (أ) يسلك سلوكا معينا بحيث يحقق الحاجات (هـ) بالنسبة ل (ب) وكذلك الحاجات (ن) بالنسبة له.
- الحاجات (ن، هـ) للشخصين (أ، ب) يمكن أن يقال إنهما يكمل بعضهما البعض في الحالتين.

النمط التكميلي الأول وفيه تكون الحاجات (ن، هـ) متماثلة.

النط التكميلي الثاني وتكون الحاجات (ن، هـ) مختلفة وفي هذه الحالة تحدث تنبؤات معينة في اختيار كل من الحاجات (ن، هـ) وتتضمن هذه النظرية مفهومين أساسيين هما:

الحاجة NEED:

وقد حدد وينس هذا المفهوم تبعا لتحديد " مري Murry" له بأنها قوة تنظيم الإدراك الحسي ووعي الذات والناحية العقلية والرغبة والإرادة و قد أشار ونش إلى أن مفهوم الحاجة من المفاهيم المعقدة، فيوجد حالات عدم رضا سواء داخل أو خارج الكائن الحي، كما يوجد أيضا بعض القوى Forces داخل هذا الكائن التي هي بمثابة الحاجة، هذه القوى لها نتائج سلوكية تعمل على نزع حالات عدم الرضى و لذلك يمكن اعتبار كلمة قوة مرادفة لكلمة حاجة.

الحاجة المتممة أو المكملة:

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية في نظرية ونش فقد أشار في كتابه اختيار القرين " Mats Selection" أن الحاجة تتم بعضها البعض فعندما يكون سلوك (أ) في قضاء لحاجته (ن) يحقق رضا لحاجة (ب) التي هي (هـ) و كذلك سلوك (ب) في قضائه لحاجته (هـ) يحقق إرضاء لحاجة (أ) التي هي (ن).

و قد أوضح وينش أن كلمة المتممة أي المكملة ترادف كلمة إشباع الحاجة Need Gratification، و هي حالة يحدث فيها أن حاجات فرد تشبع عن طريق التفاعل مع شخص آ×ر.

و يبدو أن وينش لم ينظر إلى مفهوم حاجة، و حاجة مكملة على أنهما متغيرات، و أنه لم يضع مطلقا أفكارع في شكل علاقة بين متغيرات، و إنما فكرة العلاقة ضمنية في قضاياه. لأن تركيزه على حالة التكميل على أنه ينتج عنها اختيار الشريك و غياب هذه الحالة لا يحقق الاختيار في الزواج أصبح من السهل تحديد المتغيرات في نظريته، فظاهرة الحاجة المكملة يمكن ن ينظر إليها كمتغير في حدوث الإشباع من عدمه، و هذا المتغير يمكن أن يتباين في مقداره، و لما كانت حاجات الأفراد تتغير عبر الزمن، فإن علاقة التكميل تتغير أيضا عبر الزمن، لذلك فإن الحاجة المكملة يمكن أن تحددها على أنها كمية حاجة الإشباع في العلاقات.

وقد عبر ونش عن فكرة في القضية الآتية:

الحاجة الكامنة تؤثر في احتمال الاختيار الزواجي، و هذه علاقة ايجابية، و لما كان مفهوم الحاجة المكملة على درجة كبيرة من الغموض، لأن الحاجات تختلف سواء من حيث العدد، أو القوة و لذلك تعرضت نظرية ونش للنقد مما دفع ونش لأن يعدل من نظريته.

و قد صدر النقد إلى نظرية ونش في صورتها من "رسو Rosow" الذي أوضح أن هذه النظرية لا تمدنا بأي أساس لمعرفة ما هي مجموعة الحاجات التي تكمل بعضها البعض و التي لا تكمل بعضها البعض، و النقد الثاني من "ليفنجر" levinger فقد اشار في نقده إلى أن تأثير الحاجة المكملة على الاختيار في الزواج، يمكن أن يتوقع حدوثة في حالة واحدة فقط، و هي إذا كانت هذه الحاجات تشبع في العلاقات الزواجية.

النقد الثالث من " ثارب tharp" حيث عرض بديلا آخر يمكن أن يكون أكثر فائدة في نظرية الحاجة المكملة و في دراسة و فهم عملية اختيار الشريك و هذا البديل يتمثل في التركيز على أثر تكميل توقعات الدور Complementability Expectation على العلاقات، فقد افترض ثارب أن تكميل توقعات الدور لدى فردين، لها تأثير هام في عملية الاختيار في الزواج، فهذه الظاهرة تبدو و كأنها متغير مستمر يشير إلى مقدار الإجماع التام على توقعات الدور، و قد صاغ هذا المعنى في القضية الآتية:

" إن تكميل توقعات الدور يؤثر في عملية الاختيار للزواج و هذه علاقة إيجابية".

و قد تأثر "ونش بنقد "ثارب" و طبع عام 1967 ما أسماه نظرة الآخرين other look أشار فيه إلى تعديل نظريته السابقة، و يتمثل هذا التعديل في أنه أدمج آراء ثارب في نظريته و خرج علينا بقضية أكثر تعقيدا، و هي الحاجة المكملة و تكميل توقعات الدور يتفاعلان في شكل جمعي في التأثير على عملية اختيار الشريك.[1]

كانت هاتان نظريتان تناولتا مسألة الاختيار للزواج على مستوى عال من التجريد والتعميم.

ومن ناحية أخرى هناك نظريات أخرى للاختيار للزواج نتناول القضية من منظور مختلف إلى حد ما، فهي تنظر إلى المسألة بتقسيم هذه النظريات من حيث انتماءاتها العلمية وهي:

ج/نظريات اجتماعية ثقافية: وهي تركز على الجانب الاجتماعية الثقافي وتتضمن:

- **نظرية التجانس:** [2]

وتركز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وتذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار في الزواج يرتكز في المحل الأول على أساس من التشابه، والتجانس، في الخصائص الاجتماعية

---

[1] سامية الخشاب، **المرجع السابق**، ص90.

[2] سامية حسن الساعاتي، **الإختيار للزواج والتغير الاجتماعي**،ط1، دار النجاح، بيروت، 1982، ص135.

العامة، أيضا في الخصائص أو السمات الجسمية، أي يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين، والجنس والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي وفي السن، والتعليم، والحالة الزواجية.

- **نظرية التجاوز المكاني (التقارب المكاني) في الاختيار للزواج:**[1]

ويمكن أن نسميه الفرصة الإيكولوجية للاختيار، فالناس يحبون و يختارون فقط من تسمح الفرصة بالتواصل و الاختلاط بهم و يقول "وولز" في تلك الفكرة إن الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهم. بل غنه يختار زوجته فقط من بين مجموعة من النساء التي يعرفها، و لهذا فإن الانعزال و العزلة الأيكولوجية تميل إلى تحديد دائرة الاختيار بالنسبة للفرد، و قد حظيت نظرية التقارب أو التجاوز المكاني باهتمام كبير من الباحثين، كما أجريت حولها أعداد كثيرة من البحوث.

و تنظر نظرية التجاوز المكاني في الاختيار للزواج في شكلها الراهن على أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم، أي هؤلاء الذين يدرسون معهم في مدرسة، أو معهد، أو كلية واحدة، أو يعملون معهم في مكان واحد، أو يلعبون في ناد معين و بهذا المعنى فإن نظرية التقارب المكاني تقرر ما هو واقع فعلا من أن الزواج يتم بين هؤلاء الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم البعض.

و قد تبلورت نتائج البحوث التي أجريت حول هذه النظرية كما يلي:

1- إن الناس يختارون للزواج أفرادا من الذين يعيشون بالقرب منهم.

2- إن هذا الميل يقوى و يزداد في المجتمعات المحلية، حيث تزيد كثافة السكان كما أنه يزداد بين ذوي التعليم المنخفض و المهن الدنيا و أصحاب الدخول المتواضعة ويقوى هذا الميل بين الشباب كما يزداد بين كبار السن.

3- إنه كلما سهلت وسائل المواصلات و الانتقال تزايدت أهمية التقارب الوظيفي و الاتصالات التي تنجم عنه، و قلت أهمية مجلاد التقارب المكاني أو الجغرافي.

- **نظرية القيمة في الاختيار للزواج و التجانس:**[2]

يختص الإطار المرجعي لنظرية القيمة في الاختيار للزواج بفكرة القيم الشخصية، و قد أجريت من قبل بحوث على بيان أهمية القيم في اختيار الأصدقاء و لكن هذا المفهوم له يستخدم لفهم الاختيار للزواج إلا على يد "كوفر" و "شلنرج".

و يرى "كومز" أنه يمكن أن تفكر في قيم الشخص على أنها تنظيم في نظام متدرج و يرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان و أسبغها على الأشياء المختلفة، و هكذا نجد أننا نتحدث عن نسق

---

[1] سامية حسن الساعاتي، **المرجع السابق**، ص 165.

[2] سامية حسن الساعاتي، **المرجع السابق**، ص174.

القيم نسق قيمي، فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين نجدها تحتل مركز الصدارة و الأولوية في ذلك النسق كما أنها تتجلى في صورة رد فعل عاطفي واضح، إذا قوبلت بأي نوع من التحدي.

و يتابع "كومز" نظريته فيربط بين نظرية القيمة و نظرية التجانس فيقول: " إنه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية لذلك من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم، أو خلفياتهم الاجتماعية، يتشابهون أيضا في حكمهم على ما له قيم بالنسبة لهم، فمن المرجح أن يكون الأشخاص الذين يشتركون في الانتماء إلى طائفة دينية معينة على سبيل المثال. متجانسين في آرائهم الدينية.

و هكذا تبين لنا أن الميل إلى التجانس هو في المحل الأول انعكاس لرغبة أي شخص، سواء كانت شعورية، أم لا شعورية في الارتباط و التعامل مع هؤلاء الذين يشتركون معه في قيمه الأساسية.

هذا عن النظريات الاجتماعية و الثقافية لظاهرة الاختيار للزواج أما عن النظرية النفسية في الاختيار للزواج، فقد عرضنا لهم في نطاق ما تسمح به ظروف الدراسة السابقة و هي نظرية الحاجة المكملة.

و في مسيرتنا نحو فهم البناء الاجتماعي للأسرة نمضي إلى تناول نقطة أخرى لها ارتباط وثيق بمدى تماسك هذا البناء، و هي نقطة التوافق الزواجي يقول "جورج لندبرج" إننا نستطيع أن نصل إلى عدد من التعميمات، نتيجة للدراسات التي أجريت على السعادة الزوجية، و التبرم بالحياة الاجتماعية التي تحدد اتجاهات التوافق و عوامله في الزواج و الأسرة و هي كما يلي:[1]

- الطفل الذي ينشأ في بيت سعيد ينجح في حياته الزوجية.
- عندما تتم العلاقة الجنسية مصحوبة بالإشباع بالحب تكون أساسا هاما في الصلات القوية التي تربط الزوجين و نؤدي إلى علاقات دائمة.
- ليس هناك علاقة وثيقة بين وجود الأطفال و عدم وجودهم و التوافق الزواجي.
- يرتبط التوافق الزواجي بسمات الشخصية مثل الاستعداد للتخلي عن موقف التحدي في المناقشة أو الصبر عند الاستثارة والقدرة على تجنب قهر الآخرين و إذلالهم.
- ترتبط القدرة على الأخذ و العطاء في المسائل العاطفية بالسعادة الزوجية.
- كلما كان الإنسان سعيدا في زواجه كلما كان أكثر حبا للناس و ذلك يجعلهم أكثر فرصة في النجاح في الحياة الزوجية.
- يرتبط النجاح الزواجي بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين و القيم الرفيعة.
- تقدير الزوجة لجهود زوجها في توفير الإستقرار و الأمن الاقتصادي للأسرة إلى جانب تقدير الزوج لعمل زوجته في المنزل يرتبط ارتباط قويا بالشعادة الزوجية.
- لا يرتبط نجاح المرأة في عملها إذا كانت عاملة بالسعادة أو الشقاء في الزواج.

---

[1] محمد عاطف غيث، **المرجع السابق**، ص 162.

- المطلقات يستطعن التوافق عند الزواج الثاني، و تدل البيانات التي جمعها الباحثون أنهن يستطعن أن يكن سعداء كما لو كن متزوجات لأول مرة.

و يعدد باتريك kirk patrick العوامل المتعددة التي ترتبط بالتوافق الزواجي قبل الزواج و هي:

- سعادة زواج الوالدين.
- طول مدة التعرف و المودة و الخطبة.
- المعلومات الجنسية الصحيحة في الطفولة.
- السعادة الشخصية أثناء الطفولة.
- موافقة الوالدين و الآخرين على الزواج.
- التوافق أثناء فترة الخطوبة و الرغبة الطبيعية في الزواج.
- التشابه الديني و العنصري.
- المركز الاجتماعي و التربوي العالي.
- السن الذي يصل إليه الفرد إلى مرتبة النضج.
- الانسجام العاطفي مع الوالدين أثناء الطفولة بعد الزواج.
- المقدرة على إتمام العملية الجنسية بصورة مرضية.
- الثقة بالعواطف التي تظهر بعد الزواج والرضا عنه.
- العلاقة المتوازنة بين الزوجين بدلا من السيطرة من جانب واحد.
- الصحة العقلية والفيزيائية.
- الصحبة المنسجمة التي تقوم على أساس المصالح المشتركة و المرتبطة في نفس الوقت باتجاهات مناسبة نحو الزواج و شريك الحياة.[1]

وفيما يتعلق بأهمية العلاقات الجنسية فإن تغيرا قد طرأ على هذه النقطة فلم يعد عدم التوافق الجنسي سببا أساسيا في إنهاء العلاقة الزواجية، وإنما هو نتاج للصراعات والتواترات الزواجية، فمن خلال الدراسات المسحية العديدة تبين أن المرأة أكثر تبرما وشكوى من المشاكل الزواجية وذلك يعود إلى الأهمية العظمى التي تعلقها المرأة على الزوج.

فرغم أن الإحصاءات عن الطلاق في أمريكا تدل على نسبة 75% من حالات الطلاق تعزى إلى المرأة. إلا أن تفسير هذه النسبة لا يمكن أن نعتبر أن هذه النسبة تصور أن المرأة أكثر ميلا إلى طلب الطلاق، و لكن من خلال دراسات أخرى تبين أن الرجال هم الذين يرغبون في إنهاء العلاقة و لكن بانتهاج أساليب و سلوك غير مباشر يدفعون المرأة إلى طلب الطلاق.[2]

---

[1] محمد عاطف غيث، **المرجع السابق**، ص 32.

[2] علياء شكري، **المرجع السابق**، ص239.

ويحدث التوتر بصفة عامة نتيجة لـ:

- العوامل الوراثية والنفسية: وهي العوامل الخاصة بنشأة الطفل في مراحل حياته من خلال تفاعل بينه وبين أفراد أسرته.
- اختلاف الأنماط الثقافية: وذلك فيما يظهر من اختلاف بين الزوجين في العادات والأخلاق والاتجاهات.
- تغير الأدوار الاجتماعية التي تعود عليها الزوجان نتيجة لتغير بعض الظروف التي تغير الدور الاجتماعي لأحد الزوجين.[1]
- العوامل الاقتصادية واختلاف اتجاهات الزوجين الاقتصادية.
- التوتر العاطفي الجنسي.

ولقد أجرى برجس دراسة حول هذا الموضوع يمكن أن يستخلص منها:

- ✓ يختلف السلوك الجنسي بين الأفراد كما يختلف مع نفس الزوجين من وقت لآخر.
- ✓ يرجع التوتر الجنسي بصفة عامة إلى العوامل النفسية والثقافية.
- ✓ يرتبط الوفاق الزواجي باتفاق الأزواج والزوجات في اتجاهاتهم إزاء العامل الجنسي.

4- العلاقات الزوجية:

إن التواصل الشخصي يلعب دورا أساسيا في التعامل مع الآخرين، وهناك طرق عديدة لتحقيق هذا التواصل. إن التواصل يتضمن ما تقول (المحتوى) و الطريقة التي تقول بها ما تقوله (العملية)، و تستطيع أن تتواصل على نحو لفظي بالكلمات، أو على نحو غير لفظي من خلال المظهر الخارجي و الإيماءات و وضع الجسم و الحركة. إن نبرة صوتك يمكن أيضا ن تنقل إشارات معينة، و على الرغم من أن ذلك لا يتضمن أية كلمات فإنه يندرج تحت قائمة "التواصل غير اللفظي"، حيث لا يتم الاعتماد على الكلمات و الألفاظ المنطوقة بل على الطريقة التي ننطق بها هذه الكلمات و الألفاظ.

قد يكون التفاعل فيما بين الزوج و الزوجة، غير أن إقامة علاقات عن طريق بقية طرق الاتصال يعد من الأمور المهمة أيضا و التي تتطلب مهارات مساوية. إن عملية التواصل تتضمن خطوات عديدة، فهناك الهدف و التخطيط لما تفعل أو تقول، و التدبر لما تشعر به، و استخدام مهارات الملاحظة و الاستماع، إلى جانب التواصل بفاعلية، و تحقيق التقارب و إحداث التأثير، و من الأمور الحيوية أيضا أن تتمتع بالمرونة و أن تراقب و تراجع ما تفعله حتى تستطيع تقييم مدى فاعلية هذا الشيء الذي فعلته، و ما إذا ستكرره في المستقبل.

---

[1] إجلال حلمي، **المرجع السابق**، ص169.

و إليك الخطوات الرئيسية للتواصل:[1]

- **استخدام مهارات الملاحظة:**

إن ملاحظة سلوك وردود أفعال الزوج تعتبر مهارة مفيدة للغاية، ولضمان الفهم الصحيح للزوج من المفيد التعامل مع سلوكه ببساطة وكأنه معلومة- بدون تقييم لهذه المعلومة- ثم التأكد من هذه المعلومة أي من حقيقة شعوره وتفكيره. وتستطيع أن تفعل ذلك بشكل مباشر بسؤاله عن أفكاره أو مشاعره، أو بشكل غير مباشر باختيار ملاحظاتك والبحث عن دلائل أخرى تدعم ما توصلت إليه.

إن البرمجة الذهنية تعتمد على درجة دقة الحواس، أي استخدام حواسك لالتقاط الإشارات، فإذا ما رغبت في أن تصبح أكثر مهارة في الملاحظة شاهد واسمع إلى شخص تلتقي به كثيرا، تنبه جيدا إلى الشكل الذي يبدو عليه وطبيعة صوته في مختلف الحالات، لاحظ مثلا نبرة الصوت في حالتي السعادة والتوتر، وضع جسده في حالتي النشاط والخمول، حركة العين عند استرجاع ذكرى من الماضي، أو توقع حدث مستقبلي. إن خوض هذه التجربة تساعد على تنمية وصقل مهارات الملاحظة لكي تصبح أكثر حساسية إزاء ردود أفعال الآخرين وخبراتهم، وبتحسين قدرتك على فهم الآخرين والاستجابة لهم فإنك على الأرجح ستجد أن علاقتك الزوجية تتحسن وأن سوء الفهم قد أصبح تجنبه أسهل.

- **تحويل الرؤى:**

أي اتخاذ مواقع إدراكية مختلفة، إن الهدف من بحث هذه المواقع هو الفهم الأفضل لرؤية الآخرين (الزوج- الزوجة) للموقف وكيفية تصرفهم إزاءها. ففي إطار المناسبات العائلية، إذا ما اصطحبت زائرا جديدا للتعرف على أفراد عائلتك تخيل نفسك وقد اتخذت الرؤى المختلفة لأفراد عائلتك، وفكر فيما يبدو عليه أصدقاؤك، ثم فكر فيما قد يبدو عليه أفراد عائلتك لأصدقائك، وأخيرا تخيل صورتك وعائلتك لدى الأصدقاء.

إن هذه الرؤى المختلفة تساعد في العيش داخل خبرات الآخرين كما تعينك على رؤية الأمور في ضوء منظور مختلف، فحين تتبنى رؤية الآخرين، يتزايد لديهم الشعور بتفهمك لهم وتجاوبك معهم في إطار علاقتك بهم.

- **تحقيق التقارب والحفاظ عليه:**

حين تسير الأمور بشكل طيب فإننا نطلق على ذلك: التقارب. والمبدأ الأساسي في ذلك هو أن الناس يميلون إلى من يبدون على شاكلتهم بطريقة ما، ولديهم نفس الاهتمامات، أو يحبون نفس نوع الطعام أو الموسيقى، أو يرتدون نفس الملابس، أو يفكرون بنفس الطريقة والفكرة وراء ذلك أنك لو نظرت إلى المرآة

---

[1] انس شكشك ، **التحليل النفسي للحياة الزوجية**، ط1، دار النهج، سوريا، 2010، ص54-57.

فسترى شيئا مألوفا، لذا فإذا نظر إليك شخص ما ورأى فيك شيئا مشابها فإن ذلك يعد نوعا من الألفة وليس التهديد. لذلك فإن جعل نفسك شبيها للآخرين بصورة ما يؤدي بك لأن تبدو أكثر قبولا لديهم.

إن العملية الأساسية هي عملية تحقيق التقارب مع الآخرين من خلال عدة طرق بسيطة. والمبدأ الرئيسي لهذه العملية هو أنك إذا لم يكن لديك تقارب تلقائي مع شخص آخر فإنك تستطيع إيجاده من خلال إيجاد أوجه تشابه بينك وبين الشخص الآخر، أو الاندماج مع ما يفعل، بالحديث عن نشاط تعلم أنه يحبه مثلا، أو الالتزام بالهدوء إذا ما كان في حالة تأمل.

هناك طرق عديدة يمكنك أن تجربها لتشبه الشخص الآخر، منها تقليد حركات هذا الشخص. غير أن هذه الطريقة يجب أن تكون بمثابة مرآة عاكسة، كما أن هناك عملية أفضل و هي التي يطلق عليها "التماثل" و تعني أن أداء عمل ما بطريقة شبيهة لأداء الشخص، و لكن بالحد الأدنى من التشابه و ليس الحد الأقصى.

إن التماثل عمليه طبيعية، فحينما تكون العلاقات بين الأفراد جيدة فإنهم يؤدون من الأشياء في صورة متناغمة و متوافقة، و على نحو تلقائي، إذا نظرت إلى الأزواج و هم يسيرون في الطرقات ستلاحظ أنهم يخطون نفس الخطوات في نفس الوقت، و أنت من جانبك إذا توافقت أو تماثلت مع شخص آخر فإنه في الغالب سيشعر اتجاهك بالارتياح، هناك جوانب عديدة يمكنك إعداد توافق فيها مع الآخرين مثل التفكير، الحركة، الإيماءات، و وضع الجسم، كما يمكنك أيضا التماثل مع الحالة العاطفية و قد تصل إلى حد التطابق، أي التوافق بين أفعالك و أفعال من تحب.

- **المرونة في استخدام اللغة:**

من إحدى الخصائص الرئيسية التي تتيح التواصل مع الآخرين (الزوجين) بصورة جيدة الطريقة التي تستخدم بها اللغة لتحقيق هذا التواصل.

إن لكل لغة خصائصها المميزة، ولكل شخص طريقته الفريدة في استخدام المفردات، و نظرا لهذا التنوع في لغة الاتصال من الضروري أن يكون لديك القدرة على امتلاك المرونة في استخدام الكلمات، حيث يمكن لهذا التواصل أن يعدل بحيث يتوافق مع الشخص المشترك معك فيه.

إن التحديد الدقيق للغة بهدف تحقيق الوضوح في التواصل والفهم، و يعتمد نموذج "ميلتون" على الإيحاء و اللغة غير المباشرة، و المجاز، و التوجيهات الضمنية.

إذا كان لديك الرغبة في التفاعل بشكل أكثر فاعلية فمن المفيد استخدام المرونة في اللغة.

♦ **توجيه الآخرين**

معظم الناس يقومون بدور في المرآة الاجتماعية، حيث يتأثرون بآراء وتصورات المحيطين بهم، باعتبارهم أناسا متعاونين ومتعاضدين. فأنا و أنت نخرج من تصور ذهني يؤكد حقيقة أننا جزء من تلك المرآة الاجتماعية، و يمكننا أن نقرر أن نظهر للآخرين رؤية واضحة و غير مشوهة عن أنفسهم، كما يمكننا أن نؤكد طبيعتهم الإيجابية و نعاملهم باعتبارهم أناسا مسؤولين، و بمقدورنا أن نوجههم كأفراد مستقلين ذوي مبادئ متزنة و قيم، و باستخدام عقلية الوفرة ندرك أن إضفاء الصبغة الإيجابية على الآخرين لا بد أن يؤدي إلى تضامننا، إنها تعمل على تقوية عضدنا لأنها تزيد فرص التفاعل المؤثر مع الأشخاص ذوي المبادرة، فعندما توجهك المرآة الاجتماعية لاختيار الطريق الأدنى، تقوم أنت بتشجيعهم على اتخاذ الطريق الأعلى لأنك تؤمن بقدراتهم، و تستمع لكلامهم و تتعاطف معهم، و لكنك في نفس الوقت تحثهم على أن يكونوا مبادرين. ما الذي نعكسه للآخرين عن أنفسهم؟ و إلى أي مدى يؤثر هذا الانعكاس في حياتهم؟ إن لدينا الكثير مما يمكن أن نستثمره في رصيد بنك الأحاسيس الخاص بالآخرين، و كلما استطعنا أن نرى الناس من منظور طاقاتهم الكامنة غير المرئية، كان بمقدورنا اللجوء للخيال بدلا من الذاكرة مع زوجاتنا و أزواجنا و أطفالنا، و بمقدورنا أن نرفض وضعهم في قوالب. و يمكننا أن نراهم بصورة جديدة كل مرة نقابلهم فيها، و يمكننا أن نساعدهم ليكونوا أناسا مستقلين راضين عن أنفسهم و قادرين على إقامة علاقات مرضية و ثرية و مثمرة مع الآخرين. و علمنا"غوته" بقوله: عامل الإنسان كما هو، إنه سيبقى كما هو، فعامله على قدر ما يستطيع و ما ينبغي أن يكون عليه ستجده على قدر استطاعته و ما ينبغي أن يكون عليه.

♦ **العلاقات التبادلية**

في بداية عهد الزواج يكون الزوجان في مرحلة التكييف الأخلاقي، ويصبح المنزل الزوجي مدرستهما الجديدة. وهنا لا بد من إدراك الزوجين بأن كليهما قد فقد جزءا من حريته السابقة وصار مقيدا بالآخر وبعلاقات الزواج وواجباته. إن كلا منهما صار بعد الزواج مكملا لرفيقه وإن شكلا من أشكالا سعادته يمكن في هذا التكامل الذي وإن تم وكان مسبوقا بالكثير من المصارحة، يؤدي حتما إلى سعادة حقيقية لم يجداها خلال عهد العزوبة.

5- العلة الاجتماعية (المشكلات الاجتماعية):

بشكل واسع ومتكرر متأثرين بالتطورية (في الولايات المتحدة الأمريكية) الدارونية الإحيائية (البيولوجية) مستعينين بها بقصد المشاكلة أو المشابهة الظاهرية بين المجتمع الإنساني وعضو الجسم. أقول أنهم نظروا إلى المجتمع الإنساني على أنه يشبه العضة الجسمي من حيث تطوره و علاقته بوظائف أجزاء الجسم الأخرى من حيث حالته الصحية و الشكلية و كل حالة لا تشبه التماثل بينهما عدوها حالة علية أو مرضية

لأنها لا تمثل الحالة الطبيعية و عدوها أيضا حالة غير سوية لأنها لا تعبر عن الاستواء الاجتماعي الاعتيادي.

وفي هذا السياق تعني "العلة الاجتماعية" الخروج عما هو مألوف في الوضعية السوية والسائدة في التنظيم الاجتماعي.

وفي ضوء ذلك فقد انكب علماء الاجتماع الأمريكان الرواد على دراسة حال المهاجرين الفقراء الآتين من أوروبا وآسيا وإفريقيا واستوطنوا في المدن ذات النمو الحضري السريع والواسع والحراك الاجتماعي العمودي الحيوي التي لها حياة اجتماعية منفصلة عن المعيشة التقاليدية التي ألفوها (المهاجرون) وعاشوها قبل الهجرة مثل القرية والأسرة الممتدة والعلاقات القرابية–الدموية. وكانت هذه المدن (الصناعية والحضرية) تغض بالأحياء الفقيرة والجرائم والانحرافات السلوكية والوهن التنظيمي ومعدل عال من الطلاق والانتحار والاصطراعات الاثنية–العرقية، مثل هذه الحالات الإشكالية بحثت و درست من قبل الاجتماعيين فأطلقوا عليها مصطلح (العلل الاجتماعية).

يحسن بنا أن نشير إلى أن أحد الاجتماعيين الأميركان من الجيل الثاني و هو رايت ميلز قاد بدراسة أصول و قيم العلل الاجتماعية فوجدها غير ممثلة للحالات الحضرية بالدرجة الأساس، إنما كشفت عن نمط الحياة الاجتماعية الريفية و إن معظم المهاجرين كانوا من الشباب و منحدرين من الطبقات الوسطى و من أبناء الحواضر الأوروبية فضلا عن كونهم لم يمثلوا الطائفة المسيحية البروتستانتية.

جميع هذه الصفات أتى بها المهاجرون الأوروبيون إلى مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية إلى المدن الحضرية الأمر الذي أدى إلى تفاقم العلل الاجتماعية (عكس نمط العيش الريفي المتصف بالتماسك الاجتماعي و النسق القيمي المنضبط بوسائل ضبطية اجتماعية عرفية أكثر مما هي رسمية تتحكم فيها ضوابط الأسرة الممتدة و القرابة و المجتمع المحلي الصغير) بات إذن من المعلوم أن تحديد استخدام هذا المنطلق في الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى و الحرب الأهلية في المجتمع الأمريكي نتجت عدة مشكلات اجتماعية و ما زاد الطين بلة رافقت مرحلة ما بعد الحرب حركة ناشطة في التحضر و التصنيع فجلب إلى مدنها العديد من المهاجرين سواء أكانوا من الولايات المتحدة أم من خارجها و كان آنذاك علماء الاجتماع الأمريكان الرواد متأثرين بالتقنيات العلمية الميدانية باحثين عن سبل علمية في دراسة مشاكل مجتمعهم و اكساء علمهم الفتي رداء العلوم الصرفة فاستخدموا "العلة الاجتماعية" تقليدا وليس "ابتكارا" أو صكا أو نحتا لمصطلح جديد يتناول مشكلات مجتمعهم، إذ أرادوا تشبيه مجتمعهم و مشكلاته بأعضاء جسم الإنسان المترابطة عضويا و وظيفيا لكي يصلوا إلى كيفية المحافظة على صحة و توازن جسم الإنسان و المجتمع معا. فدرسوا ارتباط المؤسسات الاجتماعية و تكافل وظائفها من أجل استقرار البناء الاجتماعي و كيف و متى تحصل الاعتلالات و تكافل وظائف تلك المؤسسات و ما تؤول إليه من

آثار على صحة المجتمع و حيويته. هاك مثالا على ذلك لما هاجر الأوروبيون إلى أمريكا و فشلوا في تحقيق التكيف الاجتماعي للمجتمع المستضيف اعتبر الاجتماعيون الأميركان هذا الإخفاق " علة اجتماعية" تؤثر على صحة و حيوية مجتمعهم و تصدع معنويتهم و تكدر آدابهم الاجتماعية بسبب تجاوزات المهاجرين لها. في الواقع كان المنادون بهذا المصطلح يرجعون مصدر المشكلات الاجتماعية للفرد ذاته لأنه فشل أو رفض الالتزام بضوابط مجتمعه (معايير و قيم اجتماعية) لأنهم (أي المنادون بهذا المصطلح) كانوا يهدفون إلى تعزيز النظام الاجتماعي و المحافظة عليه أكثر من دراستهم للمشكلات الاجتماعية و غير مهتمين بالخصوصية الثقافية و الإنسانية للمهاجرين. و بالوقت ذاته انتقدوا ذات الفرد الداخلية التي جاء بها من مجتمعه لذلك نادوا و أكدوا على تربية هؤلاء المهاجرين من جديد لكي تحل جميع مشكلاتهم.[1]

والجدول التالي يوضح منطلقات علم الاجتماع للمشكلة الاجتماعية [2]

المنطلق	التحديد	الأسباب	الظروف	الآثار و التبعات	العلاج
العلية الاجتماعية	مخالفة التوقعات المعنوية و الأدبية	فشل التنشئة الاجتماعية في قدرتها على الاكتساب أو رفض القيم و المعتقدات الجديدة	الفساد الداخلي للمعنويات	تكلفة تجريد الفرد من صفاته الإنسانية	تعليمه مبادئ اجتماعية جديدة من أجل رفع معنوياته
الوهن التنظيمي	تحلل معياري أو فشل توقعات الناس الذي يبلور صراعا ثقافيا	التغير الاجتماعي لايكون منسجما مع الواقع	متغيرات تقنية و اجتماعية مؤهلة لتغير المجتمع	فشل النظام الاجتماعي في تحقيق أهدافه و ضغوط اجتماعية على الأفراد	توازن في أقسام النظام الاجتماعي
الصراع القيمي	تعارض معايير قيم المجتمع	تصادم معايير القيم	تنافس حاد و حسد و غيرة	كلفة اجتماعية عالية ثمنا للصراع القيمي	تبادل المصالح و النفوذ

[1] معن خليل العمر، علم المشكلات الاجتماعية ، دار الشروق ،القاهرة، 2005، ص58.

[2] المرجع نفسه ،ص 66.

السلوك المنحرف	الخروج عن معايير المجتمع	اكتساب طرق و سبل منحرفة	تشدد و حرمان و تقيدات اجتماعية صارمة	الانخراط في انحرافات ثانوية	إعادة تنشئة الفرد و تكيفه للظواهر المقبولة اجتماعيا
الوصم الاجتماعي	ظروف تحديد المشكل	الإدراك بها	اكتساب سلوكيات جديدة	انحرافات ثانوية متعددة	تعبير مضامين الوصم

♦ **منطلق الوهن التنظيمي (التفكك الاجتماعي):**[1]

ظهر هذا المصطلح بديلا للعلة الاجتماعية دون تغيير أو تعديل في محتوى المفردة و بقيت معبرة عن الحالة غير السوية مثل الطلاق أو الانفصال الزواجي الذين يمثلان الوهن الأسري و عدم انتظام العلائق الأسرية المنظمة و المستقرة أي الخروج عن نمط الحياة الأسرية السوية– الطبيعية السائدة في الأسرة ثم سحبت هذه المفردة الاصطلاحية على كل حالة تخرج عن وضعيتها التي تقوم بها بشكل دوري و مستمر.

فالحالة العضوية السوية للعضوية الاجتماعية إذن وصفت على أنها تنظيم اجتماعي، و الخروج عنه يعني وهنا تنظيميا في الواقع هذا التوصيف يشبه ما قيل عن العلة الاجتماعية إذ ظهرت هذه التوصيفة في بداية القرن العشرين و هذا يدل على أن استعمال المفردة الاصطلاحية الجديدة مقترن مع مرحلة تاريخية زمنية و ليس مضمونية. من الجدير بذكره في هذا المقام فكرة مفادها أن علماء الاجتماع لا يعدون الجريمة و البغاء من المشكلات الاجتماعية الحديثة أو المعاصرة بل قديمة قدم الزمن. بين أن التصنيع و التحضر زادا من حدتهما إذ كانت هاتان الحالتان غير سويتين تحدثان بفترات زمانية متقطعة و إحيائية و بشكل فردي لكن الآن أصبحتا تحدثان بشكل متكرر و شائع. فالأمراض العصبية و العقلية – على سبيل المثال – كانت موجودة في القرن التاسع عشر و ازدادت بشكل كبير بسبب آثار التصنيع و التحضر في القرن العشرين فالذي حصل إذن هو تغير في استعمال الاجتماعيين للمفردة الدالة على خروج أو انحراف عما هو مألوف في نظر المجتمع فعدوه حالة غير سوية، اسماه الجيل الأول من الاجتماعيين بـ(العلة الاجتماعية) و استعمله الجيل الثاني بمفردة جديدة اسمها (الوهن التنظيمي) و بقي استعمال المفردة الثانية إلى الثلاثينات من هذا القرن الذي أتى شابان من علماء الاجتماع في جامعة ميشكن فاستبدلا المفردة الأخيرة (الوهن التنظيمي) و هما ريتشارد فوللر و ريتشارد مايرز. مزيدا من التوضيح، ظهرت هذه الرؤية بعد تنامي حركة التصنيع بعد الحرب العالمية الأولى– الأمر الذي نشط من حركة عملية التحضر. كل ذلك أدى إلى تبلر

[1] معن خليل العمر، **مرجع سابق**، ص 59.

موجات الهجرة الخارجية من أوروبا إلى أمريكا و كان من نتائج هذه الهجرة إخفاق العديد منهم في تكيفهم للحياة الحضرية إذ تجمع المهاجرون الأوروبيون و الفلاحون من الجنس الأبيض و الزنوج جنوب الولايات المتحدة الأمريكية في منطق صغيرة و فقيرة غالبتا ما كانت تواجههم صعوبات ي تعلم اللغة الإنجليزية و اكتساب معايير سلوكية سائدة في الحياة الحضرية و الثقافية و بعضهم واجه التمييز العنصري و الديني الذي بدوره جعلهم يعيشون مع أبناء جلدهم الأصليين، و البعض الآخر فقد عمله الذي تدربي عليه عندما كان في بلده الأصلي، و بسبب التقدم التكنولوجي باتت مهارات و اختصاصات المهاجرين الأوروبيون تحتل المرتبة الثانوية و تقلل من قيمتها الإنتاجية و تحت هذه الظروف أدركت عدة جماعات بأن ثقافتهم الفرعية تتعارض مع وسيلة العيش في الوسط الحضري الصناعي المتقدم. وأمام هذه الخصوصية الاجتماعية الجديدة مال المهاجرون نحو الوسائل التي تخفف غربتهم وترطب عيشهم في هذا الوسط المشحون بالظواهر غير المألوفة عندهم وازدادت حالات الإدمان على المسكرات والمخدرات و ارتفعت حالات الطلاق و الجنوح و الجرائم و سواها، كل ذلك حفز علماء الاجتماع و النفس إلى دراسة هذه الحالات المتنامية و المتفاقمة. فاختاروا مفردة (الوهن التنظيمي) لأنها تعبر عن عدم الاتساق والانتظام ودور الفرد و توقعات موقعه الذي يشغله فضلا عن فشل العديد من المهاجرين في إنجاز أدوارهم بعدم تفهمهم للتوقعات الاجتماعية الخاصة بدورهم و قد أخذ هذا لفشل ثلاثة سبل هي:

أ- **فشل معياري:** أي أن المهاجر يفشل في عثوره على معيار أو منظم اجتماعي يوجه سلوكه أمام الخضم الهائل من الأنماط السلوكية الجديدة التي يعرف أيهما يختار و ينتقي بحيث يكون مناسبا و متساوقا مع موقعه الاجتماعي الذي يشغله.

ب-**فشل ثقافي:** أي عندما يواجه ثقافة جديدة عليه بكامل أو معظم عناصرها و مكوناتها الأمر الذي يجعل منه متمسكا بعناصر ثقافته و السير بموجب منظماتها (و خاصة عندما تختلف و تتباين عناصر الثقافتين) فيحصل نوع من الصراع الثقافي بين ثقافته الأصلية و ثقافة المجتمع المستضيف.

ت- **الإحباط:** الذي ينشأ من جراء عدم وجود بديل لما ترك أو أهمل من سلوك أو معتقد أو تقاليد، فضلا عن غياب المكافئات المعنوية أو المادية للذين تركوا السلوك القديم أو إيقاع العقوبات على كل من لم يتر سلوك معينا و تركه على هذه الشاكلة دون منحه أو تقديم البديل لذلك السلوك، فالزنجي الأسود في المجتمع الأمريكي قد ينجح في المدرسة و يتفوق على زملائه لكن بعد حصوله على الإجازة المدرسية لا يستطيع أن يحصل على عمل استنادا إلى إجازته لأنه يواجه تمييزا عنصريا في حصوله على عمل فيحصل عنده إحباط. قد يؤدي به إلى "وهن في شخصيته" الذي يترجم على شكل إدمانه على المسكرات أو المخدرات أو يجنح للجريمة، إذ أنه عندما يشعر بوجود قوة أو ضغوط آتية من الوهن التنظيمي إليه فإنه يضطر للاستجابة أو الخضوع لها فتحبط آماله و طموحاته و لكن علاج هذا المشكل يكمن تحقيقه عن طريق عزل أسباب الوهن من أجل عمل

موازنة بين أقسام النظام الاجتماعي. مثالا على ذلك الفرد في دول العالم الثالث عندما يحصل على شهادة الإجازة و يعرف بأنه لا يستطيع الحصول على عمل بناءا على شهادته بل يخضع للوساطة و للعلائق القرابية أو الانتماءات الأخرى فيصاب بإحباط بسبب التحيز الانتمائي المتخلف فيخضع مستسلما لضغوط الوهن الاجتماعي المتبلر من عدم ترابط الحقوق و الواجبات و الدور الاجتماعي و الموقع الاجتماعي دون تقديم مجتمعه أحد البدائل لتحقيق طموحه الأمر الذي يؤدي به إلى الإحباط و الإنخراط في سلوكيات إشكالية لا تفيد المجتمع. هذه مشكلة اجتماعية ذات صفة وهنية لا تمثل الترابط بين معوقات النسق الاجتماعي. قصارى القول أن الوهن التنظيمي يعني فشل الأفراد في تحقيق التوقعات الاجتماعية التي يحددها المجتمع من أفراده فيحصل صراع بين ما يقوم به الفرد من سلوك يومي و بين توقعات مجتمعه و غالبا ما تحصل مثل هذه الحالة بسبب التغير الاجتماعي المفاجئ الذي يخلق عدم التوازن أو عدم تساوي أو عدم انسجام بين أقسام النظام الاجتماعي القائم في المجتمع. و أن أسباب هذا التغير المفاجئ تحصل بسبب التطورات التقنية أو الاجتماعية مما يؤدي إلى تزايد الضغوطات و المؤثرات على الفرد ذاته فتقوده إلى إخفاقات في تحقيق التوقعات الاجتماعية و لأجل تنظيم المجتمع أمر لا بد منه و مهمة جسيمة لا يستطيع تحقيقها الفرد رئيس المجتمع (الزعيم أو القائد أو الرئيس) بل الهيئة الاجتماعية أو مسؤولية الأفراد الواعين بمشكلات مجتمعهم.

ثمة علاقة بين المنطلقين أوردها ديفيد دريسلر مفادها أن الفرد الذي يشغل موقعا اجتماعيا يكون مطالبا بأن يتصرف حسب ما تملي عليه توقعات موقعه فيقوم بدور اجتماعي يعكس فيه توقعات موقعه و عندما لا يتم ذلك فإنه من المتوقع أن يحصل وهن اجتماعي، أو عندما يحصل تركيز على الواجبات الاجتماعية للمواطن أو إبعاد أو تقليل منحه حقوقه فإنه يحصل نوع من الانحراف السلوكي عنده نتيجة فصل الحقوق عن الواجبات و المفاضلة بينهما. فالوهن الاجتماعي يشير إلى تهشيم النسق الاجتماعي الخاص بالأدوار و المكانات الاجتماعية بينما يشير الإنحراف السلوكي إلى ابتعاد أو خروج الفرد عن النسق الاجتماعي الخاص بالمعايير و القيم الاجتماعية الضابطة و الاثنان يولدان صراعا قيميا و الحالات الثلاث (السلوك المنحرف و الوهن الاجتماعي و الصراع القيمي) تمثل أوجها للمشكلة الاجتماعية.

- **منطلق الصراع القيمي:**[1]

الذي ينطوي على تنافس السلوك الفردي من أجل اكتساب و تحقيق منافع مادية على حساب النوازع الأدبية و الخلقية إذ أن العيش في مجتمع صناعي و رأسمالي يحفز الفرد الحصول على ثروة أو مال لكي يستطيع أن يعيش بمستوى معاشي جيد حتى لو أدى ذلك إلى انحراف سلوكه فقد ظهرت مثل هذه الحالة بعد الحرب

[1] معن خليل العمر، **مرجع سابق**، ص 63.

العالمية الثانية في المجتمع الأمريكي حيث تفاقمت حالة التنافس من أجل جمع الثروة و المال و هذا الهدف المادي جعل ثلاثة سبل للتعامل بين الأفراد هي التساوق أي التنافس على قدم و ساق أو تبادل المنافع أو خضوع أحد الأطراف لنفوذ الطرف الآخر و هذه حالات صراعية أساسها دوافع الفرد المالية– المادية و ليس العلة الاجتماعية أو الوهن التنظيمي و لا يمكن حل أو معالجة مشكلة الصراع المادي بين الأفراد إلا عن طريق تبادل المنافع أو تكافؤ نفوذ الأطراف المتصارعة.

- **منطلق السلوك المنحرف:**[1]

ظهر هذا المنطلق بسبب تأثر الباحثين الاجتماعيين بالمنهج التجريبي الذي يؤكد على استعمال وحدات اجتماعية صغيرة الحجم أو قريبة المدى في قطرها داخل النسيج الاجتماعي. و لما كان من المتعذر و المتعسر إخضاع الآداب العامة و الصراعات القيمية و الهياكل التنظيمية و المجتمع بأكمله لشروط المنهج التجريبي مال الباحثون إلى استقراء سلوك الفرد المنحرف بعيدا عن بنائه الاجتماعي و ثقافة مجتمعه فضلا عن اكتساب البحث الاجتماعي عن المشكلة الاجتماعية تفاسير و تحاليل أدق و أعمق حول كل سلوك خرج من المعايير الاجتماعية أو انحرف عن القواعد السائدة في المجتمع. فضلا عن إقامة مقارنات بين الذين انحرفوا و الذين لم ينحرفوا عن معايير و قواعد المرعية و السائدة في المجتمع. هذه الحالة لم تكن قائمة في المنطلقات السالفة الذكر. إضافة إلى كون السلوك المنحرف يولد تبلورا متزايدا في مسلكه أو في مجراه بسبب تقاليد بعض الأفراد الذين تحبط طموحاتهم و آمالهم أو يصلون إلى طرق مسدودة و لا يجدون عملا لتوظيف مهاراتهم أو طاقاتهم فيميلون نحو الانحراف و الانخراط فيه.

أما علاج مشكلة هذا المنطلق فإنه يقوم على إعادة تنشئة الفرد من خلال إزاحة ما تم اكتسابه من سلوكيات منحرفة و يغرس مكانها مقومات خلقية و أدبية معيارية تقوم سلوكه في الحياة العامة لتجعله أكثر تكيفا للحياة السوية على أن يتم ترطيب أو تلطيف أو تليين النسق الاجتماعي و عدم تركه جامدا أو خشنا من خلال الإكثار من خلق أهداف اجتماعية جديدة و متوعة تخدم عيش الفرد بهناء و سعادة و رفاهية و إقلال متاعبه أو تقليص إرهاقه من اكتسبه سبل عيشه داخل مجتمعه و إلا سوف ينحرف و يخلق لنفسه مشكلات متعددة و متنوعة.

- **منطلق الوصم الاجتماعي:**[2]

الذي يمثل رؤية حديثة العهد بين باقي الرؤى في دراسة المشكلة الاجتماعية إذ أنها تفسر لماذا أو تحت أي ظرف تتحقق أفعال اجتماعية معينة وتحدد على أنها منحرفة وتشكل مشكلة اجتماعية استنادا إلى هذا

---

[1] معن خليل العمر، **مرجع سابق**، ص64.

[2] معن خليل العمر، **مرجع سابق**، ص 65.

المنطلق الذي لا يعير أهمية لما يفعل الفرد بل إلى كيف يستجيب المجتمع للفعل الاجتماعي الذي يعده منحرفا عن معاييره أو قواعده أو قيمه الاجتماعية لأن المجتمعات تختلف في هذا الاعتبار وبالتالي تتباين في وصمها للسلوكات الخارجية عن معاييرها. وعندما يصم المجتمع فردا خارجا عن معاييره فإنه (الفرد) يخضع لطابع غير شرعي في نظر المجتمع أو أنه موسوم وسمة غير طبية (عرقيا) الأمر الذي يدفعه للانخراط بعمق في عدة سلوكيات منحرفة مترابطة بعضها ببعض. هاك مثالا على ذلك المدمن على أخذ المخدرات يوصم من قبل أفراد مجتمعه على أنه مدمن قد يدفعه هذا الوصم للانخراط في السلوك الإجرامي (الذي يسمى انحرافا ثانويا) نتيجة الوصم الاجتماعي وليس بدافع الإجرام أو أسبب أخرى. ويكون علاج مثل هذه المشكلة بتغيير معايير الوصم وتخفيف طابعه لكي لا يزيد من دفع الموصوم للانخراط بشكل أعمق.

6-التواصل بين الزوجين للحد من الخلافات:

الزواج نظام اجتماعي و سلوك إنساني مؤسسي الغرض منه بناء حياة مشتركة بين الرجل و المرأة، و هو الوسيلة الطبيعية لتكوين أسرة، و الزواج لا يحدث بصورة تلقائيا كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية، و هي التي تسمى أحيانا بالغرائز Instincts بل أنه نظام institution أي مجموعة متناسقة من العادات و التقاليد و الاتجاهات و الأفكار[1] .

فالهدف الأول للزواج تشكيل أسرة يسودها الوئام و المودة و الرحمة، و لكي يحقق الزواج هدفه هذا يجب أن يسود بين الزوجين أسلوب تواصل سليم و فعال على جميع المستويات الفكرية و النفسية و الجسدية و العقلية [2].

أن الحياة الزوجية هي الحب بمعناه الأشمل الذي يأخذ بين الزوجين معان أعمق و أرحب مما يأخذ بين غيرها، و لا بد أن يستمر الحوار بعد الزواج، فالكلام علامة على التواصل بينما عدمه دليل على الانقطاع، و التواصل بكل أشكاله سواء أكان فكريا أو روحيا، و الحوار حتى الصاخب علامة من علامات الحب و معناه أن الشريك لشريكه و يهتم بأمره و لو شغبا أو اعتراضا، أما الصمت فيقتل الحب و يفني التفاهم و تنهار الحياة الزوجية[3]

---

[1] الخولي سناء، **الاسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت ،1984، ص10

[2] كفافي علاء الدين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، دار الفكر العربي، 1999، ص35

[3] خليل محمد ، **سيكولوجية العلاقات الزوجية** ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ،1999، ص84

أي الزوجين قد ينتقلان من مستوى لآخر في مستويات التواصل، والعامل الأكثر تأثيرا في ذلك هو الزمن، فمع تقدم السنين وزيادة الخبرة ينتقل الزوجان إلى مستويات تواصل أعلى سببها تعود كل منهما على طريقة الآخر في التفكير وزيادة قربه منه.

أ/ اللغة داخل عملية التواصل:

تعتبر اللغة الميكانيزم الأكثر أهمية داخل عملية التواصل أن وقوفنا على بعض الميكانيزمات النفسية للغة، وكذلك على بعض مظاهرها النفس اجتماعية، يجعلنا نفهم معنى التواصل ووظائفه داخل العلاقات الفردية وداخل العلاقات الجماعية.

- **الميكانيزمات النفسية للغة.**

يدرس علم النفس اللغوي التواصل من خلال خصائص معرفية هي: وظيفة اللغة، واللغة كأداة لهذه الوظيفة.

- **وظيفة اللغة:**

يكاد يتفق أغلبية علماء النفس اللغوي، على أن للتواصل وظيفة إرسال المعلومات، والتي تهدف إلى خفض التوتر أو الشك. وبمعنى آخر، إن وظيفة اللغة داخل التواصل ترتبط بالتجارب الإدراكية والتي تسمح للأفراد المتواصلين باستعمال الرموز والاحتفاظ بالمعلومات المستقبلية كعلاقة تميز التواصل. وكما يرى كل من: ليندساي Lindsay ونرمان Norman 1977، بأن السيروات التواصلية هي معطيات رمزية ومرتبطة بالنسق السمعي والبصري. فالعبارات المتواصلة (بما فيها صور رمزية) هي ميكانيزمات ذات مرجعية رمزية.

- **اللغة كأداة تواصل:**

يهتم علم النفس بمشكلة التواصل كمرسل وكمستقبل من خلال إشكالية: المرجعية المفاهيمية. لأن هذه المرجعية هي التي تحتوي على الميكانيزمات التي تحدد المفاهيم التي يتشارك فيها المرسل والمستقبل. وتعتبر هذه المفاهيم كقواعد وكمسلمات اجتماعية ترتبط بالجماعات أو الثقافات التي يجري فيها الحوار أو التواصل.

ومن هنا، فاللغة كأداة للتواصل تحتوي على قواعد تميز بين الكلمات المستعملة في التواصل والأفكار المعبر عنها. وتسمى هذه الكلمات بالبنية الشكلية للغة، وأما العبارات (المكتوبة أو الشفاهية) فتسمى بالبنية الدلالية.

وهنا يركز علم النفس اللسني على مشكل الدلالة كعلاقة توجد بين الرمز (الكلمة) والشيء المعبر عنه. و تدرس هذه العلاقة داخل نسق دلالي للفرد المتواصل أو الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.[1]

ب/ مفهوم التواصل بين الزوجين:

انطلاقا من الضرورة الحتمية للتواصل بين الأفراد، تتشكل الإنسانية تختلف حسب المواقف الاجتماعية التي تجري فيها، وحسب طريقة التعبير عنها، لأن التواصل هو وسيلة من وسائل تكوين العلاقات. فكل فرد يجد نفسه مرتبطا بالآخر، وفي علاقة مع الآخر، والعلاقة الزوجية هي إحدى هذه الارتباطات. وبذلك يجد الزوج/الزوجة، نفسه مندمجا في حقل اجتماعي معقد يحصره ويوجه تصرفاته ويعرف اجتماعاته.

تعتبر العلاقة الزوجية إذن، شكل من أشكال التواصل، وتسمى عند بعض الباحثين بالعلاقة الحميمة فيعتبرونها كمستوى من مستويات العلاقة الإنسانية.

إن اهتمام الباحثين بهذه العلاقة الحميمية، أفرزته عدة أبحاث و مقاربات علمية، و التي اختلفت نظرياتها و تطبيقاتها، لهذا الموضوع، و هذا ما سنقف عليه في التعريفات التالية للتواصل بين الأزواج.[2]

ج/ التواصل بين الزوجين كعلاقة جنسية وعاطفية:

يفسر التحليليون/ فرويد طبيعة تواصل الزوجين، كتكوين تطوري ليبيدي، ويتضح ذلك في أن الحب الذي يحمله الطفل لوالده أو والدته المختلفة عنه جنسيا، هو العاطفة، أو الشعور نفسه الذي سيحمله فيما بعد تجاه شريكه. إذن، مفهوم الليبيدو هنا، هو التنظيم السيكولوجي للفرد.

إن هذا النوع من العلاقة، لم يهتم به التحليل النفسي فقط، بل العديد من المدارس في علم نفس النمو. أمثال مدرسة بالو آلتو Palo Alto؛ ومدرسة بياجي وفينيكوت وبوولبي وغيرهم، والهدف من دراسات وأبحاث هذه المدارس، هو نشوء مدارس العلاج النفسي العائلي، والاتجاه إلى تحسين العلاقات داخل الأسرة، من خلال تعديلها لبعض معوقات الاتصال التي تؤدي إلى خلل نظام العلاقات في الجهاز الأسري.

---

[1] عطاالله فؤاد الخالدي ، دلال سعد الدين العلمي، **الإرشاد الاسري والزواجي**، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،2009، ص310

[2] كفافي علاء الدين، **مرجع سابق**، ص 17

إن بعض السيكولوجيين يذهبون أبعد من ذلك، ليعتبروا أن طبيعة العلاقة بين الزوجين تعود إلى الحاجة الجنسية، كحاجة في حد ذاتها، وليس كرد فعل لتوصر أو ألم، فيربطون بين الممارسة الجنسية والحب.

وهناك اتجاه آخر، لا يعتبر التقاء شريكين هو حاجة جنسية، بل التقاء حاجتين لكل من امرأة/ رجل، فكل واحد يتحمل المسؤولية المنوطة به من خلال أدوارهما الزوجية.

في الواقع، كل هذه العناصر تتداخل لتكون طبيعة الحياة الزوجية وتواصلها، ولا يمكن الاقتصار على عامل دون آخر. ثم إن هذه العناصر تؤدي وظيفتها ودورها انطلاقا من التأثير النفس–الفردي.[1]

د/عملية التواصل بين الزوجين، استمرارية اجتماعية وثقافية:

يتحدث عالم الاجتماع عن أصول الروابط الأسرية في إطار شروط مادية بدلا من ضرورة عاطفية للتنظيم الفردي، ونادرا ما نجد أعمال علماء الاجتماع تهتم وتدرس الزوجين وتواصلهما، بل يهتمون أكثر بخلية الأسرة.

وإذا قمنا بجرد للأدبيات الغربية وبعض الدراسات العربية، التي اهتمت بالأسرة فإننا نجد وجهات نظر اجتماعية مختلفة وتقنيات تطبيقية عديدة استخدمت في هذه الدراسات والأبحاث.

فنرى دوركايم Durkaem مثلا يؤكد على تأثير النظام الاجتماعي على طبيعة في العلاقة بين الآباء و الأبناء التنظيم الأسري لا يمكن أن يستنتج كتعبير منطقي و ضروري للمشاعر الإنسانية المتماسكة شعوريا، بل إنه حتى تنظيم اجتماعي لعلاقات الآباء التي تحدد مشاعر متبادلة بين الآباء و الأطفال، و يختلف هذا حسب البيئة الاجتماعية المختلفة.

و نجد انجلز Engles، يتحدث عن الزواج الواحدي Monogamie و المرتبط بالمؤسسة الحرة. و يعتبر الزواج نتيجة للوضعية الاقتصادية التي يتواجد فيها.

أن الزواج بالمفهوم الاجتماعي، هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية. و الزواج هو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية و تحديد مسؤولية صورة الزواج الجنسي بين البالغين ... فالزواج إذن نظام عام".

---

[1] عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، **مرجع سابق**، ص311–312.

و لعل مفهوم "التعاون"، كشرط للتواصل بين الزوجين يخلق الشعور لدى الفرد بالانتماء العميق للجماعة، و المساهمة في أنشطتها، و إدماج معايير هذه الجماعة و الخضوع لها يحدث تفاعلا إيجابيا مع هذه الجماعة و تدعيم الانسجام بين المتصلين.

و في الإطار الأنثروبولوجي، يرى. ميد (G.H Med) أن: التواصل لا يمكن أن يتواجد بتواجد العلاقات بين الأفراد: لأن التواصل يفترض خلق حالة من الذهنية المتشابهة بين المرسل و المستقبل؛ مما يفترض علاقات مسبقة. و العلاقة المتبادلة بين وظيفة المجتمع و الأشخاص ستكون مستحيلة إذا لم يوجد تواصل ... و كل تفاعل بشري، يفترض وسيط الأفكار التي كانت متواصلة.

و من هنا و إذا أخذنا طبيعة التواصل بين الزوجين بمفهوم م.ج.ميد، فالزوجين، يعيشان في مجتمع له ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات التي يتأثر بها تميزهما، و توحدهما من حيث الميولات و الاتجاهات و القيم و العادات، و طريقة التفكير و كيفية أداء العمل.[1]

هـ/المظاهر النفس/ اجتماعية لسيرورة التواصل بين الزوجين:

التواصل هنا هو بالدرجة الأولى، عملية تبادلية في طبيعته. أما الرسائل فليست الوسيط لهذا التواصل. فهي تعمل على وصل التفاعل بين الأشخاص المتصلين، و كما تؤثر في استجابات كل الأشخاص المشتركين في التواصل، و يعتبر السياق الاجتماعي جانبا متكاملا من التفاعل وظيفيا و ليس اعتباره كموضع أو مكان يحدث فيه التواصل، بل هو استمرارية.[2]

و/المهارات التي تلعب دورا في تحقيق التواصل الجيد داخل النسق الزوجي:[3]

و يعتبر الحوار داخل النسق الزوجي عمودا من أعمدة الاتزان داخل هذا النسق فيتجه الإنسان تلقائيا للحفاظ على هذا التوازن الحيوي حيث تقوم الأسرة بعمليات لإحداث التوازن للاستقرار في بيئة النسق الأسري، و من أجل الحفاظ على التوازن الأسري الدائم رغم كل ما يصيبه من ضغوطات داخلية و خارجة نورد بعض المهارات الأساسية للإبقاء على هذا التوازن.

-حسن الاستماع و الإصغاء و الوضوح.

يجب أن يكون التواصل بين الزوجين ذو اتجاهين و على الزوجين توفير المساحة و الزمن اللازم لتحقيق هذا الغرض بحسن الاستماع و الإصغاء ما يجعل كل طرفا ملما بمشكلات و ظروف الطرف الآخر

---

[1] عطاالله فؤاد الخالدي ،دلال سعد الدين العلمي، **المرجع السابق** ،312-313.

[2] عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، **المرجع السابق** ،313.

[3] عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، **المرجع السابق** ،313-315.

و بالتالي يستطيع أن يقدرها و يتفهمها، و هنا يجب طلب توضيح الموقف و الهدف من السلوك فكثيرا ما تتناقض السلوك الظاهر مع البيئة و لطالما كان التعبير اللغوي مكامن القلب لذل فالتعامل على أساس المرونة على تجاوز الكثير من الصراعات فالفرد لا يكون دائما رقيبا على ألفاظه. و لا بد أن يكون التخاطب بين الزوجين واضحا مباشرا أو خاليا من المواربة و الغموض دون أن يتضمن معنيين متضاربين بالسلوك اللفظي و غير اللفظي، فأهمية الحياة الزوجية تكمل في العلاقة الوثيقة بين الزوجين و القائمة على الحب و التفاهم أن كل حوار بين الزوجين هو رغبة و حب في التواصل و كل حوار يغفل المطلبين يسجل الفشل و الإحباط و قد يؤدي إلى اللامبالاة و بذلك إذا كان أحد الشريكين يرفض التواصل فلا يمكن أن يكون ثمة حوار أو تبادل.

-أسلوب حل المشكلات:

أن التباين و الاختلاف في الأفكار و المشاعر و الاتجاهات بين الزوجين في موضوع ما و ما يترتب عليه من ردود فعل غير مرغوب فيها يؤدي إلى الخلاف بينهما، لذلك فالأسلوب أو الطريقة التي يستخدمها الزوجين في حل هذه الاختلافات تلعب دورا أساسيا في التواصل بينهما.

أن طرح قضية بعينها للنقاش بين الزوجين ليست هي السبب في المحافظة أو هدم العلاقة الزوجية بل أن طريقة معالجتها و أسلوب النقاش و تفهم مشاعر الطرف الآخر فإن ذلك يساهم في إنقاذ الحياة الزوجية.

فالتوافق والانسجام ينجمان عن التبادل المتوازن العادل بين الطرفين للرغبات والحاجات... فهو ينطوي تحت معادلة الأخذ والعطاء المتبادل ولعل أسرع الطرق لتدمير الزواج أو أي علاقة أن يعطي للطرف الآخر دون أن تأخذ منه

ولكل طرف في الحياة الزوجية شخصيته المميزة ولا يعني الاتصال والتفاعل بين الزوجين هو إلغاء الحيز الشخصي لكل فهي من الضروري أن تتحد شخصية كل من الطرفين في العلاقة وإن لا تتضمن معالم شخصية الآخر فلا بد أن يكون هناك احتراف للفردية في محتوى العلاقة واحترام حرية الاختيار الشخصي مع المقدرة على تبادل وجهة النظر و الإيمان بأن الحلول الوسط ليست تنازلا من الأهمية بمكان أن يتعاملوا مع الحاضر و تجنب الرجوع المتكرر للماضي.

1- التعبير عن المشاعر والإفصاح عنها:

أن الكلام أولى درجات التواصل ومن ثم فإن الصمت يمزق هذا الوصال أن كلا من الزوجين بحاجة إلى سماع الكلمات الرقيقة وعبارات المرح والحب والثناء حتى لو كنت واثقا من مشاعر الطرف الآخر، بمشاعر الحب بين الزوجين تحفظ العلاقة الزوجية الدافئة باستمرار ولا بد من الاحترام المتبادل للآراء والمشاعر فأساس الزواج السعيد هو الاحترام بين الزوجين.

أن التعبير عن المشاعر سواء الإيجابية أو السلبية بطريقة فعالة وإظهار الاهتمام بمشاعر الطرف الآخر والتعبير عنها باستخدام ضمير أنا وبصيغة الآن وليس المستقبل بالإضافة للابتعاد عن كلمات التعميم دائما أنت، نادرا أنت تعتبر من النقاط الهامة للتواصل بين الأزواج.

كما أن من الأهمية بمكان الزوجين أن يمتلكا القدرة على مشاركة كل منهما الآخر في الجوانب الإيجابية في الحياة وتذكر المفرح في جوانب حياتهم وتهنئة الزوجين كل منهما على نشاطه وجهوده ونجاحه داخل وخارج العلاقة الزوجية، وعدم الاسترسال في الحديث عن المواضيع السلبية سواء أكان ذلك يتعلق بالعلاقة نفسها أو بأمور أخرى.

كما أن الأفعال لا تغني عن الأقوال في الحياة الزوجية .... الهدايا لا تغني عن الكلمات الرقيقة الدافئة التي يهمس بها الرجل في أذن زوجة.

2- الصراحة والانفتاح والتوقيت الجيد:

إن عدم مناقشة الأمور بصراحة من قبل الزوجين قد يؤدي إلى إضعاف الصلات العاطفية بين الزوجين، فالصراعات لا بد أن تحدث فهي لازمة لزوم الحياة نفسها ولكن هناك فرقا بين الصراعات العابرة وبين المخاوف والعقد الاجتماعية والإحباطات وصعوبات التوافق التي تعيق عملية النمو وتؤدي إلى الاضطرابات النفسية.

كما أن ومن الأمور الهامة بين الزوجين أن لا بد يجد أحدهم الحرج في التعبير عن المشاكل الجنسية أو نقل شعورهم أو شكواهم بهذا الخصوص للطرف الآخر نتيجة للتقاليد والمناخ الثقافي الذي يحكم المجتمع وبالتالي الأسرة والتي يدورها تحتل مكانة هامة جدا على قائمة المشاكل الزوجية لا يمكن فصلها عن الصراعات المتعددة التي قد تكون نتيجة لها.

إن طلب أحد الزوجين مزيدا من الحميمية في العلاقة أمرا مشروعا ولا يجب أن يشعر أيا منهم بالذب أو الحرج بذلك وكما سبق وأن بينا أن العلاقة الزواجية هي أخذ وعطاء.

ز/ أسباب عدم التواصل:[1]

- عدم الصراحة والوضوح.
- الروتين وعدم التحدث في العلاقة الزوجية.

[1] عطاالله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، **المرجع السابق**، ص 316.

- زهد أحدهما بالآخر نتيجة امتلاك هذا الطرف وثبات المظهر، وكان الزواج هدفا فأن تحقق يبدأ الفتور ويتغير السلوك لكل من الطرفين، فالزوجة لم تعد تلك المهتمة بمظهرها وزينتها، مما قد يحدث صدمة للزوج فيفضل الصمت عن النقد.
- ضغط الظروف الاقتصادية دون وجود حلول بديلة مشتركة.
- تناقض الآراء بينهما في أمور الحياة.
- إخفاء حقيقة ما فيصبح الصمت عملية لا شعورية يختفي وراءها أحدهم.
- عدم اهتمام أحد الطرفين بالآخر.
- الخوف من تكرار محاولة فشلت لإقامة حوار من قبل.
- يأس الزوج من زوجة ثرثارة ولا تصغي ولا تجيد إلا الثرثرة.
- بعض المعتقدات الخاطئة التي تعيق التواصل ومنها، ومنها على وجه المثال:

1- يعتقد بعض الأزواج أو الزوجات أن التواصل قد يولد المشاكل بين الطرفين فالصمت أفضل.

2- يعتقد بعض الأزواج أن التعبير عن العواطف والمشاعر سمة من سمات ضعف الشخصية.

3- تعتقد بعض الزوجات أن التعبير عن المشاعر من قبلها قد تفهم بطريقة غير صحيحة.

4- يعتقد بعض الأزواج أن فتح الحوار مع الزوجة أفقدته هيبته كرب للأسرة.

5- كيف تدفع حالة الصمت وعدم التواصل إلى حالة حوار؟

6- لا بد من التشخيص الدقيق لعدم التواصل وتجاوز أي مشكلة تعمل على تعطيل الاتصال بين لزوجين ومنها:

- مراعاة مشاعر الطرف الآخر وفهمها لأن من أسباب الجفاء الذي يباعد بين الزوجين إهمالهما الثناء كل منهما لصاحبه.
- التسامح بين الزوجين وخاصة في الأوقات الحرجة والتغافل عن زلات اللسان وعدم تتبع الأخطاء والمحاسبة على كل صغيرة وكبيرة (شبكة المعلومات).
- جعل الحوار بناء، بكلام مناسب في الوقت المناسب.
- عدم تفسير ضمت أحدهم في بعض الأوقات بأنه عزوف عن المشاركة في الحديث.
- الاستماع إلى وجهات النظر دون التسرع في الحكم.
- أن يعرف كل شريك من خلال التجربة ما يسعد شريكه والبعد عن الضغط والتكرار الممل.
- الاهتمام بالمظهر والأناقة اليومية وعدم إخفاء لمسات الأنوثة والرقة داخل المنزل لأنه الملجأ في كل الأوقات.
- الجدية في احترام كل منهم للآخر وللعلاقة والمحافظة على سرية وخصوصية العلاقة.
- أن لا يشعر الزوج أنه في حالة استجواب.

- بعض الأشخاص لا يعرف أن يتواصل إلا في طريقة واحدة فإذا ما توصلت الزوجة مثلا إلى قناعة أن هذا الزوج من هذا النوع فعليها التأقلم مع طريقته في التواصل حتى تتمكن من التفاهم و هذا لا يعني الخضوع و إنما استخدام طريقة في التفاهم.

حـ/من الآثار السلبية لعدم التواصل.[1]

- إن غياب التواصل اللفظي بين الشريكين لا يقدر له النجاح، هو ما يبعد الزوج عن البيت أكثر فأكثر مما يؤدي مع مرور الزمن إلى حجب المشاعر الحقيقية بين الزوجين الذي يتطور إلى تجاهل تام للزوجة، أن تجاهل المشاعر هذه يؤذي الزوجة في الوقت الذي يروح به الزوج عن نفسه في الخروج والسهر مع الأصدقاء وهي عادة تكبت في نفسها لفترة معينة وثم لسبب بسيط تكون ردة الفعل عنيفة الأمر الذي يربك ويفاجئ الزوج (كفعل الخيانة).
- إن عدم التواصل بين الزوجين لا يقتصر على الزوجين ولكنها تطال الأبناء أيضا حيث أكدت الدراسات النفسية أن الطفل الذي ينشأ في أسرة يفقدها عنصر التواصل الكلامي (الحواري) هو في الغالب طفل لا يستطيع التعبير ليجد عن نفسه ويكون في بعض الأحيان انطوائيا فاقدا للإحساس بالأسرة، كما أن الكثير من اضطرابات الطفل كالفشل الدراسي واضطراب المزاج غالبا ما تعود إلى سوء الاتصال العائلي.

7-الاتصال الأسري بين التماسك والتفكك الاجتماعي في الأسرة الجزائرية

سوف نتحدث عن التنشئة الاجتماعية التي تأثرت أكثر من الوظائف الأخرى في مجتمعنا الحديث، و هذا يرجع لتعدد المؤسسات التي تعنى بصياغة الأفكار و التوجيهات مثل النوادي الرياضية و المؤسسات التي نتجت عن التطور التقني و ثورة المعلومات و الاتصـــال و على رأســـها التلفزيون وقنواته الفضـــائية ثم الحاسبات الآلية و الشبكة الدولية للمعلومات[2].

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية يتم بمقتضاها بث القيم و العادات و التقاليد و الثقافة، ونقل السلوك السوي و الاتجاهات التي ترتضيها الجماعة أو المجتمع و تتوافق معه، إلى الأفراد الذين يعيشون فيه[3].

---

[1] عطاالله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، **المرجع السابق**، ص 318.

[2] سامية مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص35.

[3] خضير شعبان، **مصطلحات في الاعلام والاتصال**، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، الجزائر، ط2، 1414.

تلعب الأسرة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية و خاصة في سن الطفولة المبكرة وتقوم بذلك من خلال عمليات التعزيز و إعطاء المكافآت و العقاب و توفير المثال و القدوة[1].

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الطفل، و تعتبر المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته و عن طريقها يكتسب الطفل قيمه و معاييره و سلوكه، و يمثل الوالدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته و يظل تأثيرها قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر[2].

و الأسرة أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية أهمية للأسباب الآتية:

- أنها أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته.
- أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل.
- تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية.
- يقوم الطفل في الأسرة لذاته و بذاته.
- و هكذا نجد أن الأسرة تعتبر الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي. فشخصية الطفل تتكون من خلال تفاعله مع أسرته[3].

و ترجع أهمية دور الأسرة في التنشئة على اعتبارها المكان الأول الذي يتم فيه بلورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد، ويعتبر الآباء فيها نموذجا و قدوة و المثل الذي يجب على أطفالهم الاقتداء به[4].

غير أن الأسر الجزائرية تعرضت عبر الزمن إلى تفاعلات داخلية و خارجية أثرت على قيامها كمؤسسة بدور التنشئة الفعالة كما أثرت على عملية الاتصال الأسري في حد ذاته، فبفعل الظروف الاقتصادية تغير دور الوالدان و خاصة دور الأم كمرسل و متلقي في آن معا ، فعمل المرأة أثر بشكل كبير على

---

[1] سهير كامل أحمد وشحاته سليمان محمد، **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 23.

[2] عبد القادر شريف، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 2004، ص (16-18).

[3] ابراهيم ناصر، **التنشئة الاجتماعية**، دار عمار، عمان، 2003، ص259.

[4] عبد الرحمن محمد العيسوي، **النمو النفسي ومشاكل الطفولة**، دار الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص 363.

الاتصـــال داخل الأســرة، لأن الأم تعتبر مركز تلقي الانشــغالات كلها و بدرجة كبيرة، إلا أن ما تشــهده العائلات الجزائرية هو تدخل عناصـــر أخرى للقيام بهذه الأدوار مثل المربية في البيت أو المربية في الروضــة و لم يبقى للأبوين إلا القســط القليل في هذه العملية، كما أن الانشــغالات الكثيرة للوالدين تحول دون قيامهما بدور المتلقي و الموجه فوتيرة الحياة أصـــبحت جد متســـارعة والحياة جد مكلفة وهذا يجعل الروابط الأسـرية تفتر و تفتقد للتواصـل الإيجابي من كلا الطرفين(آباء و أبناء) يضـاف إلى ذلك تنشـئة الوالدين التي كثيرا ما تعتبر تقليدية بالنسـبة للأبناء، فالتسـلط و التعنيف واللاحوار أمور يسـتخدمها الآباء وينبذها الأبناء و هنا نستحضـر قول الرسـول عليه الصـلاة و السـلام:" لاعبوهم لسـبع و علموهم لسـبع و صـاحبوهم لسـبع و اتركوا لهم الحبل على الغالب"بمعنى أن أداة التواصـل الأولى هي إيجاد وقت للملاعبة و من ثم إيجاد وقت لتلقين القيم و المعارف عندما تبدأ مدركات الطفل في النمو، والمصـــاحبة أثناء فترة المراهقة عوض المراقبة ثم ترك الأبناء يسلكون الطريق المختار و هنا يكون دور الآباء قد استكمل.

بالإضـافة إلى وسـائل الاتصـال الحديثة مثل التلفزيون و القنوات الفضـائية، و شـبكة الانترنت أصـبحت المصـدر الرئيســي لإنتاج القيم الاجتماعية الجديدة و توزيعها، حيث تأثرت العلاقات الأسـرية سـواء بين الزوجين أو بين الأبناء[1].

و يمكن الكشف عن عن أوجه التغير فيها في الجوانب التالية[2]:

- تغيير نمط الأسـرة من أسـرة ممتدة تقوم على التكافل و التآزر في المهمات و الصـعوبات التي قد تعترضها بسبب التماسك الداخلي، إلى أسرة نووية قل فيها التفاعل بين أعضائها.
- الأسـرة و الوظيفة الاجتماعية، إن دور الأسـرة في التنشـئة الاجتماعية يمر بحالة من الكسـوف نتيجة قصور و تراجع الأسرة في أداء مهامها و هذا يعود إلى عدة عوامل اقتصادية و اجتماعية و دخول المرأة سوق العمل، و عدم قدرة الرجل على تفهم واجباته الجديدة في ظل هذه المتغيرات.
- و واضـح أن الأسـرة الحديثة تمارس الديمقراطية بين أفرادها ، و أصـبح لكل فرد في الأسـرة صـوته سواء كان كبيرا أم صـغيرا، و بالتالي الآباء لا يرون ولا يسمعون و أصبح دورهم في العصر الحديث مجرد

---

[1] عبد العزيز على الخزاعله، **العولمة والأسرة (تحليل سوسيولوجي)**، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم علم الاجتماع، القاهرة، 7-8 ماي 2002، ص50.

[2] ايمان محمد عز العرب، **في ظل مجتمع المعلومات**، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع، الرجع السابق، ص (66-73).

رئيسا شرفيا تلاشت سلطته بسبب المعوقات التي تعترضه من عمل المرأة و تباعد أماكن السكن و غياب الأسرة الممتدة التي كانت تساهم في تربية الأولاد.

- زيادة إلى وسائل الاتصال الحديثة التي زادت من حدة القصور في عملية التواصل الأسري من خلال البرامج التي تقدم على شاشة التلفزيون والذي أصبح هذا الأخير يشارك في عملية التنشئة بتزويد الأطفال بالمعلومات لكن بطريقة فوضوية نتيجة غياب الوعي الاجتماعي و الأخلاقي بصورة سليمة لدى الأطفال.
- و قد دفع انتشار استخدام الكمبيوتر و الانترنت إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية و إعلامية تترك آثارها على مجالات الحياة المعاصرة من حيث أنماطها و أساليبها مما يؤثر على البناء الأسري من خلال بروز بعض القيم و الظواهر و السلوكيات و هي:
  - الفردية و تجزئة الأسرة
  - الاستقلالية و ضعف الروابط الأسرية
  - سيادة النظرة المادية للأشياء

إلى جانب هذا أصبحت الأسر تعتمد على هذه الوسائل في الاتصال و أصبح الأبناء يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التحاور و طلب النصيحة بدل التوجه إلى الأولياء، و لا يخفى على أحد ما لهذه الوسائل من تأثيرات سلبية على مستخدميها غير الواعين.

وقد نتج على كل ما سبق نتائج نذكرها في:

1- تصدع البناء والعلاقات الأسرية، حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، حيث تشكل الأسرة بأعضاء مركز الاهتمام لكل منهم، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج، الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً.

2- انتشار الصراعات داخل بناء الأسرة، وهى الصراعات التي تشير من ناحية إلى ضعف المنظومة القيمية للأسرة وأيضاً إلى حالة الفوضى التي أثرت على تدرج المكانات والأدوار في الأسرة، ومعها سقط الاعتراف بمنظومة الحقوق والالتزامات المنوطة بالأدوار المختلفة داخل بناء الأسرة.

3- تعرضت الأسرة للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثراً بالإعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات الأمر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية

لأبنائها بصورة فعالة، من ناحية بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية، ومن ناحية أخرى بسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء (بسبب الظروف الاقتصادية بالدرجة الأولى) الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بمنظومة قيمية ضعيفة توجه سلوكياتها.

4- الاستهانة بالحياة الأسرية ذاتها، مؤشر ذلك الاتجاه إلى تشكيل أنماط من الأسرة خارج الإطار الشرعي المعترف كانتشار الزواج العرفي بأشكاله غير الشرعية وان كان بنسب قليلة غير أن الظاهرة بدأت تكتسح المجتمع الجزائري، إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري.

5- وقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية، كجرائم الخيانة الأسرية مادية كانت أو معنوية، جرائم القتل المتبادل بين الأزواج والزوجات والأبناء، بمستويات أو معدلات لم يشهدها المجتمع في مراحل تاريخية سابقة[1].

[1] **علي ليله**، تأثير التحولات الاجتماعية على بناء الأسرة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع، **المرجع السابق**، ص ص (47-48).

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن العلاقات الزوجية كانت محط إهتمام وتصنيف الباحثين والدارسين المنظرين في المجال السوسيولوجي لما لها من أهمية في إستمرار مؤسسة الزواج والأسرة داخل المجتمع ولكنهم غالبا ما يتحدثون عن أصول الروابط الأسرية في إطار شروط مادية بدلا من ضرورة عاطفية للتنظيم الفردي، ونادرا ما نجد أعمال علماء الاجتماع تهتم وتدرس الزوجين وتواصلهما، بل يهتمون أكثر بخلية الأسرة ، لما لها من دور بالغ الأهمية يشمل حياة الفرد، وذلك من خلال تنمية إستعداداته الفطرية التي يستنبط بواسطتها المعايير والأدوار والأعراف والتقاليد والقيم التي تلبي حاجياته وتؤهله للإندماج إجتماعيا في الحياة الإجتماعية ، كما أن الأسرة الجزائرية لم تكن في منآى عن تلك التغيرات الحاصلة كالتطور التكنولوجي ودخول لوسائل التواصل الاجتماعي إلى عش الزوجية، والتي أفرزت بدورها واقعاً ملموساً أدى بدوره فرض أساليب للتنشئة الإجتماعية المستعملة من طرفها، وكذا طرق جديدة للتواصل قد يؤدي سوء استخدامها إلى الخيانة الزوجية الإفتراضية مما يؤثر سلبا على العلاقة بينهما ويؤدي في كثير من الأحيان إلى الإنفصال.

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

1. مجالات الدراسة
2. الدراسة الإستطلاعية
3. منهج الدراسة
4. أدوات الدراسة
5. عينة الدراسة
6. صعوبات الدراسة
7. عرض وتفسير جداول فرضيات الدراسة
8. الإستنتاج العام

1- مجالات الدراسة:

الحدود المكانية: بلدية الأغواط

الحدود الزمنية: بعد تبلور فكرة الموضـــوع أكثر مما كانت عليه في الســـابق ، و من خلال القراءات الأولية، وبعد إستشارة الأستاذة الدكتورة: **فائزة التونسي**، فكان ذلك التوجيه دافعا قويا للبداية في موضوع البحث بدءا من الموســم الجامعي 2019-2020م بجرد الكتب المتعلقة بالموضــوع وتدقيق الملاحظة حول أفراد عينة المجتمع المراد دراسته و قد تزامن ذلك مع الدراسة الميدانية ، وفي الأخير وبعد عرضه على الأســتاذة المشــرفة والقيام ببعض التعديلات والنصــائح والتوجيهات توصــلنا إلى الإنتهاء من هذه الدراسة التي نأمل أننا قد ألممنا بجوانبها ولو بالقدر القليل.

الحدود البشرية: 30 حالة من الأزواج الدين يمارسون الخيانة الزوجية الإفتراضية.

2- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر أهم عنصـــر وأســـاســـا جوهريا لبناء البحث يقوم بها الباحث خلالها بالتعرف على إجراءات الجانب الميداني للدراســة ليتمكن لاحقا من التحكم والضــبط وهذا بالاطلاع على العينة المســتهدفة وكذا التأكد من صــلاحية الأداة وجاهزيتها للتطبيق من خلال التأكد من صـدقها وثباتها. كما تهدف إلى التأكد من وجود المشــكلة وامكانية دراســتها والعمل عليها وبناء التســاؤلات أو الفروض والتعرف على مجتمع الدراسة.

أهمية الدراسة الاستطلاعية: تفيدنا الدراسة الاستطلاعية في معرفة واكتشاف الصعوبات التي ربما قد نصادفها خلال إجراء الدراسة الأساسية والوقوف على النقائص وذلك قصد تصحيحها أو تقويمها وكذا الوقوف على مدى تجاوب أفراد العينة، قياس معرفة مدى صـــلاحية البيانات المرفقة بأداة البحث من خلال التحقق من مدى وصــدق وثبات أداة الدراســة من خلال المعالجة الإحصــائية لذلك تم طرح عدة أسئلة على بعض المحاميات وأساتذة في تخصص علم الاجتماع لمعرفة الأداة المناسبة لدراسة موضوع الدراسة والتي يمكن من خلالها معرفة أثر الخيانة الإفتراضية على العلاقات الزوجية.

3. منهج الدراسة:

_ إن موضـــوع الدراســـة هو الذي يحدد المنهج الذي يجب على الباحث ان ينتهجه وكذا أدوات جمع المعلومات يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه ، وبالتالي فالمنهج ضـــروري للبحث إذ هو الذي ينير الطريق ويســـاعد الباحث في ضـــبط أبعاد و مســـاعي وأسـئلة و فروض البحث [1] ، لذلك " إن المنهج يعمل على توجيه الباحث في الجانب التطبيقي لموضوع البحث كما انه يحافظ على المنحى الذي يجب أن يسير فيه الباحث وتقصيه لموضوع البحث.[2]

و من أجل دراسـتنا هذه كان لا بد من اختيار المنهج الوصـفي التحليلي الذي يسـمح لنا بوصـف طبيعة هذه العلاقة ليس وصفا علميا دقيقا وحسب ، وإنما وصفا يقف على دلالات هذه العلاقة وعمقها وكذا امتدادها لمجالات اخرى في العمل وخارجه ، إن البحث الوصـــفي هو إجراء من إجل الحصـــول على حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية ارتباط هذه البيانات بمشكلة الدراسة وهو يتضمن قدرا من التفسير ....[3]

ولا تقتصـر هذه الدراسـات الوصـفية على معرفة الخصـائص الظاهرة بل تجاوز ذلك غلى معرفة المتغيرات و العوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة ويعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي لفهم ظواهره واستخلاص سماته [4].

4. أدوات الدراسة:

استمارة المقابلة: إذا كان المنهج الكمي يعتبر أنه "مجموعة إجرءات لقياس الظاهرة المدروسة إحصـائيا بالأرقام والحساب"[5].

فإننا سنلجأ إلى إستمارة بالمقابلة التي تتسم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة، وتسجيل الإجابات، وذلك أنها تتلاءم وطبيعة العينة في بحثنا هذا وأنها التقنية الفعالة للإســـتعلام والتعامل معها والمقابلة تقنية مباشرة تستعمل من اجل إستجابة الأفراد بكيفية منعزلة وهي الأفضل لإستكشاف الحوافز العميقة للأفراد،

---

[1] رشيد زواتي، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الكتاب الحديثة،الجزائر، 2004 ، ص 104

[2] Luc albarello et autres . **pratiques et methods de recherché en sciences sociales**, Armand colin, paris , 1995 , p 64

[1] عبد الوهاب إبراهيم، **اسس البحث الاجتماعي**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص 40.

[2] فوزي غرايبية، **اساليب البحث العلمي في العلوم الاحتماعية والانسانية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 33.

[5] . موريس انجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (تدريبات عملية)**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف سعيد سبعوت، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص60.

وإكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، وكذلك التعرف على الأوضاع التي يعيشونها[6].

- أما فيما يخص المحاور التي شملتها هذه الإستمارة فكانت 03 محاور تضم 29 سؤال وهي كالآتي:

المحور الأول: متعلق بالبيانات الشخصية ويضم 07 أسئلة.

المحور الثاني: متعلق بالفرضية الأولى ويضم09 أسئلة.

المحور الثالث: متعلق بالفرضية الثانية ويضم 06 أسئلة.

المحور الرابع: متعلق بالفرضية الثالثة التي تنص ويضم 07 أسئلة.

5. العينة وخصائصها:

نظرا لطبيعة موضوع دراستي ونوع أفراد المجتمع المبحوثين الذين شملتهم، فإنّا نوع العينة التي إعتمدتها من أجل الوصول إلى فئة الأزواج الذين يمارسون الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كانت على النحو التالي:

عينة كرة الثلج: وهي احدى العينات غير الاحتمالية ويضطر الباحث إلى استعمالها عندما لا تكون لديه فكرة عامة عن معالم المجتمع المطلوب دراسته أو حدوده ولا تسمح له الظروف باختيار عينات احتمالية أو أن تكون الإمكانيات المطلوبة لإجراء البحث متواضعة، وهذه العينات تناسب عادة دراسة معينة وخاصة بعض الظواهر الاجتماعية أو الإنحراف الأخلاقي لبعض الأفراد بحيث يصعب على الباحث معرفة جميع أفرادها أو مقابلتهم، وبذلك يمكن أن يتحصل الباحث على حالة واحدة ويحاول تشخيصها ومعرفة ظهورها ثم يحاول إقناع هذه الحالة بتعريفها على حالة أخرى تشترك معها في نفس الظروف وهذه الثانية يمكن أن تعرفه على حالة ثالثة، وهكذا فتبدو العينة صغيرة، ثم تكبر بمرور الوقت وهذا ما يحدث لكرة الثلج التي يمكن أن تبدأ صغيرة ثم تأخذ في الكبر عن طريق دحرجتها إلى أن تصبح كرة كبيرة، وكذلك الحال بالنسبة لهذا النوع من العينات الغير احتمالية ويصلح هذا النوع لدراسة بعض الظواهر الاجتماعية لتطوير فروض معينة حول ظاهرة معروف غير أنه لا يمكن الاعتماد أو التعميم على النتائج المتحصل عليها في مثل هذه العينات وينطبق عليها ما ينطبق على بقية العينات الاحتمالية من ناحية التحليل الإحصائي [7].

أسس اختيار العينة:

كما أن هذه العينة المستعملة في الدراسة، قد تم اختيارها على أسس تطلبتها الدراسة من بينها:

- أن يكون المبحوث متزوج.
- أن يكون ممن يمارسون الخيانة عبر مواقع التواصل الإجتماعي.
- أن يكون من مدينة الأغواط التي هي محل الدراسة.

---

[6] . موريس انجرس، **المرجع نفسه**، ص197.

[7] د، محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**، جامعة عمر المختار البيضاء، ط1، 1994، ص193-194

حجم العينة: نظراً لطبيعة الموضوع المدروس وحساسيته فقد تحصلنا على عينة مكونة من30 مبحوث ومبحوثة حيث قدر عدد الإناث ب 20 أما الذكور فقدر عددهم ب 10.

بالنسبة للعدد المتحصل عليه تم قبوله من طرف المشرفة نظراً لطبيعة الموضوع.

5. صعوبات الدراسة:

- ندرة الدراسات السابقة في موضوع البحث أدى إلى اعتماد الباحثة تماما على مجهودها الشخصي وخاصة في البحث الميداني الشاق وشديد الحساسية.
- قصور وعدم كفاية المراجع التي لمست هذه الظاهرة، فمعظم المراجع كانت بمثابة مراجع عامة عن الإنحراف أو تحقيقات صحفية طفيفة عن الموضوع استجدتها الباحثة.
- صعوبة الحصول على البيانات والإحصائيات الظاهرة خاصة في المجتمع الجزائري لأن هذا النوع من القضايا يحظى بالسرية وتكون الجلسات فيه مغلقة.
- صعوبة الوقوف على الحقائق والانحرافات الخفية في بعض المبحوثات خاصة في الدراسة الإستطلاعية نظرا لحساسية الموضوع في محل الدراسة وخاصة الفترة التي سبقت زواج المبحوثات ولكن بالصبر والإلحاح والثقة استطاعت الباحثة التغلب على ذلك. وأيضا بالاستعانة ببعض المبحوثات التي ضمنت الباحثة ولائهن وصدقهن لإقناع الأخريات بأهمية وحياد وسرية بحثها.
- جهل بعض المبحوثين بأهمية البحث العلمي مما جعل الباحثة تظهر تعاطفها معهن فيما فعلته بأزواجهن لتكتسب ثقتهن ولتؤكد على أنه بحث علمي وليست صحيفة كما كان يعتقد البعض منهن.

7.عرض وتفسير جداول فرضيات الدراسة:

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
إناث	20	**%66,7**
ذكور	10	**%33,3**
المجموع	30	**%100,0**

يتضح من الجدول أن نسبة أفراد العينة من الذكو أكبر بكثير من نسبة أفراد العينة من الإناث حيث تقدر الأولى بنسبة 66,7 %بينما تمثل الثانية نسبة 33,3% من إجمالي المبحوثين.

من خلال الشكل أعلاه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة هم نساء يقومون بخيانة أزواجهم وهو ما يعكس خصوصية الموضوع وتركيبة المجتمع الجزائري فأغلبه إناث ويتزوجن مبكراً مقارنة بالذكور هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون الباحثة من نفس الجنس، وعدم التجاوب الكبير من قبل الذكور في التكلم حول الخيانة الإفتراضية لعدم إفتضاحه رغم ارتفاع قضايا الخلع والطلاق التعصبي في المجتمع الجزائري لصالحهم، فيما أكدث أغلب المبحوثات أنها تخون زوجها إنتقاما منه لخيانته لها وهو تصرف غير مبرر.

حيث يؤكد أغلبية الأزواج الذين يمارسون الخيانة بأن قصص العلاقات والخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تبدأ من خلال إتاحة الموقع إضافة أصدقاء إلى الحساب الخاص ليمكنك فيما بعد التواصل معهم عبر دردشة كتابية أشخاص يستعملون أسماء مستعارة وأحيانا أسماء حقيقية ومع مرو الوقت يبدأ الشخصان في تعريف الآخر بنفسه حتى يحدث بينها تعود فتصبح أسرار كلا منهما لدى الآخر فتزداد الثقة إلى حد كبير، حينها قد يشعر الزوج أو الزوجة بارتياح لهذا الشخص أو بحدوث توافق فكري بينه وبين الطرف الثالث ومن هنا تبدأ المغامرة من دون علم الشريك خاصة أن الحساب شخصي ولا يمكن للآخر دخوله دون إمتلاك كلمة السر،

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
30-25	13	%43,3
35-31	6	%20,0
45-41	6	%20,0
50 -46	5	%16,7
المجموع	30	%100,0

من الملاحظة الأولية للجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة سنهم يتراوح بين 25-30سنة بنسبة 43,3%، تليها أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 31-35 سنة بنسبة 20%، أما أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم 41-45 سنة فتبلغ نسبتهم بـ 20%، وأخيراً أفراد العينة الذين يبلغ سنهم بين 46-50 سنة فتتساوى نسبهم بـ 16,7%.

ومنه نستنتج أن أغلبية الأزواج الدين يمارسون الخيانة الإفتراضية سنهم يتراوح بين 25-45 سنة، هم من فئة الشباب، وهذا ما يعكس سلوكهم في هذه الفترة من حياتهم التي تتطلب إشباع لحاجاتهم النفسية والجنسية والإجتماعية وتقدير ومحاولة لإثبات الذات،حيث يسلك طرقا خطرة في أصعب مراحل عمره نتيجة التغيرات النفسية والتحولات الهرمونية والجسدية التي يعيشها، ليجد ضالته عبر الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، في مجتمع إنتشرت فيه العديد من الظواهر السلبية والقيم الغربية المستهلكة من قبلهم نتيجة للإنتشار الواسع والكبير للتكنولوجيا الرقمية حيث وصل الأمر إلى تجاوز ما تسمح به قيمنا وعاداتنا الأصيلة ، وأصبح الشباب اليوم يعيش في عالم إفتراضي يبحث فيه عن السعادة الرقمية بعيدا عن الواقع الاجتماعي وضغوط الحياة، فكان نتاجا طبيعيا أن تنتج خلافات أسرية تقفز خارج أسوار المنزل، وتفكك استقرار الأسرة.

تليها أفراد العينة الذين يبلغ سنهم بين 46-50 سنة، حيث يفسرون أن سبب خيانتهم هو كسر رتابة الحياة الزوجية ومللها، فيغرق نفسه في عالم إفتراضي حيث الإثارة والمغامرات.

ومنه يمكننا القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت بصورة خاصة عالماً واسعاً من الأشخاص والتواصل معهم بحرية تامة وخصوصية مزيفة، والتي بدورها ساهمت في إنتشار هذا النوع من الخيانة (الإفتراضية) في المجتمع الجزائري بين مختلف الشرائح مهما إختلف عمرهم وذلك لعدة إمتيازات توفرها هذه المواقع تبعث الثقة

في نفسية الفرد خاصة وأننا نعيش في عالم مليء بالمخاطر إنعدمت الثقة فيه بالأفراد وتحولت إلى الأشياء المجردة كالعالم الإفتراضي فأصبح الخائن ليس لديه خوف من يراهما أحداً، فعلاقتهم مع الطرف الثالث تكمن على الانترنت، كما انها تحد من الأمراض المنقولة جنسياً، وليس هناك قلقاً من إيجاد الوقت والمكان المناسب للخيانة فبالإمكان إخفاء الهواتف الذكية التي تساعد على الخيانة أو وضع كلمة سر عليها مما يتسبب في فتور العلاقة الزوجية او الطلاق ، او الإهمال العاطفي، او مشاكل علائقية أخرى بين الزوجين.

وقد تعددت أسباب الخيانة فقد تكون الخيانة بسبب الزوجة لعدم إهتمامها بنفسها أو مظهرها أو زوجها وما يحتاج إليه سواء بالتركيز في مصلحة منزلها أو في عملها، فإما ان تهمل شكلها أو لا تسعى للتجديد في مظهرها، وبدلا من ذلك تقوم بإنفاق ساعات طويلة على الإنترنت، تتابع حسابها وقائمة الأصدقاء والرد على مواقع التواصل الاجتماعي، لذلك يحاول الرجل التعويض ذلك النقص بمعرفة إمراة أخرى.

او بسبب الزوج إذا كان مدمنا لتعدد العلاقات والخيانة فلا يكتفي بإمرأة واحدة او انه يرغب في التأكد من رجولته وجاذبيته، او أنه مرغوب به، او تمثلا بأصدقائه الخائنين او لأسباب أخرى سوف يتم التطرق إليها في الجداول رقم ()، ()، ().

جدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
03 ساعات	04	%13.33
04 ساعات	04	%13.33
05 ساعات	06	%20
أكثر من 05 ساعات	16	%53.34
المجموع	30	%100,0

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية يقضون أوقات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي تفوق 05 ساعات وذلك بنسبة **53.34%**، تليها نسبة الأزواج الذين يقضون 05 ساعات يوميا في مواقع التواصل الاجتماعي والمقدرة بـ .20**%**، وأخيرا نسبة الأزواج الذين

يقضون وقت من 04 ساعات إلى 03 ساعات في يوميا في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبتي**13.33 %،13.33%** على التوالي.

ومنه نستنتج أن أغلبية الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية يقضون أوقات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي تفوق 05 ساعات يوميا، وهو ما يعكس إدمانهم عليها ويحدث فوضى في العلاقات العاطفية مما يسبب لديهم ما يسمى بالطلاق العاطفي.

ومنه يمكننا القول إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد نسبة الخلافات الزوجية، مؤكدة إمكانية تطور تلك الخلافات بسبب إدمان التكنولوجيا إلى انفصال الزوجين وطلب الزوجة خاصة للطلاق، أن حالات الطلاق أصبحت مشهدا مألوفا، عرف طريقه إلى أروقة المحاكم، من خلال قضايا تحوي ملفاتها الكثير من الأوراق، التي تشير إلى تفاصيل أكثرها غريب، وجديد على مجتمعاتنا العربية.

لذلك فإن كثرة متابعة مواقع التواصل الاجتماعي زادت من فجوة توتر العلاقات بين الكثير من الرجال والنساء، خاصة الأزواج، فقد أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية. حيث علت صرخات استغاثة الكثير من الازواج في الفترة الأخيرة من إدمان شركائهم المكوث ساعات طويلة خلف شاشة الحاسوب، ولم يقف الأمر عند ذلك بل غزت تلك المواقع بيوتا ينعدم فيها الحوار لتنبت من أثر ذلك أشواك البعد والانفصال وحدة الخلافات. وإن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري ويمزق أواصر التواصل بين جميع أفرادها في مختلف المستويات العمرية.

جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي	**18**	**%60**
جامعي	**12**	**%40**
المجموع	**30**	**%100,0**

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الأزواج ذوو المستوى التعليمي الثانوي تحتل أكبر فئة في هذه العينة بنسبة 60% تليها نسبة الأزواج ذوو المستوى التعليمي الجامعي المقدرة بـ **40%.**

ومنه نستنتج أن أغلبية الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية ذوو مستوى تعليمي ثانوي وجامعي وهو ما سمح لهم بالتمكن من اتقان استخدام هذه التقنيات التكنولوجية ومختلف برامج مواقع التواصل

الاجتماعي يبحثون من خلالها عن علاقات عاطفية عابرة، في خيانة شريكهم على أساس أنه ما تم افتراضيا يفض افتراضـــيا بمجرد بلوك، وتتم تقريبا كل الخيانات الإلكترونية عبر الهاتف وباســـتعمال تطبيقات وطرق خاصـــة، تســـاعد على طمس معالم هذه الخيانة، مثل اســـتعمال برامج حذف المراســـلات التي تمحو كل المحادثات بكبسـة زر، وإذا طلب أحد الزوجين رؤية هاتف الشـريك لإجراء مكالمة، يقوم هذا الأخير بضـغط الزر وكأنه يرسـم مخطط فتح الهاتف أو le schéma ليختفي كل شـيء، بالإضـافة إلى أنه هناك برامج تمسح الصور والفيديوهات دفعة واحدة، وعادة ما تكون على شكل برامج عادية مثل الآلة الحاسبة أو برنامج مثل غالري لوك

كما يتجنب الخائنون استعمال التطبيقات الشائعة، كي لا يقبض عليهم متلبسين بالجرم المشهود، والأذكياء منهم يفضـــلون بعض التطبيقات الغريبة عن الجزائريين، مثل تطبيق كيك وتطبيق ســـناب شـــات، حيث لا تستعمله النساء كثيرا ويفضلن الفايسبوك والإنستغرام، ممن يسمح لهن بأن يكون لهن حساب.

وهذه البرامج تتطلب مستوى تعليمي مرتفع وهو ما يفسر إنتشار هذه الظاهرة عند النخبة المثقفة في المجتمع.

جدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
عامل(ة) بالقطاع العام	16	%53.3
عامل(ة) بالقطاع الخاص	6	%20
مهنة أو نشاط حر	3	%10,0
ماكثة في البيت(التقاعد)	5	%16,7
المجموع	30	%100,0

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الأزواج عاملين بالقطاع العام بنسبة **53.3%**، تليها نسبة الأزواج الذين يعملون بالقطاع الخاص بنسبة **20%**، تليها نسبة16.7%للأزواج الماكثين في البيت والمتقاعدين، وأخيراً نسبة 10%للأزواج أصحاب المهن الحرة.

ومنه نستنتج أن أغلبية الأزواج عاملين بالقطاع العام أو بالقطاع الخاص أي مرتاحين ماديا مما يسمح لهم بالإشتراك الدائم والمستمر بالانترنت سواء بالمنزل أو على الهاتف، هذا من جهة أما من جهة أخرى يسمح الوضع المادي بإقتناء أحدث الأجهزة الإلكترونية (الهاتف. كمبيوتر) التي تساعدهم على إستخدام المواقع العالمية وأحدث البرامج لطمس معالم خيانتهم لشركائهم.

ومنه يمكننا القول إنه بمقدور الرجل الزواج بأخرى لكن يفضل خيانة شريكته على الزواج خاصة وأن زواجه من الثانية يتطلب موافقة الزوجة الأولى وهو أمر مستحيل عند أغلبية الجزائريات فهي الخيانة على الزواج في كثير من المرات حسب سبر آراء العديد من القنوات الجزائرية كقناة النهار وهذا راجع إلى ضعف الوازع الديني والفراغ الأخلاقي، أما المرأة فتلجأ إلى الخيانة وذلك لعدم هدم بيتها وكذلك تجنب للفضيحة في مجتمع ذكوري كالمجتمع الجزائري خاصة وأن القانون الجزائري لا يعترف بالخيانة الالكترونية لعدم وجود شرط التلبس كما يحدث في الخيانة "الواقعية" وبالتالي تطبيق المادة 339 من قانون العقوبات القاضية بالحبس من سنة إلى سنتين على كل زوج خائن مع إثبات الخيانة أمر مستحيل، ويرى رجال القانون أن الأزواج يلجؤون إلى الخيانة الافتراضية لأنها تحدث في سرية تامة وتحدث حتى في الأسر المحافظة والمنغلقة.

إضافة إلى ذلك قد يساهم نوع العمل وطول فترة عمل الزوجين في تقلص العلاقات الزوجية نتيجة غياب أشكال التواصل وبالتالي لجوء أحدهما لملء هذا الفراغ العاطفي عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

جدول رقم (07): يوضح توزيع أفراد العينة على حسب مكان الإقامة.

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة
القرية	**5**	**%16,7**
المدينة	**25**	**%83,3**
المجموع	**30**	**%100,0**

خلال الجدول نلاحظ أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية يقطنون في المدينة وذلك بنسبة 83,3%، مقابل نسبة16,7% منهم ممن يقطنون في القرية أو الريف.

ومنه نستنتج أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية يقطنون في المدينة، وهو ما يفسر تلبية المدينة بما تزخر به من خصوصيات مقارنة بالريف للحاجات الإنسانية (مدرج ماسلو) الأزواج .

جدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة على حسب الترتيب بين الإخوة في الاسرة.

الترتيب في الاسرة	التكرار	النسبة
الأول	**5**	**%16,7**
الأوسط	**16**	**%53,3**
الأخير	**9**	**%30,0**
المجموع	**30**	**%100,0**

خلال الجدول نلاحظ أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية يحتلون الترتيب الأوسط في عائلاتهم، وذلك بنسبة **53,3%**، مقابل نسبة **30,0%** منهم يحتلون المرتب الأخير في العائلة، وأخيراً نسبة **16,7%** ممن يحتلون المرتب الاول.

ومنه نستنتج أن ترتيب الأزواج (الأوسط والأخير) في عائلاتهم مرتبط بالخيانة الإفتراضية عكس الإبن الأول الذي قد يتحمل المسؤولية مبكراً عكس إخوته، وهو ما يعكس التنشئة الاجتماعية التي تلقاها هؤلاء داخل أسرهم وكذلك أساليب المعاملة الوالدية التي خلقت لديهم هذا السلوك الإنحرافي خاصة مع غياب الثقافة الجنسية الصحيحة.

جدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد العينة على حسب مدة الزواج.

مدة الزواج	التكرار	النسبة
أقل من 3سنوات	**10**	**%33,3**
أكثر من 5 سنوات	**20**	**%66,7**
المجموع	**30**	**%100,0**

خلال الجدول نلاحظ أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية مضى على زواجهم أكثر من 05 سنوات وذلك بنسبة 66.7%، مقابل نسبة33.3% منهم مضى على زواجهم أقل من 03 سنوات.

ومنه نستنتج أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية مضى على زواجهم أكثر من 05 سنوات، وهو ما يفسر توجه هؤلاء إلى الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لما أصاب علاقتهم بأزواجهم من ملل وروتين، الشيء الذي يسبب ضعف التواصل بين الزوجين، مما يسبب فتور في العلاقة الجنسية

والعاطفية ومع غياب الوازع الديني وفراغ الوقت يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما إلى الخيانة ويبدأ عهد اللامبالاة لعيش حياة تخالف المألوف بحثا عن السعادة التي كان فيها في أول زواجه بشريكه، ففي بداية عهد الزواج يكون الزوجان في مرحلة التكييف الأخلاقي، ويصبح المنزل الزوجي مدرستهما الجديدة، وهنا يتم إدراك الزوجين بأن كليهما قد فقد جزءا من حريته السابقة وصار مقيدا بالآخر وبعلاقات الزواج وواجباته. وإن كلا منهما صار بعد الزواج مكملا لرفيقه وإن شكلا من أشكالا سعادته يمكن في هذا التكامل الذي وإن تم وكان مسبوقا بالكثير من المصارحة، يؤدي حتما إلى سعادة حقيقية لم يجداها خلال عهد العزوبة.

جدول رقم (10): يوضح العلاقة بين نوع الزواج وأسلوب التواصل الممارس داخل الأسرة.

أسلوب التواصل مع الشريك / نوع الزواج		أسلوب الحوار والنقاش	أسلوب الإصغاء	أسلوب الصراحة و الانفتاح	أسلوب الصراخ	المجموع
تقليدي	التكرار	1	2	0	2	5
	النسبة	%20	%40	0	%40	%100
عن طريق وسائل التواصل الإجتماعي	التكرارات	5	0	0	0	5
	النسبة	%100	0	0	0	%100
إختيار شخصي	التكرار	9	0	5	6	20
	النسبة	%45	0	%25	%30	%100
المجموع	التكرار	15	2	5	8	30
	النسبة	%50	%6.67	%16.66	%26.67	%100

خلال الجدول نلاحظ ان جل أفراد العينة قد تزوجوا شريك حياتهم عن طريق الاختيار الشخصي إذ يستخدمون أسلوب الحوار والنقاش في التواصل مع الشريك بنسبة **45%**، تليها أفراد العينة ممن تزوجوا زواج تقليدي والذين يستخدمون أسلوب الصراخ أحياناً وأحياناً أخرى أسلوب الإصغاء في التواصل مع الشريك والتي تقدر بنسبتي **40%،40%**على التوالي، وأخيراً أفراد العينة الذين تزوجوا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والذين يستخدمون أسلوب الحوار والنقاش في التواصل مع الشريك.

ومنه نستنتج ان جل أفراد العينة قد تزوجوا شريك حياتهم عن طريق الاختيار الشخصي إذ يستخدمون أسلوب الحوار والنقاش في التواصل مع الشريك، وهو ما يعكس سلوك الخائن الذي يظهر في تصرفاته مع الشـــريك حتى لا يحس بخيانته له او قد يرجع الســـبب إلى خبرته وعلاقاته القديمة، كما أكدته العديد من الدراسات النفسية حول هذا الموضوع فيبدأ الشريك بالاقتراب بشريكه ومنحه حقوقه الشرعية والنفسية بأكملها حتى لا يشعر بالخيانة، خاصة عند الرجال وكذلك الاهتمام الملحوظ بالزوجة وتقديم الهدايا لها بدون مناسبة، استخدام بعض الحيل لعدم الاقتراب من وسائله الإلكترونية، مع اهتمامه بالرسائل وتوقيت وصولها والانتباه إلى الهاتف فيخفي الزوج الخائن هاتفه، ويحرســه طيلة الوقت، خاصــة في البيت، بعد أن كان هاتفه مركونا فوق الطاولة على مرأى وملمس الزوجة، وإذا كان الرجل كبيرا في العمر يبدأ الميل إلى الأشــياء التي يرتديها الشباب وتلاحظ زوجته تغيرا مفاجئا في شكله.

ومنه يمكننا القول ا أنه من الأمور الهامة بين الزوجين هي الصراحة والإنفتاح والتوقيت الجيد أن لا بد يجد أحدهم الحرج في التعبير عن المشاكل الجنسية أو نقل شعورهم أو شكواهم بهذا الخصوص للطرف الآخر نتيجة للتقاليد والمناخ الثقافي الذي يحكم المجتمع، ومن ثم فإن الصمت يمزق هذا الوصال بينهما فكل من الزوجين بحاجة إلى سماع الكلمات الرقيقة وعبارات المرح والحب والثناء حتى لو كنت واثقا من مشاعر الطرف الآخر، بمشاعر الحب بين الزوجين تحفظ العلاقة الزوجية الدافئة باستمرار ولا بد من الاحترام المتبادل للآراء والمشاعر فأساس الزواج السعيد هو الاحترام بين الزوجين.

فالتعبير عن المشاعر والإفصاح عنها سواء الإيجابية أو السلبية بطريقة فعالة وإظهار الاهتمام بمشاعر الطرف الآخر والتعبير عنها باستخدام ضمير أنا وبصيغة الآن وليس المستقبل بالإضافة للابتعاد عن كلمات التعميم دائما أنت، نادرا أنت تعتبر من النقاط الهامة للتواصل بين الأزواج.

ومنه نستنتج ان جل أفراد العينة قد تزوجوا شريك حياتهم عن طريق الاختيار التقليدي بإستخدام واسطة كالأهل (العجوز العروسة أنت تتخيريها) والأصدقاء وقد يرجع السبب في ذلك إلى اتخاذ الزواج كواجهة لإخفاء الانحرافات والشدود والأمراض ، يستخدمون غالبا أسلوب الصراخ، فعدم مناقشة الأمور بصراحة من قبل الزوجين قد يؤدي إلى إضعاف الصلات العاطفية بين الزوجين، فالصراعات لا بد أن تحدث فهي لازمة لزوم الحياة نفسها ولكن هناك فرقا بين الصراعات العابرة وبين المخاوف والعقد الاجتماعية والإحباطات وصعوبات التوافق التي تعيق عملية النمو وتؤدي إلى الاضطرابات النفسية، والتي تؤدي بالشريك إلى الخيانة.

جدول رقم (11): يوضح أسباب الخيانة الافتراضية وعلاقتها على العلاقة الزوجية.

أسباب الخيانة / نوع العلاقة الزوجية		الفراغ العاطفي	راحة النفسية	الحنين الى علاقات قديمة	المجموع
جيدة	التكرار	8	0	7	15
	النسبة	%53.33	%0	%46.67	%100
متوترة	التكرار	5	10	0	15
	النسبة	%33.33	%66.67	%0	%100
المجموع	التكرار	13	10	7	30
	النسبة	%43.33	%33.34	%23.33	%100

خلال الجدول نلاحظ أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي علاقتهم بشريك حياتهم جيدة ويرجعون سبب خيانتهم إلى الفراغ العاطفي بنسبة **53.33%**، تليها الأزواج الذين تكون علاقتهم متوترة بشريك حياتهم يرجعون سبب الخيانة إلى إحساسهم بالراحة النفسية مع الطرف الثالث وكذلك للفراغ العاطفي بنسبتي **66.67%**، **33.33%**على التوالي.

ومنه نستنتج أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي علاقتهم بشريك حياتهم جيدة ويرجعون سبب خيانتهم إلى الفراغ العاطفي

جدول رقم (12): يوضح إكتشاف الشريك للخيانة الإفتراضية وتأثيره على بناء الثقة والعلاقة الزوجية من جديد.

إكتشاف الشريك للخيانة الإفتراضية / بناء الثقة والعلاقة الزوجية		نعم	لا	المجموع
نعم	تكرارات	15	4	19
	نسبة	%78.94	%21.06	%100
لا	تكرارات	11	0	11
	نسبة	%100	%0	%100
المجموع	تكرارات	26	4	30
	نسبة	%100	%100	%100

خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية اكتشفوا خيانة الشريك عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد أعادوا بناء العلاقة الزوجية معه مرة أخرى وذلك بنسبة 78.94%، مقابل ممن تهدمت الثقة بينهم ولم تعد علاقتهم الزوجية كما كانت وذلك بنسبة 21.06%، أما أفراد العينة الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية والذين أقرو بعدم اكتشاف خيانة الشريك عبر مواقع التواصل الاجتماعي فعلاقتهم الزوجية مع شريكهم جيدو ومبنية على الثقة.

ومنه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية اكتشفوا خيانة الشريك عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد أعادوا بناء العلاقة الزوجية معه مرة أخرى، وهو مايفسر لجوئهم للخيانة إنتقام لخيانة الشريك هذا من جهة ووجهة النظر هذه نجدها عند الكثير من الزوجات خاصة اللواتي لديهن وبنات، وبالتالي تفضل الكثيرات منهن التراجع عن قرار الإنفصال لعدم تدمير أسرهن ومحاولة التصرف بحكمة وعقلانية بدلاً من العتاب والفضيحة والإنفصال خاصة لما تكون المرأة لديها ظروف إجتماعية وإقتصادية سيئة (الراجل ليس به عيب –من يتزوجك بعده...)، أما أخريات فيفضلن الإنفصال وبما انه لا يوجد قانون جزائري يجرم هذا النوع من الخيانة تلجأ العديد منهن إلى الخلع، أما بالنسبة للرجال فقد اكد العديد منهم عدم التسامح مع الخيانة إلا القلة النادرة منهم ويؤكدون عدم بناء الثقة والعلاقة الزوجية من جديد مع الشريك خاصة وان

اغلبهن يفسرنا سبب الخيانة هو البحث عن إشباع عاطفي افتراضي وهمي في غرف الدردشة الصوتية والمرئية فيلجؤون غالباً إلى الإنفصال والطلاق التعصبي كما هو موضح في قانون الأسرة الجزائري.

ومنه يمكننا القول إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري، ويمزق أواصر التواصل بين أفرادها، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل، وتكثر الخلافات الزوجية التي قد تصل لدرجة الانفصال.

8- **الإستنتاج العام:**

من خلال عرض وتحليل فرضيات الدراسة ومن خلال الدراسات السابقة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. أن أغلبية أفراد العينة هم نساء يقومون بخيانة أزواجهم حيث أكدت أغلب المبحوثات أنها تخون زوجها إنتقاما منه لخيانته لها خاصة وان أغلبهن تزوجن زواجاً مبكراً وهو تصرف غير مبرر، حيث أكد الأزواج حدوث الخيانة يبدأ بحدوث توافق فكري بينهم وبين الطرف الثالث ومن هنا تبدأ المغامرة من دون علم الشريك للإمتيازات التي توفرها وسائل الإتصال الحديثة، وهو ما يفسر ارتفاع قضايا الخلع والطلاق التعصبي في المجتمع الجزائري لصالحهم.
2. أن أغلبية الأزواج الدين يمارسون الخيانة الإفتراضية سنهم يتراوح بين 25-45 سنة، هم من فئة الشباب، وهذا ما يعكس سلوكهم في هذه الفترة من حياتهم التي تتطلب إشباع لحاجاتهم النفسية والجنسية والإجتماعية وتقدير ومحاولة لإثبات الذات، في عالم إفتراضي بحثاً عن السعادة الرقمية بعيدا عن الواقع الاجتماعي وضغوط الحياة وتحمل المسؤولية، أما أفراد العينة الذين يبلغ سنهم بين 46-50 سنة، حيث يفسرون أن سبب خيانتهم هو كسر رتابة الحياة الزوجية ومللها، فيغرق نفسه في عالم إفتراضي حيث الإثارة والمغامرات، مما يتسبب في فتور العلاقة الزوجية ، أو الإهمال العاطفي، أو مشاكل علائقية أخرى بين الزوجين وقد تؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق.
3. أن أغلبية الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية يقضون أوقات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي تفوق 05 ساعات يوميا، وهو ما يعكس إدمانهم عليها مما يحدث فوضى في العلاقات العاطفية لديهم مما يسبب لديهم ما يسمى بالطلاق العاطفي.
4. إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد نسبة الخلافات الزوجية، ويمكن ان تتطور تلك الخلافات بسبب إدمان التكنولوجيا إلى انفصال الزوجين وطلب الزوجة خاصة للطلاق او لجوؤها إلى الخلع. أما الرجل فإنه يلجأ في كثير من الأحيان إلى الطلاق التعصبي.
5. إنه توجد علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية.

6. إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري ويمزق أواصر التواصل بين جميع أفرادها في مختلف المستويات العمرية.
7. أن أغلبية الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية ذوو مستوى تعليمي ثانوي وجامعي وهو ما سمح لهم بالتمكن من اتقان استخدام هذه التقنيات التكنولوجية ومختلف برامج مواقع التواصل الاجتماعي يبحثون من خلالها عن علاقات عاطفية عابرة، في خيانة شريكهم على أساس أنه ما تم افتراضيا يفض افتراضيا بمجرد بلوك، وتتم تقريبا كل الخيانات الإلكترونية عبر الهاتف وباستعمال تطبيقات وطرق خاصة، تساعد على طمس معالم هذه الخيانة.
8. يتجنب الخائنون استعمال التطبيقات الشائعة، كي لا يقبض عليهم متلبسين بالجرم المشهود، والأذكياء منهم يفضلون بعض التطبيقات الغريبة عن الجزائريين، مثل تطبيق كيك وتطبيق سناب شات وغيرها، وهذه البرامج تتطلب مستوى تعليمي مرتفع وهو ما يفسر إنتشار هذه الظاهرة عند النخبة المثقفة في المجتمع.
9. أن أغلبية الأزواج عاملين بالقطاع العام أو بالقطاع الخاص أي مرتاحين ماديا مما يسمح لهم بالإشتراك الدائم والمستمر بالانترنت سواء بالمنزل أو على الهاتف، وإقتناء أحدث الأجهزة الإلكترونية (الهاتف. كمبيوتر) التي تساعدهم على إستخدام المواقع العالمية وأحدث البرامج لطمس معالم خيانتهم لشركائهم.
10. إن بمقدور الرجل الزواج بأخرى لكن يفضل خيانة شريكته على الزواج خاصة وأن زواجه من الثانية يتطلب موافقة الزوجة الأولى وهو أمر مستحيل عند أغلبية الجزائريات وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوازع الديني والفراغ الأخلاقي، أما المرأة فتلجأ إلى الخيانة وذلك لعدم هدم بيتها وكذلك تجنب للفضيحة في مجتمع ذكوري كالمجتمع الجزائري خاصة وأن القانون الجزائري لا يعترف بالخيانة الالكترونية لعدم وجود شرط التلبس كما يحدث في الخيانة "الواقعية"، ويرى رجال القانون أن الأزواج يلجؤون إلى الخيانة الافتراضية لأنها تحدث في سرية تامة وتحدث حتى في الأسر المحافظة والمنغلقة.
11. يساهم نوع العمل وطول فترة عمل الزوجين في تقلص العلاقات الزوجية نتيجة غياب أشكال التواصل وبالتالي لجوء أحدهما لملء هذا الفراغ العاطفي عبر مواقع التواصل الإجتماعي.
12. أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية يقطنون في المدينة، وهو ما يفسر تلبية المدينة بما تزخر به من خصوصيات مقارنة بالريف للحاجات الإنسانية (مدرج ماسلو) الأزواج.
13. أن ترتيب الأزواج (الأوسط والأخير) في عائلاتهم مرتبط بالخيانة الإفتراضية، وهو ما يعكس التنشئة الاجتماعية التي تلقاها هؤلاء داخل أسرهم وكذلك أساليب المعاملة الوالدية التي خلقت لديهم هذا السلوك الإنحرافي خاصة مع غياب الثقافة الجنسية الصحيحة.

14. أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الافتراضية مضى على زواجهم أكثر من 05 سنوات، وهو ما يفسر توجه هؤلاء إلى الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لما أصاب علاقتهم بأزواجهم من ملل وروتين خاصة إذا كان لديهم أولاد، الشيء الذي يسبب ضعف التواصل بين الزوجين، مما يسبب فتور في العلاقة الجنسية والعاطفية ومع غياب الوازع الديني وفراغ الوقت يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما إلى الخيانة ويبدأ عهد اللامبالاة لعيش حياة تخالف المألوف بحثا عن السعادة التي كان فيها في أول زواجه بشريكه.

15. ان جل أفراد العينة قد تزوجوا شريك حياتهم عن طريق الاختيار الشخصي إذ يستخدمون أسلوب الحوار والنقاش في التواصل مع الشريك، وهو ما يعكس سلوك الخائن الذي يظهر في تصرفاته مع الشريك حتى لا يحس بخيانته له كما أكدته العديد من الدراسات النفسية حول هذا الموضوع فيبدأ الشريك بالاقتراب بشريكه ومنحه حقوقه الشرعية والنفسية بأكملها حتى لا يشعر بالخيانة، خاصة عند الرجال الذين لديهم علاقات قديمة وخبرة قبل الزواج وكذلك الاهتمام الملحوظ بالزوجة وتقديم الهدايا لها بدون مناسبة، استخدام بعض الحيل لعدم الاقتراب من وسائله الإلكترونية، مع اهتمامه بالرسائل وتوقيت وصولها والانتباه إلى الهاتف فيخفي الزوج الخائن هاتفه، ويحرسه طيلة الوقت، خاصة في البيت، بعد أن كان هاتفه مركونا فوق الطاولة على مرأى وملمس الزوجة، وإذا كان الرجل كبيرا في العمر يبدأ الميل إلى الأشياء التي يرتديها الشباب وتلاحظ زوجته تغيرا مفاجئا في شكله.

16. أنه من الأمور الهامة بين الزوجين هي الصراحة والإنفتاح والتوقيت الجيد أن لا بد يجد أحدهم الحرج في التعبير عن المشاكل الجنسية أو نقل شعورهم أو شكواهم بهذا الخصوص للطرف الآخر نتيجة للتقاليد والمناخ الثقافي الذي يحكم المجتمع، فكل من الزوجين بحاجة إلى سماع الكلمات الرقيقة وعبارات المرح والحب والثناء التي تحفظ العلاقة الزوجية الدافئة باستمرار ولا بد من الاحترام المتبادل للآراء والمشاعر فأساس الزواج السعيد هو الاحترام بين الزوجين.

17. أن التعبير عن المشاعر والإفصاح عنها سواء الإيجابية أو السلبية بطريقة فعالة وإظهار الاهتمام بمشاعر الطرف الآخر والتعبير عنها باستخدام ضمير أنا وبصيغة الآن وليس المستقبل بالإضافة للابتعاد عن كلمات التعميم (دائما أنت، نادرا، أنت) تعتبر من النقاط الهامة للتواصل بين الأزواج.

18. اما الأزواج الذين تزوجوا شريك حياتهم عن طريق الاختيار التقليدي بإستخدام واسطة كالأهل (العجوز العروسة أنت تتخيريها) والأصدقاء وقد يرجع السبب في ذلك إلى اتخاذ الزواج كواجهة لإخفاء الانحرافات والشدود والأمراض ، فهم غالبا ما يستخدمون أسلوب الصراخ، فعدم مناقشة الأمور بصراحة من قبل الزوجين قد يؤدي إلى إضعاف الصلات العاطفية بين الزوجين، فالصراعات لا بد أن تحدث فهي لازمة لزوم الحياة نفسها ولكن هناك فرقا بين الصراعات العابرة وبين المخاوف والعقد الاجتماعية والإحباطات

وصعوبات التوافق التي تعيق عملية النمو وتؤدي إلى الاضطرابات النفسية، والتي تؤدي بالشريك إلى الخيانة.

19. أن جل الأزواج الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي علاقتهم بشريك حياتهم جيدة ويرجعون سبب خيانتهم إلى الفراغ العاطفي.

20. أن أغلبية أفراد العينة الذين يمارسون الخيانة الإفتراضية والذين اكتشفوا خيانة الشريك عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد أعادوا بناء العلاقة الزوجية معه مرة أخرى خاصة الزوجات اللواتي لديهن أولاد، وبالتالي تفضل الكثيرات منهن التراجع عن قرار الإنفصال لعدم تدمير أسرهن ومحاولة التصرف بحكمة وعقلانية بدلاً من العتاب والفضيحة والإنفصال خاصة لما تكون المرأة لديها ظروف إجتماعية وإقتصادية سيئة (الراجل ليس به عيب –من يتزوجك بعده...)، أما أخريات فيفضلن الإنفصال وبما انه لا يوجد قانون جزائري يجرم هذا النوع من الخيانة تلجأ العديد منهن إلى الخلع

21. أما بالنسبة للرجال فقد أكد العديد منهم عدم التسامح مع الخيانة إلا القلة النادرة منهم ويؤكدون عدم بناء الثقة والعلاقة الزوجية من جديد مع الشريك خاصة وان أغلبهن يفسرنا سبب الخيانة هو البحث عن إشباع عاطفي افتراضي وهمي في غرف الدردشة الصوتية والمرئية فيلجؤون غالباً إلى الإنفصال والطلاق التعصبي كما هو موضح في قانون الأسرة الجزائري.

22. إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري، ويمزق أواصر التواصل بين أفرادها، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل، وتكثر الخلافات الزوجية التي قد تصل لدرجة الانفصال.

الخاتمـــــــــة

الخاتمــة:

بناءاً على ما تم التطرق إليه حول الخيانة الزوجية الإفتراضية فإنها تؤثر سلباً على العلاقة بين الزوجين مهما كنت العوامل المسببة لها، وتساهم في انتشار الكثير من الأمراض النفسية كالاكتئاب وفقدان الثقة والشذوذ الجنسي والعقد النفسية ، وإنتشار الاجتماعية داخل المجتمع وهو الانتشار الكبير لقضايا الطلاق في المجتمع الجزائري والعربي والغربي، إضافة إلى ذلك جرائم القتل المتعلقة بالشرف وهو ما نلاحظه من خلال النشرات الإخبارية المحلية والعالمية وهذا كله نتيجة الإستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية الخاطئة التي لم تكيف نفسها مع التغيرات الحاصلة في المجتمع فمازالت هنالك صراع بين القيم التقليدية والقيم المعاصرة داخل الأسر والانتشار الكبير للمؤسسات التي سلبت للأسرة العديد من وظائفها مما وسع الهوة بين جيل الشباب وجيل الآباء(صراع الأجيال) فاصبحنا في مجتمع يعيش في فوضى عاطفية، وأخلاقية ،وإجتماعية وعلائقية، فلم نعد نعرف من يتبع من، ومن يربي من، ومن يقتدي بمن.

التوصيات

التوصيات:

من جملة التوصيات التي تم التوصل إليها بعد الدراسة في موضوع الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي نذكر أهمها وهي:

1. التقرب من الله تعالى ومعرفة الحكمة الإلهية من رابط الزواج، إذ أن لكل فرض وسنة حكمة والعلم الحديث أثبت ذلك.
2. تعزيز السلوكات الإيجابية داخل المجتمع وعدم السكوت او التستر في حالة الانحرافات الأخلاقية لان المجتمع أكبر ضابط لسلوك الإنسان وذلك من أجل القضاء على هذه الآفات الاجتماعية التي تنتج عنها ظواهر أخرى.
3. لا بد من التوعية حول التربية الجنسية للنوع الاجتماعي داخل المؤسسات التربوية كالاسرة والمدارس.
4. استنباط أساليب المعاملة من القرآن والسنة النبوية بالنسبة للزوجين، وخاصة المرأة فيما يخص تقبل الزوجة الثانية.
5. لا بد للزوجين من التنويع في الحياة الزوجية وتطوير الذات وكذلك أسلوب الحياة.
6. لا بد من مشاركة الأزواج بعض الإهتمامات معا، لكي يحدث تكافئ فكري بينهما.
7. لا بد من إستخدام أسلوب الحوار والمناقشة والصراحة والإنصات والتعبير عن المشاعر في العلاقة الزوجية.
8. إختيار الوقت المناسب للحوار والحديث في أمور تعزز الثقة والحب بين الشريكين، لأنه في القرب حسنات وفي الهجر حسرات.

قائمة المراجع

I

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. القرآن الكريم، **سورة النساء**، آية21-23.

المراجع باللغتين:

1. مجمع اللغة العربية، ***المعجم الوسيط***، ط4، مكتبة الشروق الدولية، بالقاهرة، 2004م.
2. إجلال حلمي، **علم الاجتماع العائلي**، محاضرات منشورة، 1981.
3. الخولي سناء، **الاسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت ،1984.
4. أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، المطبعة العثمانية المصرية، 1933، كتاب آداب النكاح.
5. أحمد النكلاوي، **الإنسان والتحديث قضايا فكرية ودراسات واقعية**، دار نهضة الشرق، القاهرة.
6. انس شكشك ، **التحليل النفسي للحياة الزوجية**، ط1، دار النهج، سوريا، 2010.
7. براهيم ناصر، **التنشئة الاجتماعية**، دار عمار، عمان، 2003.
8. كفافي علاء الدين، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، دار الفكر العربي، 1999.
9. محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**، جامعة عمر المختار البيضاء، ط1، 1994.
10. محمد عاطف غيث، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي**، دار المعارف، القاهرة،1960 .
11. محمد محمود الجوهري وآخرون، **ميادين علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972.
12. محمد فؤاد حجازي، **الأسرة والتصنيع**، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1975.
13. محمد الفاتح الحمدي، مسعود يوسعدية، ياسين قرناني، **تكنولوجياالإتصال والإعلام الحديثة الإستخدام والتأثير**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2001.
14. معن خليل العمر، **علم المشكلات الاجتماعية**، دار الشروق، القاهرة، 2005.
15. موريس انجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (تدريبات عملية)**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف سعيد سبعوت، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
16. سامية الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة**، دار المعارف، القاهرة، 1982.
17. سامية مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
18. سامية حسن الساعاتي، **الإختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، ط1، دار النجاح، بيروت، 1982.

19. سهير كامل أحمد وشحاته سليمان محمد، **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

20. عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008.

21. عبد العزيز عزت، **قانون جديد لتطور الزواج**، دار المعارف، القاهرة،1955.

22. علياء شكري، **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة،2013.

23. عمر رضا كحالة، **الزواج**، مؤسسة الرسالة، بيروت،د.س.ن.

24. عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، **الإرشاد الاسري والزواجي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2009.

25. عبد القادر شريف، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 2004.

26. عبد الوهاب إبراهيم، **اسس البحث الاجتماعي**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.

27. عبد الرحمن محمد العيسوي، **النمو النفسي ومشاكل الطفولة**، دار الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1988.

28. فوزي غرايبية، **اساليب البحث العلمي في العلوم الاحتماعية والانسانية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

29. فاتن شريف، **الأسرة والقرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2006.

30. رالف لينتون تر. عبد الخالق الناشف، **دراسة الإنسان**،المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، .

31. رشيد زواتي، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الكتاب الحديثة،الجزائر، 2004

32. توم بوتومور، **تمهيد في علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1978.

33. خليل محمد، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ،1999.

34. خضير شعبان، **مصطلحات في الاعلام والاتصال**، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، الجزائر، ط2، 1414.

35. Luc albarello et autres. **Pratiques et methods de recherché en sciences sociales**, Armand colin, paris, 1995

المؤتمرات:

1. رضا إبراهيم محمد الأشره، **التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي**، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والاشكالية المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الفترة من 10_11 /2015/5.
2. عبد العزيز على الخزاعله، **العولمة والأسرة (تحليل سوسيولوجي)**، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم علم الاجتماع، القاهرة، 7-8 ماي 2002.

الرسائل الجامعية:

1. عبير جبريل المشهراوي، **بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات" دراسة اكلينيكية"**، (رسالة ماجستير منشورة) الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2017.
2. علي جميل الصرايرة وآخرون، **السلوكات الممارسة من قبل الأزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني** –دراسة ميدانية على عينة عمدية من الأزواج المحكومين وأصحاب القضايا المنتظرة– جامعة الأردن، دراسة منشورة، 2018.

المجلات:

1. ألاء الجريسي وآخرون، أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لدى الطالبات جامعة طيبة واتجاهم نحوها، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 11، العدد، 1، سنة2015.
2. نوره سعود الهزاني، فاعلية الشبكات الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، **المجلة الدولية للابحاث التربوية**، جامعة الامرات العربية المتحدة، العدد 33، سنة 2013.
3. حمدي حسن أبو العين، الإعلام الجديد في العالم الإسلامي إشكالية الثقافة التكنولوجية الاستخدام، **مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة**، العدد الأول، المجلد الأول ،2012.
4. محمد بن عبد العزيز أحمد، الشبكات الاجتماعية والتعليم العالي، **مجلة الراصد الدولي**، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، العدد 33، مارس 2014.

المواقع الإلكترونية:

1. . تم الإطلاع على الموقع يوم 2020/09/01. على https://dorar.net/akhlaq/2182 الساعة 10:00سا
2. تم الإطلاع على الموقع يوم 2020/09/09. على الساعة **https://alarab.co.uk** 18:51سا
3. https://mawdoo3.com يوم 18/08/2020. زوالاً على الساعة 10:00
4. https://www.france24.com/ar. يوم 18/04/2020 . زوالاً على الساعة 11:00
5. **https://www.YOUM7.COM/STORY/2017/5/26/16**- يوم 2020/09/10 على الساعة 01:00
6. **https://www.masrawy.com/howa_w_hya/relationship/details** يوم 2020/09/10 على الساعة 01:00

الجرائد:

1. **جريدة الشروق اليومي** ، كريمة خلاص، 13ألف جزائرية "تخلع" زوجها سنويا.. والمتهم الفايسبوك، ، 2019/01/12.
2. الموقع: https://www.echoroukonline.com
3. **جريدة الوطن الجزائرية**، وليد عبد الحي – أطروحات دكتوراه: الخيانة الزوجية،
4. **الموقع**:http://www.elwatandz.com/culture/18162.html?print يوم 2020/09/10 على الساعة 01:00
5. **جريدة الموعد اليومي الجزائرية**، 27 اوت 2020.القانون الجزائري لا يُجرّم مقترفيها... "الخيانة الزوجية الإلكترونية" تأخذ أشكالا أخرى وتزيد من حالات الطلاق

الملاحق

ملحق رقم (01): استمارة بالمقابلة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة: العلوم الاجتماعية

الموضوع:

الخيانة الافتراضية وأثرها على العلاقات الزوجية

-دراسة ميدانية على عينة من الأزواج ببلدية الأغواط-

إعداد الطالبة: قزم خولة

إشراف الأستاذة الدكتورة: فائزة التونسي

السنة الجامعية: 2020/2019م.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: .....

3. المستوى التعليمي: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐ آخر...

4. المهنة: .....

5. الأصل الجغرافي: الريف ☐ القرية ☐ المدينة ☐

6. الترتيب في الأسرة: الأول ☐ الأوسط ☐ الأخير ☐

7. مدة الزواج:

أقل من 03 سنوات ☐ من3إلى5 سنوات ☐ أكثر من5سنوات ☐

المحور الثاني: متعلق بالفرضية الأولى.

8. نوع الزواج:

تقليدي ☐ عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ☐ عن طريق وساطة ☐

إختيار شخصي ☐

في كل الحالات، ماهي معايير إختيار الشريك؟ .....

.....

9. هل أنت راض عن زواجك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا لماذا: .....

10. ما طبيعة العلاقة الزوجية بينكما؟

جيدة ☐ متوترة ☐ سيئة ☐

11. ما هو أسلوب التواصل المتبع داخل الأسرة؟

أسلوب الحوار والنقاش ☐ أسلوب التوافق والإنسجام ☐ أسلوب الإصغاء ☐

أسلوب التعبير عن العواطف والمشاعر ☐ أسلوب الصراحة والإنفتاح ☐ أسلوب الصراخ ☐

آخر أذكره: .....

12.منذ متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

أقل من 03 سنوات ☐ من3إلى5 سنوات ☐ أكثر من5سنوات ☐

13.ماهي وسيلة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

هاتف ☐ كمبيوتر ☐

14.ما هي المدة التي تستغرقها في مواقع التواصل الاجتماعي يومياً؟

03ساعات ☐ 04ساعات ☐ 05ساعات ☐ أكثر من 05ساعات ☐

15.ما هو سبب لجوئك إلى الخيانة الافتراضية؟

للترويح ☐ الفراغ العاطفي ☐ تنويع طريقة العيش والحياة ☐ راحة نفسية ☐

انعدام الحوار داخل الأسرة ☐ البحث عن السعادة الجنسية العاطفية ☐ الحنين إلى علاقات قديمة ☐ الخبرة الجنسية العاطفية السابقة ☐ البحث عن علاقة عابرة ☐

أخرى اذكرها: .....

16.ما هو نوع الخيانة الافتراضية الممارس؟

صوت ☐ صور ☐ دردشة فيديوهات اغرائية ☐

آخر أذكره: .....

المحور الثالث: متعلق بالفرضية الثانية.

17.هل تستخدم هوية خفية أثناء ممارستك للخيانة الافتراضية؟ نعم ☐ لا ☐

18.كم مرة تمارس الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ .....

19.ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي تفضل استخدامها؟

سناب شات ☐ فيسبوك ☐ أنستغرام ☐ آخر أذكره: .....

20.هل تستخدم برامج معينة لطمس الخيانة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها؟ .....

21. هل سبق واكتشفت خيانة شريكك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف كان رد فعلك؟

التسامح مع الشريك ☐ الإنتقام برد الخيانة ☐ أسلوب اللامبلات ☐

التجاهل من أجل الأولاد ☐ طلب الطلاق فقدان الثقة ☐ إساءة المعاملة (الضرب...) ☐

22. هل يمكن ترميم العلاقة الزوجية بعد الخيانة الافتراضية؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: متعلق بالفرضية الثالثة.

23. ما هي نظرتك للخيانة الافتراضية بين الأزواج؟

.....

.....

24. هل تكترث لرأي الآخرين حولك؟ نعم ☐ لا ☐

25. هل نظرة الناس إليك هي التي عززت سلوك الخيانة الإفتراضية لديك؟ نعم ☐ لا ☐

26. هل تعرف أشخاص يمارسون الخيانة الإفتراضية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهي صلة القرابة بهم؟ .....

27. في رأيك هل تؤدي الخيانة الافتراضية إلى:

تهديم العلاقة الزوجية ☐

الطلاق العاطفي ☐ الخيانة الجسدية ☐ الانحراف ☐ سوء الأخلاق ☐

آخر أذكره: .....

28. هل يمكن بناء الثقة والعلاقة الزوجية من جديد (بعد الخيانة)؟ نعم ☐ لا ☐

29. ما هي إقتراحاتك من خلال تجاربك الشخصية حول الخيانة الإفتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئـــاسة الجمهوريـــة

الأمانة العامة للحكومة

قانون الأسرة

سـنة 2007

الباب الثاني
انحلال الزواج

المادة 47 : تنحل الرابطة الزوجية بالطلاق أو الوفاة.

الفصل الأول
الطلاق

المادة 48 : (معدلة) مع مراعاة أحكام المادة 49 أدناه، يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 و54 من هذا القانون.**(1)**

المادة 49 : (معدلة) لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد عدة محاولات صلح يجريها القاضي دون أن تتجاوز مدته ثلاثة (3) أشهر ابتداء من تاريخ رفع الدعوى.
يتعين على القاضي تحرير محضر يبين مساعي ونتائج محاولات الصلح، يوقعه مع كاتب الضبط والطرفين.
تسجل أحكام الطلاق وجوبا في الحالة المدنية بسعي من النيابة العامة.**(2)**

المادة 50 : من راجع زوجته أثناء محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد ومن راجعها بعد صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد.

المادة 51 : لا يمكن أن يراجع الرجل من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه أو يموت عنها بعد البناء.

المادة 52 : (معدلة) إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطلقة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها.**(3)**

---

(1) عدلت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 21)

حررت في ظل القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 كما يلي :
الطلاق حل عقد الزواج، ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 و54 من هذا القانون.

(2) عدلت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 21)

حررت في ظل القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 كما يلي :
لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد محاولة الصلح من طرف القاضي دون أن تتجاوز هذه المدة ثلاثة أشهر.

(3) عدلت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 21)

حررت في ظل القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 كما يلي :
إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطلقة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها.
وإذا كانت حاضنة ولم يكن لها ولي يقبل إيواءها، يضمن حقها في السكن مع محضونيها حسب وسع الزوج.
ويستثنى من القرار بالسكن، مسكن الزوجية إذا كان وحيدا.
تفقد المطلقة حقها في السكن في حالة زواجها أو ثبوت انحرافها.

المادة 53 : (**معدلة**) يجوز للزوجة أن تطلب التطليق للأسباب الآتية :
1 – عدم الإنفاق بعد صدور الحكم بوجوبه ما لم تكن عالمة بإعساره وقت الزواج، مع مراعاة المواد 78 و79و80 من هذا القانون،
2 – العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج،
3 – الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر،
4 – الحكم على الزوج عن جريمة فيها مساس بشرف الأسرة وتستحيل معها مواصلة العشرة والحياة الزوجية،
5 – الغيبة بعد مرور سنة بدون عذر ولا نفقة،
6 – مخالفة الأحكام الواردة في المادة 8 أعلاه،
7 – ارتكاب فاحشة مبينة،
8 – الشقاق المستمر بين الزوجين،
9 – مخالفة الشروط المتفق عليها في عقد الزواج،
10 – كل ضرر معتبر شرعا.**(1)**

المادة 53 مكرر : (جديدة) يجوز للقاضي في حالة الحكم بالتطليق أن يحكم للمطلقة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها.**(2)**

المادة 54 : (معدلة) يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل مالي.
إذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع، يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم.**(3)**

المادة 55 : عند نشوز أحد الزوجين يحكم القاضي بالطلاق وبالتعويض للطرف المتضرر.

المادة 56 : إذا اشتد الخصام بين الزوجين ولم يثبت الضرر وجب تعيين حكمين للتوفيق بينهما.
يعين القاضي الحكمين، حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة، وعلى هذين الحكمين أن يقدما تقريرا عن مهمتهما في أجل شهرين.

المادة 57 : (معدلة) تكون الأحكام الصادرة في دعاوى الطلاق والتطليق والخلع غير قابلة للاستئناف فيما عدا جوانبها المادية.
تكون الأحكام المتعلقة بالحضانة قابلة للاستئناف.**(4)**

المادة 57 مكرر : (جديدة) يجوز للقاضي الفصل على وجه الاستعجال بموجب أمر على عريضة في جميع التدابير المؤقتة ولا سيما ما تعلق منها بالنفقة والحضانة والزيارة والمسكن.**(5)**

---

(1) عدلت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 21)
حررت في ظل القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 كما يلي :
يجوز للزوجة أن تطلب التطليق للأسباب التالية:
1 - عدم الإنفاق بعد صدور الحكم بوجوبه ما لم تكن عالمة بإعساره وقت الزواج مع المراعاة المواد 78 و79 و80 من هذا القانون.
2 - العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج.
3 - الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر.
4 - الحكم بعقوبة شائنة مقيدة لحرية الزوج لمدة أكثر من سنة فيها مساس بشرف الأسرة وتستحيل معها مواصلة العشرة والحياة الزوجية.
5 - الغيبة بعد مضي سنة بدون عذر ولا نفقة.
6 - كل ضرر معتبر شرعا ولا سيما إذا نجم عن مخالفة الأحكام الواردة في المادتين 8 و37 أعلاه.
7 - ارتكاب فاحشة مبينة.

(2) أضيفت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 22)

(3) عدلت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 22)

حررت في ظل القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 كما يلي :
يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه فان لم يتفقا على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت الحكم.

(4) عدلت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 22)

حررت في ظل القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 كما يلي :
الأحكام بالطلاق غير قابلة للاستئناف ما عدا في جوانبها المادية.

(5) أضيفت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج.ر 15 ص. 22)